



سلسلة مؤلفة من ثمانية أجزاء
للصفوف الابتدائية والثانوية

٦

للسنة الثانية من القسم الثانوي


ذاكرة المدرسة الجزائرية
كِتَابِي
عمروسي كمال

طريق الإنشاء



الجزء السادس

للسنة الثانية من القسم الثانوي

تأليف
جماعة من الأساتذة

منشورات
المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر
بيروت

الطبعة الثانية — ١٩٦٣

منهج اللغة العربية

للسنة الثانية من القسم التكميلي او الثانوي

انشـــاء : مواضيع قصصية ووصفية وأخلاقية .

رسائل .

تمارين في التعريب.

استظهار : منتخبات شعرية ونثرية وأمثال سائرة .

امـــلاء : قطع منتخبة متدرجة الصعوبة مع اسئلة لفظية ومعنوية .

تقديم

إلى الزملاء الأصدقاء ،

هـذا هو الجزء السادس من « طريق الإنشاء » ، نضعه بين أيدي زملائنا الأساتذة ، وكلنا أمل أن يتقبلوه بالقبول الحسن الذي حظيت به لديهم الأجزاء السابقة من السلسلة .

لقد قدّمنا للجزء الأول بتوطئة ، أودعناها الحافز لنـــا على تأليف هذا الكتاب ، والسبيل الهادية إلى الإفادة منه كامل الإفادة ؛ إذ بيّنا ، في تلك التوطئة ، التصميم المفصل لما يمكن أن تتكون منه حصة الإنشاء : من بيان الغاية من إيراد القطعة المختارة للدرس ، وإظهار طريقة شرحها وجعل الطالب يستوعبها ، ثم إيراد مخطط مفصل – للمحادثة والتحديث ، عنها . .

ثم شرحنا الخطة التي يمكن بها للأستاذ ، إيقاف تلاميذه على ما في القطعة من وسائل التعبير ، وما في تلك الوسائل من مزايا الدقة والنفاذ والقوة والإجادة .

وعمدنا ، بعد ذلك ، إلى إيضاح ما نراه صالحاً في توجيه الطلاب إلى إجادة معالجة الموضوع المقرر للبسط في الدرس ، والموضوع المعد كفرض في البيت .

وأتبعنا ذلك بكلمة مسهبة عن تصحيح الفروض : من حيث غايته ووسائله ونتائجه .

ثم ختمنا تلك التوطئة برسم الصورة المشعة التي نتمنّى أن تكون عليها حصة الإنشاء ، حتى نصل بنشئنا العزيز إلى مستوًى نطمئن فيه إلى لغته ، التي تمثل أغلى ما عنده من تراث : عليه الحفاظ عليه .

ولعل في الرجوع إلى تلك التوطئة ما يبيّن طريقة الإفادة من هذه السلسلة ، بشكل أقرب ما يكون إلى الكمال .

وإذا كان لنا أن نضيف جديداً إلى ما ذكرناه في توطئة الجزء الأول فإننا نرغب في التنبيه إلى الجهد المبذول في تحريك الكلمات في الجزءين الأولين تحريكاً تاماً ، وفي استعمال وسائل التنقيط استعمالاً كاملًا ، هدفنا منه إلى تيسير القراءة ، وإعطاء التلميذ الشكل اللغوي المحقق لكل اسم ، مما يجعل القطع أمثلة يرجع إليها في تطبيق القواعد وتحقيق لفظ المفردات . وهذا يتيح الفرصة للأساتذة الراغبين في استعمال السلسلة لغرض القراءة والإنشاء معاً .

ثم إنّا ، رغبةً منا في تزويد السلسلة بعنصر التثقيف الفني وعنصر الإثارة والتشويق ، أسندنا إلى فنان موهوب مهمة اختيار مواقف من قطع السلسلة ، جسّدها في لوحات فنية معبِّرة ، زاد في روعتها طباعة ملونة جميلة .

وبعـــد ،

فلقد علمتنا التجارب ، أن العماد في مهمة التدريس المقدسة ، إنما هو الأستاذ . وما الكتاب إلا وسيلة تيسّر عمل الأستاذ المجيد إذا حسنت ؛ وتزيد في مصاعبه ، كما تقلل من نتائج جهوده إذا ساءت .

إننا نأمل أن يكون كتابنا هذا وسيلة تيسير ، تواكب مساعي الاستاذ الكريم نحو الرقي والإجادة والنجاح .

المؤلفون

قدموس على الشاطئ

جلست على شاطىء البحر فتذكرت الفينيقيين
وسفنهم وحروفهم الهجائية.
اذكر ما أوحاه اليك المشهد.

كانَتِ الشمسُ تَغْرُبُ عَنِ ٱلْعَاصِمَةِ في مَطْلَعِ ٱلْخَريف، كما تَفْعَلُ دَوْمًا متى حانَ وقتُ غُروبِها. فهِيَ تَحْتَجِبُ أوَّلًا وراءَ الغَمامَاتِ ٱلْبِيضِ التي تَسبحُ فَوْقَ ٱلأُفق، بَيْنَ السَّماءِ البَنَفْسَجيةِ والبحرِ الرَّصاصِيِّ؛ ثم فَجْأَةً، تَشتَعلُ النَّارُ في أطراف تِلْكَ السُّحُبِ كَأَنَّها جَوانبُ ثَوبِ فَضْفاضٍ يَخْفِقُ مَعَ الرِّيح، في وَهْجِ نارٍ مُشْتَعلة. وما تُعتِّمُ الشَّمْسُ، وقد ٱسْتَحالَتْ إلىٰ قُرصٍ نُحَاسِيٍّ أَحْمَرَ، أَنْ تَنحَدِرَ إلىٰ مَغْرِبِها لِتُطِلَّ علىٰ أُفقٍ جديد، وتُنِيرَ عالَمًا آخر ...

كنتُ واقِفًا عِندَ الصَّخْرَةِ (الرَّوْشَة) أَسْتَجْلي هٰذا ٱلْمَنْظَرَ

الرّائع ، الذي يَزيدُه فِتنةً ظُهورُ ٱلْقمَرِ مِنْ وَراءِ ٱلْجَبل ، يَتهادَى في جَلال ، ويَنْشُرُ علَى ٱلْكَوْنِ ضَوْءًا بارِدًا يزيد في دَعَةِ السُّكون ، وثِقَلِ الصَّمت ...

وَيُخَيَّلُ إليَّ أنَّ شِراعًا قَدْ خَرجَ مِنْ شِبهِ الظِّلِّ إلَى الطَّريقِ المُنيرِ الذي يَرْسُمُهُ القَمرُ علىٰ سَطحِ ٱلْمياه . وإذا بالشِّراعِ يَلمَعُ بدَوْرِه ، ويَتمايَلُ فوقَ السَّارِية . وإذا بِالسَّفينَةِ تَبْدُو كلُّها فَجْأَةً ، وكأنَّها أحدُ تِلكَ ٱلْمرا كِبِ ٱلْأُولَى الَّتي صَنَعَها أسْلافُنا مِنْ أخشابِ بِلَادِنا ، وَوَجدُوا علىٰ ظُهورها وطَنًا رَحيبًا ، ٱسْتَعاضُوا بِهِ عَنْ ضِيقِ رُقْعَةِ الوَطَن .

وأَفرُكُ عيْنَيَّ لِأَتَبيَّنَ ٱلْواقِعَ فَلا أرىٰ إلَّا ٱلْمجاذِيفَ علَى ٱلْجانِبين تَضْرِبُ ٱلْمياهَ ضَربَاتٍ مَوْزُونَة ، وإلَّا البَحَّارَةَ تَسْتَرْسِلُ شُعُورُهم فوقَ ظُهُورِهِمُ العَارِية ، وقدِ ٱنْصَرَفوا إلىٰ عَمَلِهِمْ بِجِدٍّ وٱهْتِمام . وعلى الدَّفَّةِ وقفَ رَجُلٌ رَبْعُ ٱلْقامَةِ ، جَعْدُ الشَّعرِ ، غَليظُ الشَّفتينِ ، تُنْبِىءُ قَسَماتُ وَجْهِهِ بما قاسَىٰ مِنْ أهوالٍ وما تَجَشَّمَ من مَشاقّ .

ولما حاذَتِ السَّفينةُ الصَّخْرة ، خَرَجَ مِنها رُبَّانُها ، يَمْشي

بِخُطًى ثابتَة ، وَهُوَ يَحمِلُ صُرَّةً فوقَ كَتِفِهِ اليُمْنىٰ ، ويحمِلُ بالثّانيةِ لَوْحًا أَسْوَدَ عليهِ بَعْضُ ٱلأَشْكالِ الشَّبيهَةِ بِحُروفنا .

حِينَئِذٍ سَمِعتُ أَحدَ ٱلبَحّارةِ يُنادِي الرُّبّانَ بِقوله :

« لا تَنْسَ أَلْواحَك يا قَدْمُوسُ ! لَقَدْ قُلتَ مِرارًا إِنَّها عِندَكَ أَغْلىٰ مِنَ البِضاعَةِ التي جَمَعْتَها في صُرَّتِك ! »

* * *

أَقبَلَ قَدْمُوسُ عليَّ هاشًّا باشًّا فسأَلتُه : « مَنْ أَنْت ؟ »

ٱبْتسَمَ الرَّجُلُ ٱبْتسامَةَ ٱلإِنسانِ الذّائعِ الصِّيت ، وقالَ بِلَهْجَةٍ لا تَخْتَلِفُ عَنْ لَهجَتِي إِلَّا قَلِيلًا :

« أَنا واحِدٌ مِنْ أَهْلِ هٰذِهِ البلاد . طوَّفْتُ في أَرجاءِ العالَمِ فَلَمْ أَجِدْ أَجْمَلَ مِنْها ، وعِشْتُ مَعَ مُخْتَلِفِ ٱلأَجناسِ فَلَمْ أَجِدْ أَذْكىٰ مِن ناسِها . »

وقلتُ بِدَوْري : « ولٰكِنِّي أَعجَبُ لَكَ كَيْفَ تَعُودُ ، بَعدَ تِلكَ الغُرْبَةِ الطَّويلة ، في ٱلْوَقتِ الذي يهاجِرُ ٱلأُلوفُ مِنْ أَبْنائِها طَلَبًا الرِّزْقِ في أَرجاءِ العالَمِ الفَسيحَةِ ، وقَدْ ضاقَتْ هٰذِهِ البِلادُ بِأَهلِها وبالقادِمين إِليها ؟ »

حِينَئِذٍ قَهْقَهَ قَدْمُوسُ قَهْقَهَةً عَلَتْ فَوْقَ خَفْقِ الرِّيحِ في أَطْرافِ

ثَوْبِهِ الفضْفَاض ، واصْطِفاقِ الأَمواجِ عنـدَ السَّاحِـلِ الرَّمْلِيِّ الكثيرِ الحصَى وقال :

« لا ، لا ! لا تَقُلْ : ضاقَتِ البِلادُ بأهلِها ! بل قل : ضاقَتْ عُقولُ أهْلِها عَنِ اسْتِثْمارِها ، فضاقَتْ عَلَيْهِمُ الحَياةُ فوْقَ أَرْضِها ! ولو ظَلُّوا كما عَهِدتُّهم : أهْلَ جِدٍّ وعَمَل ، وإخلاصٍ وتَضْحِيَةٍ وإتْقان ، شُبَّانـًا وكُهولًا وشيوخـًا ، رِجالًا ونِساءً ، لما تَرَكَ واحِدٌ مِنْهمْ وطَنَه ، إلَّا بِسَبيلِ تَوْسيعِ المَدَى الحَيَوِيِّ لهٰذا الوطن ، كما فعلتُ وفَعلَ آبائي وأجْدادي ! »

* * *

وانتبهتُ فإذا السَّاعَةُ قدقارَبَتِ العاشرةَ لَيْلًا ، وأنا في مَجْلِسي ، عَلَى المُرْتَفَعِ المُطِل علَى الجونِ الصَّغيرِ الذي يقومُ بين « الصخرة » والشَّاطِئ ... كأنَّهُ مَرْسًى مِنْ مراسِي السُّفُنِ القَديمة . والقمرُ مِنْ خَلْفِي يُتابعُ سَيرَه المُضِيء ، والبحرُ ، في حركته الدائِمَة ، يَنْظِمُ أغْنِيَةَ الوُجود ، ويُلَقِّنُنا دُروسَ المَجْدِ والهُزْءِ بِصَغائِرِ الأمورِ .

« على دروب الحياة » – رشاد دارغوث

« بتصرف »

شـرح الكلمات

الدَّعة : السكينة ، الراحة ــ خفض العيش .

ربع القامة : الرجل بين الطويل والقصير .

جعد الشعر : شعره غير مسترسل ، بل به التواء وتقبض .

قسمات الوجه : القَسَمَة هي الحسن او الوجه ــ واستعملت قسمات هنا بمعنى ملامح .

تجشم : تكبد ، تحمل ، عانى .

قدموس : شخصية اسطورية ، قيل انه ابن آجنور ملك فينيقيا ، طوف في الغرب وتوقف في اليونان فعلم فتيانها الأبجدية التي انتشرت في انحاء العالم .

اصطفاق : اصطفق البحر ، تلاطمت امواجه فسمع لها صوت .

أسئلة حول النصّ

كيف وصف الكاتب غياب الشمس عن العاصمة ؟ اين كان واقفاً ؟ ماذا كان يظهر من وراء الجبل ؟ ماذا تخيّل الكاتب ؟ كيف تصوّر الرُّبّان ؟ بم ذكـّر البحار الربان ؟ ما قال قدموس للكاتب ؟ بمَ أجابه ؟ ما كان رأي قدموس ؟ هل توافقه على رأيه ؟ ما رأيك بالهجرة ؟ اذكر أسماء بعض المهاجرين الأدباء . متى ترك الكاتب الشاطىء ؟

فـرض للبيت

سافر أحد اقاربك الى افريقية ، فذهبت مع الذاهبين الى وداعه في المطار . صف ما رأيت واذكر تأملاتك .

عَنَاصِرُ الموضُوع

١ – كان أمس موعد سفر ابن عمي واصف الى افريقية (الاستعداد... وضع الثياب في المحافظ الكبيرة ... حركة دائمة) .

٢ – في الطريق (الحديث ... الأمل بالثروة ... تمنيات الأهل ...) .

٣ – في المطار (الناس المودعون ... المستقبلون ... بكاء ... ضحك ... أم تتطلع الى السماء ... أخت تجلس حزينة ...)

٤ – تأملاتك (أصحيح ان أرضنا لا تتسع لأبناء وطننا ؟... عندنا غرباء كثيرون استطاعوا ان يعيشوا ، فلماذا لا نعيش مثلهم ؟...) .

٥ – وداعك لابن عمك (سؤاله لك : ماذا تريد ؟ جوابك : – احسن هدية لي ان تعود سالماً) .

مَوضُوع لِلبَسْط

لك صديق يحب الهجرة ، اجتمعت به مرة فوجدته يشيد بفوائدها ، فعارضته .

اذكر الحوار الذي دار بينكما .

اقوالٌ مأثورة

تَغَرَّبْ عن الأوطان في طلب العُلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد :
تفرج همٍّ ، واكتساب معيشة وعلمٌ ، وآدابٌ ، وصحبةُ ماجد

لِلمُطَالَعَة وَالحِفظ

المغترب

أَقْلَعَتِ السُّفُن وأَزِفَ الوَدَاع
فقلبُهُ حَزِين وفِكْرُه مُلْتَاع
مُقَطِّبُ ٱلجَبِين مُحَطَّمُ ٱلأَضْلاع
ذو نَظَرٍ شَرُود
وَمَدْمَعٍ هَتَّان

ضاقَتْ بِهِ ٱلبِلاد فقَرَّرَ السَّفَر
ما أَظْلَمَ البُعَاد وأَظْلَمَ ٱلقَدَر !
نَهارُهُ جِهَاد ولَيْلُهُ سَهَر
كَيْ يَكْسِبَ النُّقود
وَٱلأَصْفَرَ الرَّنَّان

أبقى هنا أمّه والأُختَ والإِخوان
أوصى بهم عمّه والصَّحْبَ والجيران
كَمْ أمعَنُوا ضمَّه بِقُبَل التَّحْنان

قالَ لَهُمْ : أعود !
ما شَأْنِيَ الهِجْران

تبًّا لَهُ دِرْهَم في كَسْبِهِ الشَّقَاء
مُغَمَّسٌ بِالدَّم بالكَدِّ والعَيَاء
مِنْ أجْلِهِ نَهْتَم ونَبْذُلُ الحَيَاء

ونَنْزِلُ اللُّحُود
وَجَيْبُنا ظَمْآن

كَمْ هامَ في الأسفار وغالَبَ المحال
وقَطَعَ الإِعصار والغَابَ والجِبال
ما الشُّغْلُ هذا عار بَلْ عِزَّةُ الرِّجال

في جَمْعِهِ النُّقُود
ما أَطْمَعَ الإنسان !

فَحقَّقَ ٱلْأَحلام وأَسَّسَ ٱلْمَصْنَع
وطابَتِ ٱلْأَيَّام فَأَيْ متى يَرْجِع ؟
وهمٌ مِنَ ٱلْأَوْهام مَنْ ظَنَّهُ يَقْنَع

كَمْ صَرَفَ ٱلْجُهُود
لِيَقْهَرَ ٱلحِرْمان !

كَمْ عَمَّرَ ٱلْقُصُور في البَلَدِ ٱلْغَريب
وَبَيْتُهُ مَهْجُور في ٱلْوَطَنِ ٱلْحَبِيب
فَأُمُّهُ تَثُور يَخْنُقُها النَّحِيب

تَنْتَظِرُ ٱلْوُعُود
فَرِيسَةَ ٱلْأَشْجان

* * *

هَلْ يا تُرَى نَعُود إِلَيْكَ يا لُبْنَان ؟
فَتَصْدُقُ ٱلْوُعُود وَيَسْمَحُ الزَّمان
وَنَقْطُفُ ٱلْعُنْقُود مُنَوَّعَ ٱلْأَلْوَان

هَلْ يا تُرَي نَعُود
إِلَيْكَ يا لُبْنَان ؟

مـا أَحزَنَ الذِّكَرْ في مُقْلَةِ الغَرِيب
فَهْـــوَ إذا ذَكَرْ مَوْطِنَـــهُ الحَبِيب
يَرْتَعِشُ النَّظَـــر وعَيْنُـــهُ تَغِيب
هَلْ يَا تُرى نَعُود
إِلَيْكَ يا لُبْنان !

رياض معلوف

فوائـد لغويـة

هو وهي : يجوز تسكين الهاء من « هو وهي » إذا وقعت بعد الواو والفاء (وهْو الغفور الودود . فهْو على هدى من ربه) .

ميم همْ : يجوز في ميم هم ثلاثة اوجـــه : السكون والضم واشباع الضمة (همُو) . واذا جاء بعدها ساكن وجب الضم (همُ الاصدقاء ، واذا كان مـا قبـل الهاء مكسورًا جاز كسر الميم (بهِمِ) وضمها (بِهِمُ) .

قِصَّةُ الكِتَابِ

كيف كان أول كتاب ظهر في العالم ؟
وكيف تطور حتى اصبح في حالته الحاضرة ؟

هَلْ فَكَّرْتَ يومًا ، وأَنتَ تُطالِعُ كِتابًا مِنْ كُتُبِكَ النَّفِيسة ، كَيفَ كانَ أَوَّلُ كتابٍ ظَهرَ في ٱلعَالَمِ ؟ أَمَطْبوعًا كانَ هٰذا ٱلكِتابُ أَمْ مَخْطُوطًا ؟ أَكانَ طَبعُه أَوْ خطُّه على ورقٍ عادِيٍّ ، أَمْ على مادَّةٍ كِتابِيَّةٍ أُخرى ؟

ــ إِنَّ ٱلإِنسانَ في أَقدمِ ٱلأَزْمِنَةِ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ هٰذِهِ ٱلكُتُبُ المأْلُوفةُ عِنْدَنا ، ولا كانَ يَعْرِفُ شيئًا عَنِ القِراءَةِ كَما نَعْهَدُها نحنُ . لَمْ يَكُنِ ٱلكِتابُ الأَوَّلُ ــ كَمُجَلَّداتِ هٰذا ٱلعَصرِ ــ يُوضَعُ علَى رَفٍّ من رُفُوفِ ٱلمكْتَبَةِ ، بَلْ كانَتْ لَهُ يَدانِ ورِجْلانِ وشَفَتانِ ، وكانَ يَعْمَلُ ويَتَحَرَّكُ ويَنْطِقُ . كانَ ذٰلكَ الكِتابُ بَشَرًا حَيًّا يُرْزَق !

إِنَّه الرَّاوي أَوِ الرَّاويةُ ٱلَّذِي كانَ يَرْوِي ٱلْأَحاديثَ ٱلْمشوِّقة وٱلْأَشعارَ الطَّرِيفَةَ عن ظَهْرِ قَلْبه. وعَنْ طَرِيقِه تَنْتَقِلُ مِنَ السَّلَفِ إِلَى الخَلَفِ جيلًا فجيلًا! هـٰذا هُو الكِتابُ ٱلْحَيُّ الَّذِي كانَ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ ذاكِرَتِه، والذَّاكرةُ مَهْمَا تَكُنْ قَوِيَّةً فَقَدْ تَخُونُ ٱلْإِنسانَ فَتُحْوِجُه إِلَى ٱلْمفكِّرات ٱلْمعْروفة... كانَ النَّاسُ يَعقِدُونَ مَنادِيلَهم، أَوْ يَرْبِطُون أَصابِعَهُم، أَوْ يَنْقُلُونَ خَواتِمَهُم مِنَ ٱلْيَد الواحِدَة إِلَى ٱلْأُخرىٰ... وهُناكَ نَوعٌ آخرُ مِنْ كُتبِ ٱلْمفكِّرات هُو كِتابُ الصَّدَفِ وٱلْوَدَع. كان بعضُ الأَقوامِ يبرُدُونَ الصَّدفَ أَوِ الوَدَع، ويَثْقُبُونه حتَّى يَصيرَ خَرَزًا مُخْتَلِفَ ٱلالوانِ. ثُمَّ يَنظِمُونَ الخَرَزاتِ ٱلْملوَّنَةَ علىٰ تَرْتيبٍ خاصٍّ، فتتأَلَّفُ مِنها هٰذِهِ الكُتُبُ الغَرِيبة. وعُنِيتْ شُعوبٌ كثيرةٌ بنوعٍ مِنْ كُتُبِ ٱلْمفَكِّرات هُوَ كِتابُ ٱلعُودِ الْمحَزَّز؛ فكانَ أَحدُهم إِذا أَرادَ أَنْ يُدَوِّنَ عددَ الخِرافِ في قَطِيعه، أَخذَ عُودًا وحزَّزَ عليه ذٰلكَ ٱلعَدَدَ... ثُمَّ ٱحتَفَظَ بِٱلْعودِ يَزِيدُ حزّاته أَوْ يَنْقُصُها بِمُقْتَضَى ٱلْحالِ...

ومن ٱلْمرَجَّحِ أَنَّ ٱلْإِنسانَ ٱلْقديمَ لَجَأَ إِلَى الكِتابةِ سَدًّا لِحَاجةٍ شَعَرَ بها. فكانَتِ المرأَةُ إِذا أَعارَتْ جارَتَها ثَلاثَةَ أَرْغِفَةٍ،

تَرْسُمُ علىٰ حائِطِ خَيْمَتِها صورَةَ رَغيفٍ إلىٰ جانِبِهِ ثلاثَةُ خُطوط.
وهٰكذا ٱنْتَقلَ ٱلإِنسانُ إلى الكتابةِ التَّصْويرِيَّة. وقَـدْ بَرَعَ ٱلْمِصْرِيُّون في هٰذِهِ الكتابة.

وقادَ الفِكرُ ٱلإِنسانَ إلى ٱخْتِراعِ طَريقَةِ الرُّموزِ ٱلْمَقْطَعِيةِ ٱلَّتي يَسْتَخْدِمُ الكاتِبُ فيها صُوَرًا أوْ علامات، تَدُلُّ علىٰ أَصْوات.
فَصورةُ ٱلأَسَدِ تَدُلُّ علىٰ مَقْطَعٍ مِنْ كَلِمَةِ أَسَدٍ في اللُّغَةِ ٱلْمِصْرِيةِ القَديمة. وَبِتَطَوُّرِ ٱلْكِتابَةِ التَّصويرِيةِ إلىٰ كِتابةٍ رَمْزِيةٍ مَقْطَعيةٍ ٱبْتَدأَتْ صِناعَةُ الكِتابَةِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ في تاريخ ٱلإِنسان. والفَضْلُ في ذٰلك يَعُودُ إلىٰ سُكَّانِ ضِفافِ النِّيل، وضِفافِ دِجْلَةَ والفُرات.

ودَفَعتْ مَساوِىءُ الكِتابةِ ٱلْمَقطعيةِ ٱلإِنسانَ إلى ٱخْتِراعِ ما هو أَفْضلُ منهـا، أَيِ ٱلْكِتابَةُ الهِجائِيَّة. وهٰذِهِ ٱلْكِتابَةُ لا تَدُلُّ عَلاماتُها علىٰ مَقْطَعٍ مِنْ مَقاطِعِ ٱلْكَلِمةِ بَـلْ علىٰ صَوتٍ مِنْ أَصْواتِها. وأَوَّلُ مَنْ مارَس ٱلْكِتابَةَ الهِجائِيَّةَ هُمُ الفينيقِيُّون، وَعَنْهُمْ أَخَذَتْها بَقِيَّةُ ٱلأُمم.

ٱنْتَقَلَتِ ٱلْكِتابَةُ مِنَ ٱلْحَجَرِ أَوِ ٱلْمَعدِنِ إلى ٱلْبَرْدِيِّ، ومِنَ ٱلْبَرْدِيِّ إلى الشَّمع، فإلى الرَّقِّ، فإلى ٱلوَرق...

وكانَ ٱلْوَرَقُ ٱلْمَصْنوعُ مِنَ البَرْدِيِّ أَكْثَرَ ٱلْموادِّ الكِتابيةِ

شُيُوعًا . وهو نباتٌ كَالْقَصبِ يَنْبُتُ بِكَثْرَةٍ علىٰ ضِفافِ النِّيلِ في مصْرَ السُّفْلَى ، ويَجْمَعُ بَيْنَ ٱلْمَتانَةِ واْلْمرونَة . وقَدِ ٱسْتفادَ مِنْ هٰذا ٱلِاكْتِشافِ سائِرُ أنحاءِ العالَمِ الْمتَمَدِّن .

أمّا ٱلْحِبرُ فقدِ ٱخْتَرَعهُ قُدَماءُ ٱلْمِصْرِيِّين : يَمْزُجُون ٱلْماءَ بِشَيْءٍ مِنْ سَوادِ ٱلْقِدْر . ثُمَّ يُضِيفُون إليهِ قَليلًا مِنَ الصَّمْغِ لِكَيْ يَصِيرَ ٱلْمزِيجُ لَزِجًا لا يَسيلُ عَنِ القَلمِ عِندَ ٱلْكِتابَة .

ٱخْتَرَعَ ٱلصِّينِيُّونَ ٱلْورَقَ حوالَي ٱلْقَرْنِ الثّاني لِلْمِيلاد ، ونَقَلَهُ ٱلْعَربُ إلى الغَرْبِ . وفي أواسِطِ ٱلْقرنِ الخامِسَ عَشَرَ ظَهرَ ٱلْكتابُ ٱلْمطْبوعُ بِالحروفِ في أوروبَّةَ علىٰ يَدِ غُوتنْبرْغ ٱلألْماني (١٤٥٦) ، ثُمَّ ٱنْتَشَرتِ ٱلْمطابِعُ في سائِرِ أنحاءِ أوروبَّةَ .

أمّا في ٱلْبلادِ ٱلْعَربيةِ فَعُرِفَتِ الطِّباعَةُ لِأَولِ مَرَّةٍ في لبنان عام (١٦١٠ م) في عَهدِ ٱلأَميرِ فَخْرِ الدِّين ٱلْمَعْنِيِّ الثاني ، وعَنهُ أَخذتْ بَقِيَّةُ البِلادِ ٱلْعَربية الطِّباعَةَ .

« قصة الكتاب » ــ شهلا وجحا

« بتصرف »

كتب للمطالعة

١ ــ قصة الكتاب .

٢ ــ قصة الألفباء .

شرح الكلمات

مخطوطاً : كتب بخط اليد ، لا بآلة الطباعة .
نعهد : نعرف – عهدتك شجاعاً : عرفتك شجاعاً .
الوَدَع : الوحدة ودْعة ووَدَعَة وجمعها وَدَعات . أصداف لولبية (قواقع) تعيش فيها بعض الحيوانات البحرية – يستعملها المبصّرون ، كما تستعمل في بعض الألعاب (كالبرجيس).
نظم : نظم الخرز ، جعله في سلك ، فأصبح كالعقد أو السبحة .

أسئلة حول النصّ

كيف كان الكتاب الأول ؟ ماذا يسمى ؟ لِمَ كان الناس يعقدون مناديلهم ؟ ما تفهم بكتاب الصدف والودع المخرز ؟ كيف انتقل الى الكتابة التصويرية ؟ والمقطعية ؟ والهجائية ؟ من اول من مارس الكتابة الهجائية ؟ اين عاشوا ؟ علام كانوا يكتبون؟ ما البَرْديّ ؟ ما الحبر الذي كتبوا به؟ من اخترع الورق؟ والطباعة ؟ متى عرفت الطباعة في البلاد العربية واين ؟ ما فائدة الكتاب للناس ؟ وللمدنيّة ؟

فرض للبيت

كنت تسير وحدك في البرية ... شعرت بالوحشة ... فكرت في العودة ... فجأة وقعت عينك على صورة على صخرة ... إنه كتاب ... تناولته وقعدت تقلب صفحاته ... سرورك به ... بعض ما اعجبت به من قصصه ... كادت الشمس تغيب وانت مستغرق في المطالعة ... ما اعظم فائدة الكتاب .
وسّع الحادث .

الكتاب

. . . لا أَعلمُ قرينًا أَحسنَ مُؤاتاةً ، ولا أَعجلَ مُكافأةً ، ولا شَجرةً أَطولَ عُمرًا ، ولا أَطيبَ ثمرًا ، ولا أَقربَ مُجتنى ولا أَسرعَ إِدراكًا ، ولا أَوجدَ في كلِّ إِبّانٍ مِنْ كِتاب .

ولا أَعلمُ نِتاجًا في حداثةِ سِنّهِ وقُربِ مِيلادِه ورُخصِ ثَمنِه وإِمكانِ وُجودِه ، يَجمعُ مِنَ السِّيَرِ العَجيبةِ والعُلومِ الغَريبةِ ، وآثارِ العُقولِ الصَّحيحةِ ، ومحمودِ الأَذهانِ اللَّطيفةِ ، ومِنَ الحِكَمِ الرَّفيعةِ والمذاهِبِ القَديمة ، والتَّجارِبِ والأَخبارِ عَنِ القرونِ الماضيةِ ، والبِلادِ النّازحةِ ، والأَمثالِ السائرةِ والأُمَمِ البائدة ما يَجمعُه كِتاب .

والكِتابُ هوَ الجليسُ الَّذي لا يُطريك ، والصَّديقُ الَّذي لا يَقليكَ والرَّفيقُ الَّذي لا يَملُّكَ ، والمُستَمِعُ الَّذي لا يَستزيدُك ، والجارُ الَّذي لا يَستَبطِئُك ، والصّاحِبُ الَّذي لا يُريدُ استِخراج ما عِندَك بالملَق ، ولا يُعامِلُك بالمكر ، ولا يَخدَعُك بالنِّفاقِ .

« الجاحظ »

شرح الكلمات

المؤاتاة : الموافقة أو العطاء .

الإدراك : يعني به الكاتب الوصول الى مرحلة اعطاء الثمر .

الإبان : الحين – كل إبّان : كل حين .

أطرى : مدح . احذر الذي يطريك وبنفسه يستغلك .

يقليك : يبغضك

الملق : توجيه المديح بغاية الحصول على منفعة .

فوائد في الإنشاء

كتب احدهم لابنه رداً على كتاب لم يستعمل فيه علامات الوقف :

لقد أتعبتني كثيرا ، يا بني ، في قراءة رسالتك ! لا لشيء إلا لأنها خالية من عوامل التنقيط ؛ فكنت اشعر ، وأنا اقرأها ، بأنني أصعد جبلاً عاليا وعراً . فما كدت اصل الى قمة الجبل حتى تلاشت قواي ، وجلست ألهث وألهث !

قصر الحمراء

زرت قصر الحمراء في الأندلس .
صفه ، وتحدث عما رأيته .

. . . وقَفَ قَصْرُ الْحمراءِ علىٰ قلعةٍ عتيقةٍ ، كانَتْ تُدْعى قلعةَ الْحمْراءِ ، مُشْرِفًا علىٰ مَدينةِ غِرْناطَةَ ، كَأَنَّه الهرمُ الشَّامخ . قَدْ أَحاطَتْ بِهِ أَبْراجٌ مربَّعةٌ تُسامِقُ السَّماء ، وتُناطِحُ السَّحاب . وأفاضَ مِنْ نُوره علىٰ ما حولَهُ مِنْ أَشجارٍ فأَشعَّ الضِّياءُ خِلالَها ، ونَمَّ كُلٌّ ما تَبدَّىٰ مِنْ مظاهرهِ عَنْ عظمةٍ وجَلال .

لم يَكنْ قَصْرُ الحمراءِ بالِغًا هٰذه العظمةَ مِنْ أوَّلِ يومٍ أُقيمَ فيه ، وإنَّما عَمِلَ مُلوكُ بني الْأَحْمَرِ الْمُتَعاقِبونَ عَليهِ علىٰ تَوْسيعه ، فأَضافَ كلٌّ مِنْهم إليهِ جناحًا أَوْ أَجْنِحةً تَفَنَّنَ في إِبداعِها حتَّى يُعْجِزَ مَنْ سَبَقه ، وإذا بِالْحَمْراءِ تُنْسي ما شَيَّدَهُ الأَوَّلونَ وتُنْذِرُ أنْ يَكونَ لَها مَثَلٌ في الآخِرين .



فأنتَ ما تَكادُ تَجتازُ مَدْخلَ ٱلْقَصر ، حتّى تَبْهَرَكَ فيهِ ساحاتُهُ الفسيحةُ ومَماشيهِ ٱلْمحفُوفةُ يمينًا وشِمالًا بِأَنواعَ الزُّهور ، ومُخْتَلِفِ الرَّياحين ، تَفوحُ بأذْكَى الرَّوائحِ وأعطَرِ النَّسائم .

وتَحارُ في ٱخْتيارِ أوَّلِ قاعةٍ تَزُورُهـا مِنْ هٰذِهِ القاعاتِ المتعدِّدةِ ٱلْمسالِك ؛ فَقدْ قامَتْ بِإحدٰى جِهاتِ ٱلْقَصرِ قاعةُ ٱلْآسِ التي ٱفْتَنَّ الصانِعونَ في نُقُوشِها وأَبْدعوا في زَخْرَفَتهـا ، وٱلَّتي تمرُّ مِنْها إلىٰ حِضْنِ ٱلْبِرْكَة ، حيثُ ٱلْبحيرةُ الجميلةُ الصَّافية المياه ، هاجَتْ أسماكَها السابحةَ أضْواءُ الثُّرَيّا الذَّهبيةِ المعَلَّقةِ فوقَهـا ، فَٱنْطَلَقتِ الأَسماكُ تَحتَ أَضوائِها ترقُصُ تارَةً وتختـالُ أُخرٰى ، وتغوصُ ثُمَّ تَطْفُو ، ويُناغِي بعضُها بعضًا في نشوةٍ ومَرَح .

ويدعوكَ ٱزْدِحـامُ ٱلْمناظِرِ حَوْلَ عَيْنَيْكَ إلىٰ أَنْ تُسْرِعَ السَّير ، فإذا بِكَ في قاعَةِ ٱلخِلافَة ، وقد جاوَزَتْ في عَظَمة بِنائِها وسَعَةِ أرْجائِها ما ٱزْدانَتْ بِهِ قاعةُ ٱلْآسِ من عَظَمةٍ في ٱلْفَن ، ومهارةٍ في ٱلْبِناء .

ويُدْهِشُكَ مَنظَرُ قاعَةِ ٱلْأُسودِ إذْ تَلْمَحُ وَسْطَها ٱثْنَيْ عشَرَ أَسَدًا مِنَ الرُّخامِ ٱلْأَبْيَض ، يكادُ الشَّرَرُ يَتَطايَرُ مِنْ عُيُونها ، تُحيطُ بِفوَّارةٍ مُزَخْرفةٍ تُرْسِلُ الماءَ قَرِيبًا مِنَ ٱلْأُسود ، دونَ أَنْ تَمَسَّها

خَشْيَةَ أَنْ تُثيرَ غَضَبَها ، وتكادُ تَتَوَهَّمُ أَنك في غابةٍ هائِلةٍ لولا أَنَّكَ تُلاحِظُ فَرقًا دَقيقًا بين سباعِ الغابةِ وسِباعِ القَاعة ، لعلَّ يَدَ النَّاحتِ قَصَدَتْهُ تحرُّجًا مِنْ مُنَافسة الخَلَّاقِ الأَعظم ، ولولا أَنَّها تَقْذِفُ مِنْ أَفْواهِها ماءً صافيًا يُسمعُ لَهُ خريرٌ هُوَ أَبعدُ ما يكونُ عن زئيرِ أُسودِ الغاب .

وتُسلِمُكَ قاعةٌ إِلىٰ أُخرىٰ : فَهٰذه قاعةُ ٱلحُكْمِ ، وتلكَ قاعةُ ٱلْأُخْتينِ حيثُ يأْوي نِساءُ الملكِ في فَصلِ الشِّتاءِ ، وغُرفةُ زوجِ الخليفَةِ ، وقَدْ سَطعتْ نُقوشُ الذَّهبِ بَرَّاقةً مِنْ سَقفِها ، وٱنعكستْ علىٰ أَرضٍ رُخَامِيةٍ بَيْضاءَ ، وأَشْرَفتْ نَوافِذُها علىٰ جنَّاتٍ وحدائِقَ .

أَمّا قصرُ الخليفَةِ فقدْ قامَتْ بِهِ قُبَبٌ شامِخة ، وٱكْتَسَتْ جدرانُه بِأَرْدِيةٍ من المُخمَل متعدِّدةِ ٱلْأَلوانِ ، وفُرِشتْ أَرضُهُ بِبُسُطٍ عجَميَّةٍ أَبدعَ الرَّسَّامونَ في تَلوينِ صُوَرِها ، وأَطْلَقُوا العِنانَ لِمُخَيِّلَتِهِمْ في الرَّسم .

وفي القصرِ حُجرةٌ كَبيرةٌ فسيحةُ ٱلْأَرْجاءِ ، يتكَوَّنُ سقفُها مِنْ ثَلاثةِ آلافِ قِطْعة ، ٱجْتَهَدَ صانِعُوها في التَّلبيس علىٰ ناظِرها حتّى لَيَحْسَبُها ، مهما أَنعمَ النَّظَر ، قِطعةً واحِدةً ٱمتدَّتْ علىٰ طوالِ

القَاعة ، تَعشُو العُيونُ للضِّياءِ ٱلْمنبعثِ من نُقُوشِها ٱلْمُمَوَّهَـةِ بالذَّهب ، فَترتَدُّ حسيرةً لِيَبْهَرَها جمالُ الرُّخامِ الذي فُرِشتْ بهِ ٱلْأَرضُ ، وقَدْ مُحتْ آيَةَ النقشِ آيَةُ الفنِّ الذي أَبدَعَ شمسيَّاتِها المختَلِفَةَ ٱلْألوانِ وٱلْأَشكالِ . في هٰذِهِ الحجرةِ كان يَجْلِسُ ٱلْملوكُ للنَّظرِ في أحوالِ الدَّولة ، مَعَ كِبارِ رِجالها ، وكانَتْ تُدْعى بيتَ القَضاء ...

عبد الهادي ابو طالب

شـرح الكلمات

سامق : عالٍ ، طويل . سمق النبات سموقاً : علا وطال .

نمّ : أظهر .

بهر : بهرت الشمس : اضـاءت . وبهر القمر : غلب ضوؤه ضوء الكواكب . والكاتب هنا إذ يقول ترتد العيون ليبهرها جمال الرخام – يعني يثير إعجابها .

المخمل : الخَمْل ما يكون كالزغب على وجه الطنفسة أو نحوها وهو من أصل النسيج . والمخمل هو النسيج الذي له خَمْل .

عشي : ساء بصره بالليل والنهار ، او أبصر بالنهار ولم يبصر بالليل فهو أعشى . – صبح الأعشى : مؤلف جليل للقلقشندي من أربعة عشر مجلداً قصد به أن يكون هادياً لمن يتولى الكتابة لحكام مصر ، فجاء موسوعة تاريخية جغرافية فنية ادبية حضارية على جانب كبير من الأهمية .

المموهة : المطلية بماء الذهب او الفضة او نحوها .

حسير : بصر حسير اي ضعيف وكليل .

أسئلة حول النص

أين يقوم قصر الحمراء ؟ ماذا يحيط به ؟ من بناه ؟ مـــاذا تعرف عن قاعة الآس ؟ وقاعة الخلافة ؟ والاسود الاثني عشر ؟ وقاعة الاختين ؟ وقصر الخليفة ؟ صف الحجرة التي كان يجلس فيهـــا الملوك . من بنى هذا القصر ؟ في أي عهد ؟ بم يذكرك ؟ هل زرت قصراً او قلعة قديمة ؟ صف ما رأيت .

فرض للبيت

زرت قلعة قديمة . صفها وقل ماذا أوحت اليك .

عناصر الموضوع

١ – مناسبة الزيارة (رحلة مدرسية ، يوم ربيعي ...)
٢ – من أنشأ هذه القلعة ؟ في أية مناسبة ؟
٣ – وصفها (الموقع الحصين ... المدخل ... الغرف ... الدهـــاليز ... الامكنة البـاقية رغم مرور السنين ... الامكنة الخربة ...) .
٤ – القصد من إنشائها (لماذا كانت تستعمل ؟)
٥ – ماذا أوحت اليك ؟

موضوع للبسط

هناك مكان يلذ لك ان تقضي فيه قسماً من أوقـات فراغك ، لأن لك فيه ذكريات عزيزة .
تحدث عن هذا المكان ، وعن ذكرياتك فيه .

اقوال مأثورة

تلك آثارنا تدل علينـــا فانظروا بعدنا إلى الآثار

فوائد في الإنشاء

علامات الوقف

النقطة(.) تدل على وقف تام وتوضع في آخر الجملة : قم بواجبك .

النقطتان (:) تستعملان بعد فعل القول : قلت في نفسي : هنيئاً للفلاح . وتستعملان أيضا للتعداد ، اليوم قسمان : نهار وليل .

الفاصلة (،) تدل على وقف قصير : قمت من النوم باكراً ، وذهبت الى عملي.

القاطعة (؛) تدل على وقف متوسط ، المعلم يذوب كالشمعة ؛ إنه يبذل من نفسه ليفيد غيره .

علامة الاستفهام (؟) تستعمل بعد السؤال : هل تكتب فرضك بعناية؟

علامة التعجب (!) تستعمل بعد الجملة التي تدل على التعجب : ما اعظم التضحية ! او الفرح : انظر الى وجهه يفيض سرورا ! او الدهشة : وقع في البئر ونجا !

القوسان ( ) يستعملان لشرح كلمة في الجملة : الليطاني (نهر في لبنان) يسقي مساحات واسعة من الاراضي .

المزدوجان «» يستعملان لنقل جملة بنصها : قال علي : « قيمة كل امرىء ما يحسن » .

الخط (ـــ) يدل على اختلاف شخص المتكلم في الحوار . او لتضمين جملة معترضة في الكلام .

نقط الحذف (...) توضع للدلالة على ان هناك كلاما محذوفا لغايةما.

الباسمة

هي فتاة لا يعرف العبوس الى وجهها سبيلا مهما قست الحياة . مات ابنهـا وظلت تبتسم . صفها وتحدث عن حياتها .

سَكَتَ القومُ وكأنَّهم يُنْصِتُون إلىٰ نَغمٍ سَماوِيٍّ جميل . وكأنَّ النَّغَمَ قد حَمَلَهم مِنَ ٱلْأَرضِ الدَّنِسة إِلَى السَّماءِ الطَّاهرة ، وٱسْتَمرَّتْ هي في عَزْفِها تَهُزُّ أَوتارَ القُلوب هزًّا ضَعيفًا مُطرِبًا . ثمَّ أَتَمَّتْ عَزْفَها وٱلْتَفَتَتْ إِلَى السَّامِعين فإذا كُلٌّ مِنْهُمْ مَشْدُوه ، أَلهاهُ الطَّرَبُ وأَنساهُ النَّغَمُ أَنْ يُظْهِرَ إِعجابَه أَوْ سرورَه . ورَنَّتْ ضِحْكَتُها العَذْبَةُ ٱلْجَميلَةُ فَتَنَبَّهَ السَّامِعون ، ودوَّى المكانُ بالتَّصْفيق الشَّديد .

كنتُ في السَّامعين ، ولمْ أَكُنْ أَعرِفُ عَنْها إِلَّا أَنَّها عَذبَةُ ٱلِٱبْتِسامة ، وضَّاحةُ ٱلْمحَيَّا ، يَشِعُّ مِنْ نَفْسِها سِحرٌ عَجيبٌ يملأُ

ما حولها حياةً فرحةً نشيطة. سألتُ عنها فقيلَ إنها تتكسَّبُ بعزْفِها هذا لِتعولَ طِفلَها الصَّغيرَ الوحيد. ورُحتُ أسألُ عنها هذا وذاك، فعرَفتُ أنَّها شخصيةٌ فذَّة، شخصيةٌ نادرةٌ عجيبة. ماتَ أبَواها وهِيَ في سِنِّ الطُّفولة، وفقَدَتْ أقرباءَها واحِدًا وراءَ الآخَرِ حتَّى فقَدتْ زوجَها مُنذُ زَمنٍ يَسير. ولكِنَّ الغَريبَ مِنْ أمْرِها أنَّها بِرَغْمِ هذا كُلِّهِ كانَتْ مُبْتَسِمةً ومُتَفائِلةً دائمًا. لَقد صَغُرَتِ الدُّنيا في عَينِها ولَمْ يُسْلِمْها هذا الاسْتِصغارُ إلَى الألَمِ أَوِ الحُزنِ أَوِ اليأس. فهِيَ لَمْ تكنْ يومًا ما تُؤَمِّلُ مِنَ الدُّنيا شيئًا حتَّى يَخيبَ أَمَلُها فيها. ثُمَّ هِيَ لا تُوْقِنُ بِشَيءٍ مِنْ أمرِ حياتِها. كلُّ ما تَعْرِفُهُ أَنَّها تعيش، وأنَّ الحياةَ شيءٌ بَهيج، يجبُ أنْ تَسْتَمْتِعَ بِها كُلَّ الاسْتِمْتاع، فمن يَدْري لَعلَّ نهايَتَها قَريبة! بَلْ لَعَلَّ ألوانًا مِنَ العَذابِ تَنْتَظِرُها بعدَ حِين!

كانَتْ شَديدَةَ الشَّغَفِ بالطَّبيعَة، تَخرُجُ إليها كلَّما اسْتطاعَتْ، تَسْتَنْشِقُ نَسيمَها وأريجَ أَزْهارِها، وكأنَّما تَسْتَنْشِقُ حياةً جديدة، فَتَزيدُ حَيَوِيَّتُها ويزدادُ بِشْرُها وسُرورُها.

منذُ ذلِكَ اليَومِ أصبحنا صَديقَيْنِ، تَزدادُ معرفةُ كلٍّ منا بالأُخرى، يومًا بعدَ يوم، فَيزدادُ لِذلِك حُبُّنا ويَسْتَوْثِقُ رِباطُنا.

ولَقَدْ صَحِبْتُها في بعضِ محاوَلاتِها الأخيرة، فَقَدْ حاولَتْ لِتَزيدَ كَسْبَها أَنْ تَطْرُقَ مَيْدانَ ٱلْأدب، ثم مَيدانَ الرَّسْمِ ثم مَيدانَ التَّعليم، فطرَقَتْها جَميعًا وأَخفقتْ في كلٍّ مِنْها إخفاقًا لا ذنبَ لها فيه. ولٰكِنَّها كانَتْ ترجِعُ من كلِّ خيبةٍ وكأَنَّها أَوَّلُ الظَّافِرين وآخِرُهم! ثُمَّ لا يَلبَثُ فشلُها أنْ يَستحيلَ سَريعًا إلىٰ أملٍ أجملَ وعزمٍ وطيد.

وفي ذاتِ يوم مرضَ وَلَدُها مرضًا شديدًا، فعاوَنْتُها علىٰ عِلاجه والسَّهرِ عليه رغْمَ إبائِها ذٰلِكَ عليَّ. وفي ليلةٍ طاخيةِ الظَّلام، شديدَةِ البَردِ، اُضطُرِرْتُ إلىٰ تَرْكِها بجانِبِ وَحيدِها العَليل. وفي الغدِ عُدتُّ إلَيْها فوَجدتُّها مُحْمَرَّةَ العَيْنَين تنفرج شفتاها عَنِ ٱبْتِسامَةٍ ساخِرةٍ مُرَّةٍ مؤْلِمَة. تُرىٰ، ماذا حَلَّ بِهٰذا الوجهِ الصبوحِ ٱلْمُسْتَبْشِرِ الَّذي لم يقْوَ الدَّهْرُ علىٰ قلبِ ابتِسامَتِه أو تشويهِها؟ واتَّجهَ نظري أوَّلًا إلى الطفل، ماذا حلَّ بـه، وأينَ هو؟ وأخيرًا عَلِمتُ أنَّ طِفْلَها الوحيدَ الَّذي كانَ يَربِطُها بالحياة قد فارقَ الحياةَ أَمسِ مساءً. فاَنهمَرَتْ دُموعي علىٰ رَغم ما حاوَلْتُ مِنْ حَبْسِها، وأَحسستُ بفراغٍ حَوْلي، وكأَنَّما نارٌ أَلهَبَتْ رأسِي وَعيْنَيَّ، فأَخذتُ أَبكي وأبكي، وظَلَّتْ هِيَ تُكَفْكِفُ عَبَراتي

وتُواسِيني وكأنّي أنا الثّكلى المكلومة. أيُمكِنُ أنْ تكونَ عديمةَ الإحساس؟ كلّا، لقدْ عرَفتُ مِنْ حساسِيَتِها الشّيْءَ الكثير، ولَعلَّ نظرةً واحِدَةً إلى ذلِك الوجهِ الجميلِ تُقْنِعُ النّاظِرَ بِالآلامِ الّتي تُحاوِلُ إخفاءَها.

كلُّ المصائِبِ الّتي توالَتْ عَلَيْها لَمْ تُغَيِّرْ نوعَ ابْتِسامَتِها، ولٰكِنَّ موتَ طِفلِها غَيَّرَ مَلامِحَ وَجْهِها كلَّها. يا لَيتَها بَكَتْ! يا لَيْتَها استَطاعَتْ أنْ تبكِيَ!

وظَلَّتْ نَحوَ شهرٍ في صِراعٍ بَينَ الحُزنِ وَبينَ طَبيعَتِها المَرِحة الضّاحِكة، تحاوِلُ بِكُلِّ ما أُوتِيَتْ من إرادةٍ وعَزْمٍ أَنْ تتغَلَّبَ على مُصابِها، فتَبْتَسِمَ كما كانتْ تبتَسِمُ، ولٰكِنَّ ابْتِسامَتَها أصبحتْ مُبْكِيَةً مُؤْلِمَةً تَبعَثُ الشّفقة والألم، بعدَ أَنْ كانَتْ تَبعثُ المرحَ والحياة.

لقدْ لازَمَتْ فِراشَها منذُ أيّام، وكانتْ مُتْعَبَةً مَريضةً خائِرةَ الأعصاب، فذهَبْتُ أعودُها يوْمًا، فلَمْ أجِدْ بِالدّارِ أحدًا، سألتُ عنها مُرتاعة، وأخيرًا علِمْتُ أنّها فارَقتِ الحياةَ أمسِ مساءً. سَألتُ ماذا حلَّ بها وأيُّ أمرٍ جديد انتابها؟ فعَرفتُ أنّها لم تُصَبْ بشيءٍ جديد، وإنّما فارقتِ الحياةَ وكأنّها الشّمْعةُ تحترِق. فارَقتْها

شيئًا فَشيئًا ، وقد لاقتْ ربَّها وعَلىٰ فَمِها ٱبْتِسامَةُ رِضًا وطُمَأْنِينَة .

مَرَّ إذْ ذاكَ بِخَاطِري قَولُ الشَّاعِر الأَميركي برانيت ، ذٰلِك القولُ الَّذي كانَتْ تُرَدِّدُه إثرَ كُلِّ فشلٍ أوْ مُصاب ، والذي ظَلَّتْ تُرَدِّدُهُ كَثيرًا في آخِرِ أيَّامِها : « هٰكذا عِشْ ، حتَّى إذا ما نادىٰ منادِي المَوْتِ لا تَسِرْ إلَيْهِ كالْعَبْدِ مَسُوقًا إلىٰ سِجْنِه ، بَلْ سِرْ إلَيهِ بإيمانٍ ثابِت ، وطُمَأْنينةٍ تامَّة كَمَنْ يَسْحَبُ غِطاءَهُ عَلَيْـهِ لِيَسْتَسْلِمَ إلىٰ حُلُمٍ عَذْبٍ جَميل . »

سهير قلماوي

شرح الكلمات

الدنسة : التي تحمل الدَّنس وهو العار والإثم .
العزف : الضرب على آلة من آلات الطرب .
مشدوه : مدهوش .
وضّاح : وضاح الجبين ، ابيض الجبين ، حسن الوجه .
تتكسب : تحاول الحصول على الكسب الذي يؤمن لها قوتها .
تعول : تنفق على عيلتها .
فذة : فريدة .
أريج : عطر ، رائحة ذكية .
الثكلى : الام التي مات ابنها .
المكلومة : التي بها كلم ، أي جرح .
عاد : زار المريض .
طاخية : مظلمة — الطاخية : الظلمة الشديدة .

أسئلة حول النص

كيف كان أثر عزف المغنية في السامعين ؟ لم كانت تعزف ؟ كيف كان وجهها ؟ لماذا لم تكن تعرف الحزن ؟ ما كان اثر الطبيعة في نفسها ؟ هل أدّى فشلها إلى اليأس ؟ كيف قابلت موت ابنها ؟ كيف كانت نهايتها ؟ ما القول الذي تذكرته الكاتبة ؟ ايهم أفضل برأيك : المتشائمون ام المتفائلون ؟ لماذا ؟

فرض للبيت

بين رفاقك شخصان : أحدهما ينظر الى الحياة نظرة تفاؤل ولا يرى منها إلا جانبها المشرق؛ أما الآخر فبالعكس؛ يرى الدنيا ظلاماً لا نور فيها، والحياة عبثاً لا راحة فيها .

صف هذين الرفيقين ، وتحدث عن حياتهما ، وأعطِ رأيك في كل منهما .

« يرجى من المعلم أن يضع عناصر الموضوع على اللوح بمساعدة الطلاب » .

موضوع للبسط

وسّع هذا القول :

بشاشة وجه المرء خير من القِرى .

اقوال مأثورة

- إذا أردت إنجاح مسعاك فاختر بسما .
- الابتسام يطيل العمر ويديم الشباب .
- البشاشة واللطف يسهلان سبل الحياة .

فوائد في الإنشاء

يحتاج الكاتب الى التشبث بكل فن من الفنون ، حتى إنه يحتاج إلى معرفة ما تقوله النادبة بين النساء ، والماشطة عند جلوة العروس ، وإلى ما يقوله المنادي في السوق على السلعة ، لأنه مؤهل أن يهيم في كل واد .

« المثل السائر »

أُغْنِيَتَانِ

أغنية المطر

أَنَا خيوطٌ فِضِّيَّةٌ تطرحني الآلهةُ مِنَ الأعالي ، فتأخذني الطبيعةُ وتُنَمِّقُ بيَ الأَوْدية .

أَنا لآلٍ جميلةٌ ، نُثِرْتُ مِنْ تاجِ عشتروتَ فسرقتني ابنةُ الصَّباحِ ورصَّعتْ بيَ الحقول .

أنا أبكي فتبْتَسِمِ الطُّلول ، وأتَّضِع فترتفِعُ الأزهار . الغَيْمةُ والحقلُ عاشِقان ، وأنا بينَهُما رسولٌ مُسْعِف ، أنهَمِلُ فأُبَرِّدُ غليلَ هٰذا وأَشْفي عِلَّةَ تِلك .

صوتُ الرَّعد وأسيافُ البَرْق تُبَشِّر بِقُدومي ، وقوسُ قُزَحٍ يُعْلِنُ نِهايـــة سَفْرَتي ... أَصْعَدُ مِنْ قَلْب البُحَيْرة وأسيرُ على أجنحةِ الأَثير ، حتّى إذا ما رأيتُ روضةً جميلة سقطْتُ وقبَّلتُ ثُغورَ أزاهِرِها وعانَقْتُ أغصانَها .

في السَّكِينة أطرُقُ بِأناملي ٱللَطيفَةِ بِلَورَ النّوافِذ ، فَتُؤَلِّفُ تلكَ الطَرَقاتُ نغمةً تَفقَهُها النفوسُ الحسَّاسة .
حرارةُ الهواء تُوَلِّدُني وأنا أَقتلُ حرارةَ الهواء .
أنا تَنَهُّدَةُ البحر ، أنا دمعةُ السَّماء ، أنا ٱبتِسامةُ ٱلحَقْـــل .
كذا الحب : تَنَهُّدَةٌ مِنْ بَحْرِ ٱلعَواطفِ ، ودمعةٌ مِنْ سَماءِ التَّفكُّر ، وٱبتِسامةٌ مِنْ حقلِ النَّفْس .

أغنية السعادة

الإنسانُ حبيبي ، وأنا حبيبتُه ، أَشتاق إليـهِ ويَهيمُ بي .
ولٰكنْ ، أَوَّاه ! لي في مَحَبَّته شريكةٌ تُشْقِيني وتُعَذِّبُه ، وضرَّةٌ طاغِيةٌ تُدعَى ٱلْمادَّةَ ، تتْبَعُنا حيثُ نَذْهَب وتُفرِّقُنا كالرَّقيب .
أَطْلُبُ حبيبي في ٱلْبَرِّيَّة تحتَ ٱلْأَشجار ، وبِقُرْبِ ٱلْبُحَيْراتِ فلا أَجِدُه ، لِأَنَّ المادَّةَ قد غرَّته وذَهبَتْ بِهِ إلى ٱلْمدِينة ، إلى ٱلِاجتِماع والفسادِ والشَّقاء !
أَطْلُبُه في معاهِدِ ٱلْمَعْرِفَة وهياكِلِ الحِكْمةِ فَلا أَجِدُه ، لِأَنَّ المادَّةَ قد قادَتْهُ إلى مَعاقِلِ ٱلْأَنانِية حيثُ يَقطُنُ ٱلِانْهِماكُ .
أَطلبهُ في حَقلِ ٱلقَناعة فَلا أَجِده ، لِأَنَّ عَدُوَّتي قد قَيَّدَتْه في مغاوِرِ الطَّمع والشَّراهة ...

حبيبي يُحِبُّني ، يَطْلُبُني في أعمالِهِ وهو لَنْ يَجِدَني إلّا في أعمالِ الله ... يبتَغِي اَلْحِيلَةَ وسِيطًا بينَنا ، ولا أَطْلُبُ وسِيطًا إلَّا العَمَلَ اَلْمُنَزَّه ، العملَ الجميل .

جبران خليل جبران

شــرح الكلمات

نمّق : حسّن وزيّن .
لآلي : جمع لؤلؤة، وهي حبة بيضاء تكون داخل محار (صدف) بعض الحيوان البحري، وهي ثمينة يصنع من مجموعها العقود الفاخرة .
عشتروت : معبودة الفينيقيين، كانوا يقدمون لها الذبائح البشرية . ولها تماثيل برونزية تعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد .
رصّع : رصّع الشيء : قدّره ونسجه ، يقال : « رصّع الطائر عشّه بالقضبان »، أي قارب بعضه من بعض ونسجه . رصّع الذهب بالجواهر : أنزلها فيه – تاج مرصّع بالجواهر .
الطلول : جمع طلل، الموضع المرتفع ؛ والطلل هو الشاخص من الآثار.
اتضع : اتصف بالتواضع
انهمل : انسكب .
الأثير : المادة التي يسري فيها النور والكهرباء – استعملها الكاتب هنا بمعنى الهواء .
فقه : فهم .
ضَرّة : المرأة التي لزوجها زوجة غيرها .
معاقل : جمع معقل ، أي الحصن .

أسئلة حول النص

ما تفعل الطبيعة بالمطر ؟ كيف يتحول إلى لآل ؟ ما تأثير المطر في الأزهار؟ وفي الطلول ؟ ما الذي يبشر بقدوم المطر ؟ وماذا يعلن نهايته ؟ كيف يتكون المطر ؟

ماذا يفرق بين الإنسان والسعادة ؟ الى اين تقود المادة الإنسان ؟ ما الوسيط الذي تتطلبه السعادة؟ كيف يمكننا ان نكون سعداء ؟ هل لقيام الإنسان بواجبه دخل في السعادة ؟ كيف ؟

فرض للبيت

ساد الجفاف هذا العام فكان المطر قليلًا ، ولم تجد السماء إلا بقسم ضئيل منه . اذكر أثر ذلك في الناس والحيوان والنبات .

عناصر الموضوع

١ – لم تجد السماء هذا العام إلا بزخات من المطر (كأن الفصل صيف ... لا رياح ... لا غيوم ... لا رعد ...)

٢ – أثر الجفاف .

أ – في الناس (عطش . انتشار الامراض ...)

ب – في الحيوانات (ذبح قسم منها ... موت بعضها ...)

ج – في النبات (اصفرار وموت ...)

٣ – وجعلنا من الماء كل شيء حي .

مَوضُوع لِلبَسْط

اكتب قصة عنوانها « الثروة لا تجلب السعادة » .

اقوالُ مَأثورَة

– السعيد هو الصحيح الجسم ، المثقف العقل .
– تقوم السعادة بثلاثة أشياء : شيء تعمله ، وشيء تحبه ، وشيء تؤمله .
– اسعد الناس من يجر السعادة الى اكثر الناس عددا .
– انه لسعيد ذلك الذي يرى الحياة اكتشافاً مستمراً .

فوائِد في الإنشاء

الوصف على ثلاثة انواع :

وصف الخطوط الظاهرة من الحوادث والاشخاص والأشياء . ووصف تلك الخطوط بعد أن تكون افرغت في الأشياء والحوادث من دماء جراحك ، ونبضات قلبك ، وتحليق خيالك ، ولهب أفكارك وعجيب بداهتك ، ومرارة اختبارك ، وحلاوة املك . ووصف آخر ليس فيه حتى ولا نسخ الخطوط .

مي زيادة

رِسَالَة

انتهى العام الدراسي ، وغادرتم المدرسة ، فسافر كل منكم الى بلده ، وتوجهت الى قريتك لقضاء العطلة الصيفية بين أهلك وأقربائك . اكتب رسالة الى رفيقك عصام ، تذكر له فيها شوقك اليه ، وحنينك الى المدرسة ، وتصف له حياة القرية ، وما فيها من متع ومشوقات ، داعياً اياه الى قضاء أسبوع عندك في القرية .

صديقي العزيز عصامًا ،

ها قدْ مضى شهرٌ طويل علَى ٱلِاجْتماعِ الذي دعانا إليهِ مديرُنا المحبوبُ آخرَ العامِ الدِّراسي ، فوزَّعَ علينا فيه الأَوْراقَ الحاملةَ لِنتائِجنا ، ثم زَوَّدَنا بِنَصائحهِ وإرشادِه ، وتمنَّى لنا عُطلةً صيفيةً هنيئَة ، وَعودًا حميدًا للدِّراسة في نهايةِ فَصلِ الصَّيف ، ثم تَفرَّقنا متوَاعِدين علَى اللِّقاءِ في تِشرينَ الأَوَّلِ المُقبل .

صديقي عصامًا ،

لستُ أكْتُمُكَ شوقِيَ ٱلحَارَّ إلىٰ أصابيح ٱلْمدْرسةِ ٱلحُلْوة ، حيثُ كُنَّا نَلتقي في الملعبِ الفَسيح ، يُلْقي كلٌّ مِنَّا علَى ٱلْآخرِ تحِيَّةَ الصَّباح ، ويُسائِلُه عَنْ لَيْلَتِه ، وكيفَ قضاها ، وفروضِهِ وكيفَ عالَجَها ، وما لاقىٰ مِنْ مَصَاعِبَ في حَلِّ عَمَلِيَّات ٱلْحِساب ، وما صادَفَ مِنْ مَتاعِبَ في حِفْظِ دَرْسِ ٱلْقَواعِد. إنِّي لَأَحِنُّ إلىٰ دروسِ القِراءَة وٱلْجُغْرافيةِ والتَّاريخ ، يقِفُ فيها أُستاذُنا ٱلْمحْبوبُ ويُلْقي شُروحَه ٱلْمحَبَّبَة ، فَنُصْغِي جميعًا إلَيه ، وكأَنَّ على رُؤُوسِنا الطَّيْر ، نُؤْخَذُ بما فيها مِنْ مَعْلُومات ، ونَتأَثَّرُ بِما فيها مِنْ عِبَر .

يطوفُ كلُّ ذٰلِكَ في خَلَدِي فأَشتاقُ إلىٰ أَيَّامِ ٱلْمدْرسة ، وإلىٰ رِفاقِي ٱلْأَعِزَّاءِ فيها ، وأَتطَلَّعُ إلىٰ ما أَنَا فِيهِ مِنْ حياةٍ رِيفِيَّةٍ مائِعَة ، فَأَتَمَنَّى لو أَنَّ كُلًّا مِنْ هٰـؤُلاءِ الأَصْدِقاءِ يُشارِكُني ما أَنَا فِيهِ مِنْ سعادَةٍ وغِبْطة .

الحياةُ هنا في ٱلْقَرية ، يا صَديقي ، حياةٌ ساذَجة ، خَلَتْ مِنَ التَّعْقيد والتَّصَنُّع : الأَنْفُسُ مُطْلَقَةٌ علىٰ سَجِيَّتِهـا ، والطبيعةُ هِيَ

ٱلْحَكَمُ في كلِّ ٱلْأُمور . نُفِيقُ علىٰ سَقْسَقَةِ العصافيرِ وصِياحِ ٱلدِّيكَة ، و نَصْطَبِحُ بِمَنْظَرِ القُطْعانِ يَقُودُها الرُّعْيانُ إِلَى ٱلْمراعي الْخُضْرِ عَلىٰ أَلْحانِ النَّاي ؛ ثم تَتَوَقَّفُ الماشيةُ فَتْرَةً قَصِيرَةً على ٱلْعَين ٱلْخَيِّرة ، تَنْهَلُ أَثْناءَها ما شاءَ لها عَطَشُها أَنْ تَفْعَل ، ثم تُتَابِعُ سَيْرَها إِلَى ٱلْمروج ٱلْفَيْحاء ، يُحافِظ عَلَيها راعِيها اليَقِظ ، ويَحْرُسُها مِنَ ٱلْعَوادي كَلْبُها ٱلْأَمين .

وننفضُ نحنُ عنَّا ثَوْبَ ٱلْكَسل ، ثم يَتَأَبَّطُ كُلٌّ مِنَّا سَلَّتَه ، ونَتَوَجَّه إِلَى ٱلْكُروم وأَشْجار التين ، فنعودُ مُثْقَلِين بالعَناقيدِ الذَّهبِيَّةِ والثِّمارِ التي تَقْطُرُ ٱلْعَسَل . ونُداوِلُ مشاغِلَنا بَيْنَ ٱلْأَيَّام ، فهٰذا ٱلْيَومُ قِطَاف ، وفي الغَدِ نَغْدو للصَّيْدِ وٱلْقَنْص ، واليومُ الثَّالثُ نَضْرِبُ فِيهِ في ٱلْجِبال والوِدْيان ، والرابعُ نُخَصِّصه لِرِحْلَةٍ إِلَى النَّهْرِ والسِّباحة فِيه ، وصيدِ السَّمك في غِياضِه وحَنَياتِه .

وهٰكذا ترىٰ أَنَّ تَنَوُّعَ ٱلْأَلوان لا يَنقُصُنا هنا ، وأَنَّ أَيامَنا تَتَتالىٰ في سِلْسِلَةٍ من ٱلْمُتَعِ ٱلْبَهيجة ٱلْبَريئة ، فَهَلْ لي أَنْ أَتَمَنَّى عليكَ أَنْ تُشارِكَني فيها ، فَتستأذِنَ والِدَيْكَ ٱلْكَريمَيْنِ في قَضاء أُسْبوعٍ عِنْدنا ؟

سأنتظِرُ كِتابَكَ الّذي يحمِلُ إليَّ خبَرَ مُوافقَةِ والِدِيك ، وتحديدَ يومِ وصولِك لِقَرْيَتِنا ؛ وإلىٰ ذلكَ الحين ، أرْجو أنْ تَكونَ وأُسرتُك في أرغَدِ حالٍ وأهنأِ بال ، وأسْلَمْ لِصَدِيقِكَ المُخلِص .

و . ج .

القرعون ١ / ٨ / ٦١

شرح الكلمات

متواعدين	: يعد بعضنا بعضاً .
الأصابيح	: جمع الأصبوحة ، أي أول النهار .
نؤخذ بما فيها من معلومات	: تعجبنا المعلومات التي فيها إعجاباً شديداً .
الخَلَد	: البال والقلب .
ماتعة	: بمعنى ممتِّعة ، أي جالبة للسرور والسعادة .
غبطة	: سرور وسعادة .
ساذجة	: بسيطة ، لا خداع ولا تعقيد فيها .
التصنع	: الظهور على غير الحقيقة .
السجيَّة	: الطبيعة والخلق .
نهل	: شرب .
الفيحاء	: الواسعة ، (فاح ، يفيح معناها اتسع) والفيحاء لقب البصرة ودمشق وطرابلس .

العوادي	: جمع العادية وهي المصيبة .
داول	: صرّف ،أي جعل لكل يوم نوعاً من العمل .
ضرب في الأرض	: سار فيها وتجول .
الغياض	: جمع غَيضة وهي الأجمة ، أي مجموعة الاشجار الملتفة .
حَنَيات	: جمع حنية ، وهي المنعطف .

أسئلة حول النصّ

ماذا تذكّر الكاتب في بدء رسالته ؟ كيف وصف حياة القرية ؟ ما الذي يعجبه فيها ؟ كيف وصف القطعان ؟ كيف يقضي حياته في القرية ؟ بم انهى رسالته ؟ أتلاحظ ان هذا الكتاب عبارة عن حديث بين صديقين ، احدهما غائب ؟ كيف ختم الكاتب رسالته ؟

فرض للبيت

لو وجهت هذه الرسالة اليك ، ولم تكن قادراً على إجابة طلب الصديق فبماذا تجيبه ؟ بيّن عذرك .

« يرجى من الاستاذ ان يضع عناصر الموضوع على اللوح بمساعدة التلاميذ » .

ما هي الرسالة ؟

الرسالة نوع من الكتابة التي يمكن ان تحوي جميع الموضوعات ؛ فهي في الحقيقة يمكن ان تكون :

١ ـ وصفا للخَلْق والخُلُق .

٢ ـ وصفا للأمكنة والأشخاص .

٣ ـ قصة للأخبار والأعمال .

وللرسالة ميزات خاصة أهمها :

١ ـ يتكلم الكاتب فيها دومًا باسمه الشخصي .

٢ ـ يخاطب شخصا واحدًا هو الذي ترسل إليه الرسالة .

٣ ـ تبتدىء الرسالة وتنتهي بتعابير تختلف باختلاف الأشخاص الذين توجه اليهم .

يجب أن تكون الرسائل بلغة بسيطة واضحة تشبه لغة المحادثة . وبواسطتها يمكن ان تتعرف الى شخصية مرسلها وذوقه ومستواه العلمي.

كتب الأصدقاء والأهل يجب ان تكون كتبًا عاطفية خالصة . أما الكتب التي توجه إلى الذين هم أعلى منا ، فيجب ان يسود لغتها الاحترام ككتب الأعمال والتجار . وفي جميع انواع الرسائل ينبغي أن تتجنب الأفكار الصبيانية التي لا تدل على عمق التفكير وقوة الملاحظة.

فوائد في الإنشاء

الرسائل الأهلية

هي ما دارت بين الأقارب والأصدقاء ، ولا حرج على الكاتب إذا بسط فيها الكلام على احواله .

تتفرد هذه الرسائل بأن يطلق الكاتب فيها العنان لقلمه ، ويتجافى عن الكلفة ، ويعدل عن الانقباض . ولا بد من مراعاة مقتضى الحال ، والاعتصام بركن الفطنة .

قُلْ	لا تقُلْ
٨٥ — نيات	٨٥ — نوايا .
٨٦ — قهوات	٨٦ — قهاوٍ .
٨٧ — حاجات	٨٧ — حوائج .
٨٨ — خصال	٨٨ — خصائل .
٨٩ — شيوخ	٨٩ — مشائخ .
٩٠ — أندية	٩٠ — نوادٍ .

* * *

قُلْ	لا تقُلْ
٩١ — تدخل الأجانب	٩١ — مداخلة الأجانب .
٩٢ — مبادلة الحديث	٩٢ — مداولة الحديث .
٩٣ — معاونة القوم	٩٣ — مكاتفة القوم .
٩٤ — براح الديار	٩٤ — مبارحة الديار .
٩٥ — دهم الحوادث	٩٥ — مداهمة الحوادث .

* * *

قُلْ	لا تقُلْ
٩٦ — استقللت	٩٦ — استقليت .
٩٧ — استعددت	٩٧ — استعديت .
٩٨ — استحققت	٩٨ — استحقيت .
٩٩ — اغتررت	٩٩ — اغتريت .
١٠٠ — احتججت	١٠٠ — احتجيت .

مُعلّمو مُعلّمي العالم

شكت امرأة الى الامير بشير الثاني رفض ابنها قبول وظيفة في احد المصارف ، وانصرافه الى تأسيس مدرسة للتعليم . . . أحضر الشاب فأصر على انشاء المدرسة لأن اللبنانيين هم معلمو معلمي العالم .

لخص الحادثة .

خفَّ أَحدُ ٱلحرسِ إِلى ٱلأَميرِ بشيرٍ وقالَ له :

ــ ٱمرأَةٌ يا مولايَ تُريدُ أَنْ تُقابِلَك .

ــ أَدْخِلْها .

ها هيَ في حَضرَةِ بَشيرٍ الثّاني ، أَنيقة ، شاحِبةُ ٱلوَجه . . .

ــ أنا مِنْ عَيْنِ عَنُوب يا مولاي ، ماتَ زَوْجي تارِكًا لي وَلَدًا طِفْـلًا رَبَّيْتُه حتّى أَتَمَّ تحصيلَه في فَلُورَنْسا ، وهو يُجيدُ سِتَّ لُغات . كلُّ ما أَطلبُ أَنْ يعمَلَ مولايَ على إِقْناعِ ٱبْني الشّابِّ

بِأَنْ يُسْتَخْدَم . إنَّ مَصْرِفًا إيطالِيًّا يعرِضُ عَلَيـــه عملًا حسنًا وهو يرفُض .

في اليوم التّالي أُحضِرَ الشّابُّ إلىٰ بيت الدِّين ، إنَّهُ وسيمُ المُحَيَّا ، نَبيلُ ٱلإشارة ، مُتَّزِنُها .

ــ لماذا ، يا بُنَيَّ ، لا تَقْبلُ العَمَل في ٱلمَصْرِف الطَّلْيانيِّ ؟

ــ سأُؤَسِّسَ في مِنْطَقَتِنا مدرسة ، وإِنَّني بِصَدَدِ تدَبُّرِ ٱلمال .

فقاطَعَتْهُ ٱلأُم :

ــ ٱلمالُ قَدْ يَتأَخَّر ، وقَدْ تَنْجَحُ ٱلمدرسةُ وقَدْ لا تَنْجَح . والصَّيْرَفِيُّ لن يَنتَظِر ، قَدْ يَهْتَدِي إلىٰ مُسْتَخْدَم ، وتَضيعُ ٱلفُرْصة !

فضَرَعَ الفتىٰ إلَى ٱلأمير :

ــ وَدِدتُ أَلَّا يَتأَثَّرَ مَوْلايَ بِأَقوالِ وَالِدَتي . عاطِفَتُهـــا تَتَكَلَّم ، وتَتكَلَّمُ مَعَها ٱلحاجَةُ ٱلَّتي أَخذَتْ تَعَضُّنـا ... أُريدُ أَنْ أَنخَرِطَ في سِلْكِ التَّعْليم ... شَيْءٌ لا يأْبَهون لَهُ في الشَّرْق .. الدَّولَةُ التُّرْكِيَّةُ تَحْتَقِرُ مُعَلِّمَ الصِّبْيَة . تَضَعُهُ في عِدادِ الَّذين لا تُقْبَلُ لَهُمْ شَهادَة ... سَأَمْحُو لَطْخَةَ ٱلعَارِ عَنْ أَشْرَفِ مِهْنَة . لو أُعطيتُ عَرشَ لُبْنانَ لما تَخَلَّيْتُ عَنْ هَدَفي بِأَنْ أَصيرَ مُعَلِّمَ مَدْرَسةٍ في لُبْنانَ . كُنت أَبْرَزَ تِلْميذٍ في فَلُورَنْسا ، وهناكَ عُرِضَ عَلَيَّ أَنْ

أدرِّس ، لٰكِنَّني آثَرْتُ أَنْ أَعْمَلَ في وَطَني . . . قَريبًا سَأُؤَسِّسُ ٱلْمدْرسة !...

ويَروحُ الشَّابُّ يُقصُّ قِصَّةَ التَّعْليم في لُبْنانَ :

ـ ها هي أوَّلُ مَدْرسةٍ في ٱلْعالَمِ تَتأَسَّس ، علىٰ ما يُرَجِّحون ، في جُبَيْل ، وإِنْ أُجْرِيَتْ حَفْرِيَّاتٌ علىٰ شواطِىءِ فِينيقِيةَ فلا يُسْتَبْعَدُ أَن يُعثَرَ علىٰ كُتُبٍ مَحْفُورةٍ علَى ٱلْآجُرِّ ، كانَتْ تُدَرَّسُ في مُسْتَهلِّ التَّاريخ . ثُمَّ يُطِلُّ عِظامُ العالَم من تلامِذَةِ مكسيمَ وأَنطِيباتْرَ الصُّورِيَّيْن ولِيبانوسَ ٱلْمُعَلِّمِ الَّذي أَسَّس مدرسةً في أَنْطاكِيَةَ ، وزِينُونَ الصَّيْداوِيِّ ...

وتَطولُ قِصَّةُ الْمدْرسةِ في لُبنانَ ... تَطولُ . . بينما حاجِبا الأَمير يَرْتَقِصانِ مِنْ فَرح ، حتّى إذا قالَ الشَّابُّ : بلىٰ ، يُمْكِنُنا أَنْ نَضعَ كِتابًا بِعُنْوان « كُنَّا مُعَلِّمي مُعَلِّمي العالم » ٱنْحَدَرَتْ دَمْعتانِ كبيرتانِ علىٰ خَدَّيِ ٱلْأَمير .

* * *

وكانَتْ أُمُّ الشَّابِّ تسمعُ ... فَٱلْتَفَتَ إِلَيْها فإذا هِيَ تَبْتَسِم...

لبنان إن حكى : **سعيد عقل**

« بتصرف »

شرح الكلمات

خفّ : أسرع .
شاحب اللون : متغير اللون من جوع أو مرض أو نحوهما .
عين عنوب : من قرى جبل لبنان ، قريبة من قرية الشويفات ، تبعد ١٠ كلم عن الشاطىء .
التحصيل : التعلم .
وسيم : جميل .
بصدد : مقبل على ، — زرت أقـــاربي فألفيتهم بصدد الانتقال إلى منزل غير منزلهم ؛ أي يهيئون أمر نقلتهم إلى منزل آخر .
ضرع : يضرُع ، خضع وتذلل .
عضته الحاجة : تعَضُّه ، أصابته الحاجة فآلمته .
انخرط : انتظم ، دخل . انخرط سعيد في الجيش ، دخل في سلك الجندية .
أ بِهَ : اهتم .
لا تقبل لهم شهادة : قسم من الناس فاقدو الاعتبار ، لا يأخذ القاضي بشهادتهم إذا ما شهدوا على أمر في المحكمة .
آثر : فضّل ؛ أنا أوثر العلم على المال .
حفريات : أعمال التنقيب في باطن الأرض لاكتشاف الآثار .
الآجر : نوع من الطين المشوي ، كان يصنع منه الواح ويكتب عليها وهي لا تزال طرية ، ثم يشوى في أفران .
مستهل : ابتداء .

أسئلة حول النص

ماذا جاءت المرأة تطلب الى الأمير ؟ لمَ رفض الشاب العمل في المصرف ؟ ما قال للأمير ؟ ما تعرف عن قصة التعليم في لبنان ؟ من هم المعلمون اللبنانيون القدماء ؟ ما الكتاب الذي يمكن وضعه عن اللبنانيين ؟ كيف قابل الأمير اقوال الشاب ؟ والأم ، كيف عبرت عن اقتناعها ؟

فرض للبيت

قرأت فصولاً كثيرة عن المدارس القديمة التي كان يتعلم فيها اهلنا . قابل بينها وبين المدارس الحديثة ، واذكر ايها افضل برأيك ولماذا ؟

عناصر الموضوع

١ — لمن قرأت ممن وصفوا مدارسهم ؟
٢ — كيف كانت هذه المدارس ؟ (غرفة واحدة هي مسكن المعلم ومطبخه ومدرسته ... الجلوس على الحصير ... أو الاحجار تحت السنديانة ... معلم يجلس على الأرض امام صندوق خشبي شبه امي ... حزمة من القضبان ... الأولاد يعلم بعضهم بعضاً ... لا يتعلمون سوى القراءة .. كانوا يكرهون المدرسة ...)
٣ — اما المدارس الحديثة التي نتعلم فيها اليوم فهي ... (الغرف ... المقاعد ... وسائل الإيضاح ... لوحات علمية ... خرائط ... مختبرات ... مواد متنوعة ... لكل مادة معلم ... اساتذة مثقفون يحبون تلاميذهم ...)
٤ — مساكين اهلنا ... لقد كانوا يستحقون الرثاء ... اما نحن ...

مَوضُوع لِلبَسْط

كيف تتمنى ان تكون مدرستك ؟ ماذا تأخذ عليها وماذا تحب فيها ؟

اقوالٌ مَأثورَة

ان الوطن لا يبنيه غير المدرسة .

– في المدرسة تتكون الأمة ، وفيها توضع اسس الدولة الثابتة ، وتوطد اركان استقلالها .

– من فتح مدرسة اغلق سجناً .

– من علم الناس كان خير أب .

فوائد في الإنشاء

- انتبه لعودة الضمير على ما قبله ، وخصوصا إذا كان يعود على مثنى ، او جمع مؤنث سالم ، او جمع تكسير لغير العقلاء :

– ذهب الوالدان الى المدينة وأخذا يتجولان في شوارعها مع أولادهما .

– الفتيات اللواتي يعملن في بيوتهن بإخلاص يحترمهن أهلهن . وتحبهن امهاتهن .

– البيوت التي تقوم على ساحل البحر تؤمن الراحة ، وتلائم الصحة .

كنز الفقراء

كان في بلادٍ ، لا أدري مكانَها ، زوجانِ فَقيرانِ طاعنانِ في السِّنِ ، وكان هذانِ الزَّوجانِ مِنَ الفاقَةِ والشَّقاء ، بحيثُ لم يكونا يمْلِكان شَيْئًا على ٱلإِطلاق ؛ فلَمْ يَكُنْ لَديهِما قَطُّ شيءٌ مِنَ الخُبزِ لِيَضعاه في السَّلة ، ولا كان لَدَيْهِما سَلَّةٌ لِيضَعا فِيها ٱلخُبْز . وفوقَ ذٰلِكَ ، لمْ يكنْ لَهما مَنزِلٌ يَضَعانِ فيهِ سَلَّةَ الخُبز ، ولا كانا يمْلِكانِ أَرْضًا لِيُقِيما عليها المَنْزِل . ولو كانَ لَديهِما قِطعةُ أرضٍ ، ولوْ بِحَجمِ المِنْديل ، لَٱسْتطاعا أنْ يَجِدا وسيلةً لِبِناءِ مَنزلٍ عليها .. ولو كانَ لَدَيْهِما سَلَّةٌ ، لَٱسْتطاعا ، بِوسيلةٍ ما ، أنْ يُدَبِّرا ولوْ رغيفًا أوْ بعضَ الفُتاتِ مِنَ الخُبزِ يَضَعانِه فيها .

أَمَّا وَهُما لا يَمْلِكان أَرضًا ، ولا بَيتًا ، ولا سَلَّةً ، ولا خُبزًا ، فقد كانا حقًّا في أَسوإِ حالةٍ مِنَ الفقرِ والعِوَزِ ، ولكنهما لم يكونا يَشكُوانِ مِنْ حاجَتِهما إِلى الخبز ، بِمِقْدارِ ما كانَ



يؤلمهما أنْ لا يكونَ لهما بيتٌ يأويان إليه ؛ فالخبز كانا يستطيعان الحصولَ عليه بالاستجداء ، وأحيانًا كانا يجدان مع الخبز شيئًا آخرَ يغمسان فيه الخبز ، وأحيانًا أخرى كانا يجدان شيئًا من النَّبيذِ أيضًا ، غيرَ أنَّ ذَيْنِكَ البائسين كانا مستعدَّيْن لتحمُّل الصِّيام الدَّائم مع وجودِ منزلٍ يستطيعان أنْ يُشعِلا فيهِ أعوادًا يابسةً مِنَ الحطب ، ويجلسا إلى جانبها يتبادلانِ الحديثَ بطمأنينة وهدوء .

إنَّ أهمَّ شيءٍ في الوجود ، أكثرَ مِنَ الطَّعام ، هوَ في الحقيقة أنْ يكونَ للمرءِ أربعةُ جدْران تؤويه . وبغيرِ هذهِ الجدرانِ الأربعةِ يكونُ الإنسانُ أشبهَ بحيوانٍ شريد .

وشعَر الزَّوجانِ البائسانِ مرَّةً بمزيدٍ مِنَ المرارة والبؤس أكثرَ مِنْ أيِّ وقتٍ مضى ؛ وكان ذلك في أمسيَّةِ عيد الميلاد . كانت أمسيَّةً كئيبةً بالنِّسْبة إليهما وحدَهما ، أمَّا الآخرون جميعهُم فقدْ كانَ لديْهم في تلكَ الأمسيَّة نارٌ في مواقدِهم ، وكانتْ أحذيَتهم تكاد تغوص في رَماد المواقِد المشتعِلة .

وفيما كانا سائرَينِ علَى الطَّريق ، يتشاكيان ويتبادَلان حديثَ الألم ومرارةِ الفاقةِ والحرْمان ، وقعتْ أبصارُهما على قِطٍّ هزيلٍ

كانَ يَمُوءُ مُوَاءً خافِتًا حُلْوًا . لقد كانَ في ٱلْحَقِيقةِ قطًّا شَقِيًّا ، لا يَقِلُّ عَنْهُما تَعَاسَةً وجُوعًا . كانَ جِلْدُه ، ٱلْمجَرَّدُ مِنَ الشَّعَر : مُلتصقًا بِعِظامِه البارِزَة . فلوْ كانَ جِسمُه مَكْسُوًّا بِالشَّعَرِ لكانَ جِلْدُه أَحسنَ قليلا ، ولو كان جلدُه أحسنَ حالًا لما كان مُلتَصِقًا بعِظامِه هٰذا ٱلِالْتِصاقَ الشَّديد ، ولو لَمْ يَكُن لاصِقًا بعِظامه كلَّ ذٰلكَ ٱلْالْتِصاقِ لكانَ لَديهِ مِنَ القُوة ما يَسْمَحُ لَهُ بِٱصْطِيادِ بعضِ الفِئْران ، فَيَسدُّ بِها جوعَه ولا يَظَلُّ هزِيلًا ضامِرًا كما كان .

أمّا وَهُوَ لا يكسو جسْمَه شَعَرٌ ، وجلدُهُ مُلتصِقٌ بعظامه ، فقد كان في الحقيقة في أسوإِ حالةٍ مِنَ ٱلْبُؤْس .

والبُؤَساءُ دائِمًا طَيِّبُو ٱلْقُلوب ، وَسَريعونَ إِلَى التَّعاوُنِ فيما بينهم . ولِذٰلِكَ ٱلْتَقَطَ الزَّوْجانِ البائِسانِ ذٰلِكَ القِطَّ التَّعِس ، ولَمْ يَدُرْ في خَلَدِهِما حتَّى أَنْ يَسُدَّا جوعَهما بِأَكْلِه ، بَلْ تَناوَلا مِمَّا كانَ لَدَيْهِما مِنْ طَعامٍ قَليلٍ نالاه مِنَ ٱلْمُحْسِنِين وأَطْعَماه مِنْه . فَلَمَّا شَبِعَ القِطُّ راحَ يَسِيرُ أَمامَهُما ، وقادَهُما إِلىٰ كُوخٍ قَديمٍ مَهْجُور . وهناكَ وَجَدا كُرْسِيَّيْنِ مِنَ الخَشَبِ قَديمَيْن ، ومَوْقِدا . ولاحَ ضَوْءُ ٱلْقَمَرِ في ٱلْكُوخِ لَحْظَةً قَصيرةً ثُمَّ تَوارىٰ ، وتَوارىٰ مَعَهُ القِطُّ كَذٰلِكَ عَنْ أَبْصارِ ٱلْعَجُوزَيْنِ ٱلْفَقِيرَيْن ، فَظَلَّا وحدَهما

جالِسَيْنِ في الظَّلامِ الحالِك ، أمامَ ٱلْموْقِدِ ٱلأَسْودِ الذي كانَ خُلُوُّهُ مِنَ النَّارِ يَزِيدُه سَوادا .

فتَنَهَّدَ ٱلعَجُوزان وقالا : لَيْتَهُ كانَ لَدَيْنا ، علَى ٱلأَقلِّ ، عودٌ مِنَ ٱلحَطبِ أوْ قِطْعةٌ مِنَ ٱلفَحْمِ . إنَّ البَرْدَ شَديدٌ جِدًّا ، وكَمْ نَوَدُّ لوِ ٱسْتَطَعْنا أنْ نَصْطَلِيَ قَليلًا ونَرْوِي بَعْضَ ٱلحِكايات !

غَيْرَ أنَّ ٱلْموقِدَ كانَ خالِيًا مِنَ النَّار ، وكانَ العَجُوزان في أَسْوَإِ حالَةٍ مِنَ ٱلبُؤْس .

وفَجْأَةً ٱشْتَعَلَتْ في قلبِ ٱلْموقِد فَحْمتانِ صَفْراوانِ كالذَّهَب . فَفَرَكَ الرَّجُلُ الهَرِمُ يَدَيْهِ مُغْتَبِطًا قريرًا ، وقال لزوجته العجوز :

ــ أَتَشْعُرِين بهٰذا الدِّفْءِ ٱللَذِيذ ؟

فَأَجابَتِ الزَّوجَة : نَعَم ، إِنَّني أَشْعُر بِه ... إِنَّني أَشْعر به .

ومَدَّتْ يدَيْها نَحوَ النَّار ، وأَرْدَفَتْ قائِلة :

ــ ٱنْفُخْ علَى النَّارِ لَعَلَّها تَشْتَعِل .

فقال الشَّيخ : كلَّا ، فَإنَّ ذٰلِكَ يُسْرِعُ في إِطْفاءِ الفَحْمَتين .

وراحَ العَجُوزانِ يَتَبادَلان أَحادِيثَ أَيَّامِها الماضِيةِ بغيرِ كَآبة ،

فَقدْ كانَ مَنْظرُ ٱلفَحْمتينِ ٱلْمضيئتَينِ يَبْعَثُ في نَفْسَيْهِا الغِبْطَةَ وَٱلِٱرْتياح .

لقد كانَ المِسْكينان يَقْنَعان بِٱلْقَليل وَيَسْعَدَان به . ولِذٰلِكَ ٱمْتلأَ قَلْبَاهُما بِالفَرح لِهٰذهِ ٱلْهَدِيَّةِ الَّتي حَسِبا أَنَّ المسيحَ الطِّفلَ قَدْ أَرْسَلَها إِلَيْهِما في هٰذهِ الليلة، فراحا يَشْكُرَانِهِ عَلَيْها بِحَرارة. وَمَضَيا يَتَحادَثانِ طَوَالَ ٱللَّيْل، وَيَسْتَدْفِئَان علَى النُّورِ الصَّغِيرِ الماثِلِ أَمامَهُما، وفي نَفْسَيْهِا ثِقَةٌ أَكيدَة بِأَنَّ المسيحَ الطِّفلَ يَحْمِيهِا . وظَلَّتِ ٱلْفَحْمَتان تُضيئَان أَمامَهُما كَقِطْعَتَيْ ذَهَبٍ جَدِيدَتَيْن ، فَما تَنْطَفِئَان .

وظَلَّ العَجُوزانِ الفَقِيران يَشْعُرانِ بِالدِّفء وٱلْغِبْطَة، وَيَتبادَلانِ ٱلْأَحاديثَ السَّعِيدَة طَوالَ ٱللَّيْل؛ فَلَمَّا طَلَعَ الفجرُ رَأَيا ٱلقِطَّ في قَلبِ ٱلْموْقِد يَنْظُر إِلَيْهِما بِعَيْنَيْهِ الذَّهَبِيَّتَيْنِ ٱلواسِعَتين، وعَلِما أَنَّهُما لَمْ يَكُونا يَسْتَدْفِئَانِ إِلَّا علَى الضَّوءِ الَّذي كانَ يَلْمَعُ مِنْ تَيْنِكَ ٱلعَيْنَيْنِ طَوالَ ٱللَّيْل .

« العربي »

تعريب : **عيسى الناعوري**

شرح الكلمات

طاعنان في السن : متقدمان في السن ، عجوزان .
الفاقة : الفقر .
الاستجداء : طلب الجدوى ، أي طلب المعونة والفائدة – الاستعطاء .
أربعة جدران : يقصد بها البيت .
دار في خلده : مرّ في ذهنه ، فكّر ، خطر له .
الحالك : الشديد السواد .
اصطلى : استدفأ بالنـــار ، يقال كذلك « فلان لا يُصطلى بناره » أي أنه شجاع لا يطاق .
أردف : أردف الشيء بالشيء ، اتبعه عليه ، جعله خلفه .

أسئلة حول النصّ

لِمَ كان الزوجان في اسوإ حالة من الفقر ؟ ما الذي كان يؤلمها قبل كل شيء؟ ما أهم شيء في الوجود بنظرهما ؟ لِمَ كانت امسية عيد الميلاد كئيبة ؟ كيف كان القط الذي صادفاه ؟ إلى اين قادهما القط ؟ ماذا تمنيا في الكوخ ؟ ماذا رأيا فجأة ؟ بِمَ شعرا ؟ ماذا تبين لهما عندما طلع الفجر ؟

فرضٌ للبيت

عند أبي غانم بيت يحبه ... وعليه ديون لمرابٍ لا يرحم ... جاء موعد الدفع فلم يستطع ان يفي ما عليه ... اقام الدائن دعوى بحقـــه فحكم القاضي ببيع البيت .

عاد ابو غانم إلى بيته ... تأمل كل زاوية من زواياه ... ونزع صورة ابيه من احد الجدران ... ثم اخذ قنينة الكاز وافرغها على خرقة بالية واشعل فيها النار ... وخرج هو وزوجته واولاده ...

وفيما كان الدائن مقبلًا ليبيع البيت كان الدخان يتعالى من المدخنة واصوات ترتفع : لن تبيع بيتنا !...

وسّع هذه القصة .

مَوضُوع لِلبَسْط

اكتب الموضوع الذي تتمنى ان يعطى لك .

اقوالٌ مَأثورَة

- البيت الأفضل هو الذي لا يتعب صاحبه .
- البيت النظيف يفرح قلوب ساكنيه .

فوائِـد في الإنشَـاء

- اجعل جملك قصيرة ليسهل عليك التأكد من صحتها ، وتجنَّب الإكثار من استعمال الأسماء الموصولة وحروف العطف .
- لا تستعمل التعابير والكلمات التي لست متأكداً من صحتها ، أو معناها ، واعتمد على الكلمات المشروحة والقواعد والفوائد الموجودة في هذا الكتاب .

حياةُ الحيواناتِ

الضَّوَاري مِنَ ٱلْحيواناتِ السِّباعُ، كالْأَسد والذِّئب ونَحْوِهما .
وٱلْجوَارحُ ما يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ والسِّباعِ ، والكَواسِرُ مِنَ الطَّيرِ
كالنَّسْرِ والعُقَابِ وكُلِّ طَيرٍ يَكسِرُ ما يَصِيدُه أَوْ يَفْتَرِسُه .

ويَعيشُ الحَيَوانُ بِوَجْهِ ٱلْإِجْمال حَسْبَما تُرْشِدُه طَبيعَتُه
وبمُقْتَضى وحي غَرِيزته . فهو لا يأتي عملًا إلّا لإحدى غايَتين :
إشباعِ حاجةِ الجَسدِ مِن جوعٍ وظمأٍ وما إليهما ، واتِّقاءِ الخَطَرِ
ودَفعِهِ عَنِ النَّسلِ جميعًا .

ويَتَّصِفُ كُلُّ نوعٍ من أنواعِ الحَيوانات بِصِفاتٍ تَجهلُ عامَّةُ
الناسِ الشيءَ الكثيرَ مِنها . ونحنُ نُورِدُ لَكَ هُنا بعضَ ٱلْأَمثلة
مما قَدْ يخفى على الكثيرين .

خُذِ الدُّبَّ مَثَلًا ، وهو من الضَّوارِي ٱلْمَعْروفة ، ومُعْظَمُ
إقامَتِه في ٱلْأَقاليم البارِدَة . فهلْ تَعلَمُ أَنَّ هٰذا الحَيوانَ الشَّرِسَ

أعسَرُ ، يَعتَمدُ في مُعظم أعمالهِ علَى القائمةِ اليُسْرى من مُقَدِّمتيهِ أوْ مؤخّرتيه، فَإذا أَرادَ أنْ يَبْطُشَ بفَريسته ضَرَبها بِيُسْراه الأَمامية ، وإنْ أَرادَ أنْ يَرفِسَ اَسْتَعْمَلَ يُسْراهُ اَلْخَلْفيَّة ؟ وهو بِعَمَلِه ذٰلك يُلْقِي مُعظَمَ ثِقَـلِ جسَدِه علَى اليُمْنى مِنْ مُقَدِّمتيه ومُؤخِّرتيه لِتظلَّ اليُسْرى طليقَةً صالِحَةً لِلاَسْتِعْمال .

والدُّبُّ يَتَسلَّقُ اَلْأَشْجارَ فَإذا أَرادَ النُّزُولَ نَزَل كما ينزِلُ الإنسانُ تَمامًا ، جاعِلًا رأْسه إلىٰ فَوق ومُؤخِّرَتيه إلىٰ أسفل .

وأُنثَى الدُّبِّ شديدةُ العِنايَةِ بصِغارِهــا ، كَثيرَةُ اَلِاَهْتِمام بِنَظافتِها . فهي تَقتادُ الصِّغارَ إلىٰ أَقْرَبِ جَدْولِ ماءٍ لِتَغْسِلَها كما تغسِلُ اَلأُمُّ طِفلَها ، وتُعنَى بِعيونِ تِلكَ الصِّغار وآذانِها بِوَجهٍ خاص .

والمعروفُ عَنِ الدِّبَبَةِ أَنَّها تَخشى الظَّرابين (جمع الظَّرِبان وهي دويبة منتنة) وتَهْرُبُ مِنْ رائِحَتِها . وتَهرُبُ أيضًا من القنافِذ وتخشى رُؤْيَتَها .

وفي بَعضِ مَجاهِلِ اميركَةَ الجَنوبيَّةِ حيوانٌ يُعْرَفُ بالكوجار ، أَوِ الفهدِ الأَميركي، يفتِكُ بالوَعْلِ واَلْأَيِّلِ فقطْ مِنَ الحيوانات البرِّيَة، ولا يعتدي علىٰ غيرها . وهو يقتل نحو مئةِ وَعلٍ في العام ،

وقلَّما يجاوزُ هٰذا العدد .

ويعتقد الكثيرون مِن الناس أنَّ الحَيَوانات البريَّةَ ، ولاسيما الضواري منها ، تسيرُ عَلَى الأَرضِ بِخُطًى ثابتةٍ ، ولا يُمكِنُ أَنْ تَعثُرَ أَو تسقُط . وهُوَ خطأٌ شائِع ، فإنَّ الأَيِّلَ والوَعل وغيرَهُما من الحيوانات قد تَزِلُّ بها أقدامُها فتَسقطُ مِنْ علوٍّ شاهق وتهلَك .

والأَفاعي تَبيض بوجهِ الإجمال ، ويَفقِسُ بيضُها ، ولٰكِنَّ بعضَها تضعُ صِغارَها مُباشَرةَ . وكذٰلِك التَّماسيح والسَّلاحِف ، فإنها تبيضُ كالسَّمَكِ تمامًا ، وبيضُها مُتشابِهٌ يفقِسُ بِقوَّةِ حرارةِ الشَّمس .

وفي أميركةَ نوعٌ من الذِّئب يُعرفُ « بالكُويُوث » ، يصطادُه النَّاسُ بِفِخاخٍ خاصَّة . قيل إنَّه قد يُبْصِرُ الفَخَّ ويعلَمُ ما هو ، ومَعَ ذٰلِك لا يُحْجِمُ عَنِ الاَنْدِفاعِ إليه . فإذا سقطَ فيه أَخَذَ يَعْوِي عُواءً مُخيفًا ، فإذا أبصَرَ الصَّيادَ مُقبِلًا عليه حرَّكَ ذنبَه ، وكشَّر عن أنيابه وتَحَفَّزَ الوثوب عليه ، ناسيًا أنَّه ليس حُرًّا طَلِيقا .

والمعروفُ عن الأَفاعِي ذَواتِ الأَجراسِ أَنَّها تعيشُ في أجحارِها زَرافاتٍ زرافات ، وقَلَّما تزحفُ الحيةُ بِمُفْردها . وأكثرُ ما تزحفُ مَثْنَى وثُلاثَ . وفي أَواسِطِ أَميركةَ تكثُرُ هٰذِهِ

الأَفاعي فيصطادُها النَّاسُ زَرَافاتٍ زَرَافاتٍ بنسفِ أَحجارِها بالدِّيناميت، فتتطاير آلمئاتُ منها معًا في الفضاء ، وتَنجو بذٰلك مَواشي القوم ودوابّهم .

ومِنَ ٱلْأَوهامِ الشائعة بينَ العامّة أنَّ الحيةَ ذاتَ الأَجراسِ تُنْذِرُ فَريستَها قبلَ أَنْ تُهاجِمَها . وليسَ هٰذا صَحيحًا على ما يُثْبِتُهُ ٱلِاخْتِبار ، إِذِ ٱلْمعروفُ مِنْ أمرِ هٰذِهِ الأَفاعي أَنَّها تفتِكُ بِفَريستها أَوَّلًا ثُمَّ تَقرَعُ أَجراسَها .

ومِنَ البومِ نوعٌ يُعْرَف بِذي القَرْنين ، لِأَنَّ له قرنَيْنِ عَلىٰ قِمَّةِ رَأْسِه . وهو يَسْتَطيبُ لحمَ الظَّربان فيبحثُ عَنْهُ ، فَإِذا عثرَ عليهِ فتكَ بِه وٱفْتَرَسَه . كما أَنَّه يفتِكُ بالحيوانِ المعروف بقِطِّ الزَّبادِ الذي يَخْرُجُ منه عِطر طيب .

ومِنَ الطيور نوعٌ يُعْرَفُ بالخطَّاف ، يطيرُ في الجو طويلًا من دون أَن يهبِطَ علَى الأَرض . قيلَ إِنَّهُ يجعلُ كلَّ مرحلةٍ من مراحل طيرانِه مدٰى ما بين الفَجرِ والغُروبِ مِنَ الزَّمن . أيْ أَنَّهُ يبدأُ بِطَيَرانِه قُبَيلَ بزوغ الفَجرِ فَلا يهبِطُ علَى الأَرضِ أَوْ عَلىٰ غُصنِ شَجرَةٍ إِلّا عِندَ الظَّلام .

وهُنالك أَيضًا طيرٌ يسمّىٰ خازِنَ البُنْدق أو ناقِدَ ٱلجوز ،

ومن غريبِ ما يُروى عنهُ أنّهُ إذا أرادَ أنْ يأكُلَ تَدلَّىٰ من غُصنِ شَجرة وظلَّ مُعلَّقًا بساقَيْه ، ورأسُهُ إلىٰ أسْفل ، وأكَل مـا يُرِيدُ أكْلَه . ويقالُ إنَّه لا يَأكُل وهو عَلىٰ غير هٰـذا الوضعِ أبدًا . ولم يهتدِ عُلماءُ الحيوانِ إلىٰ تعليلِ ذٰلك حتَّى الآن .

والسِّنجابُ حيوانٌ عَلىٰ حدِّ اليربوعِ ، أكبرُ مِن الفأر ، وشعرُه في غايةِ النُّعومة ، تُتَّخَذُ مِن جِلده الفِراء . ويُضرَبُ بِهِ المثل في خِفة الصعود والنزول ، فيتسلقُ الأشجارَ بِسرعة مدهشة ، فَإذا أرادَ النزولَ نَزلَ ورأسُه إلىٰ تحت ، بخلافِ ما يفعلُ الدُّبُّ علىٰ ما مر بك آنفًا .

الهلال

شـرح الكلمات

أعسر	: كثير الاستعمال ليسراه بدل يمناه ، كما هو المعتاد .
تحفّز	: تهيأ .
أجحار	: جمع جحر : وهو حفرة تتخذها الهوام لسكناها .
زَرافات	: جمع زرافة ، وهي الجماعة من الناس يكون فيها زُهاء العشرة أو العشرين منهم . يقال : طاروا إليه زَرَافاتٍ ووحدانا .
تعليل	: إيجاد العلة ، أو السبب .

أسئلة حول النص

ما الفرق بين الضواري والجوارح والكواسر ؟ ما الذي يقود الحيوان في حياته ؟ اين يقيم الدب ؟ ما ميزته ؟ ماذا تخشى الدببة ؟ مـــاذا تعرف عن الكوجار ؟ والأفاعي ؟ والكوبوث ؟ كيف تعيش الأفاعي ذوات الأجراس ؟ بم يفتك البوم ؟ كيف يطير الخطاف ؟ صف السنجـاب . كيف يتسلق الشجر وكيف ينزل عنها ؟

فرض للبيت

بين الحيوانات الأليفة التي تعرفها حيوان تحبه . صفه وتحدث عن عاداتـــه وأخلاقه ، وبيّن سبب محبتك له .

عناصر الموضوع

١ – عندنا بركة فيها شيء من السمك جعلهـا أخي الصغير محل إقامته (لا يفارقها ... يحاول مرات أن يأخذ سمكاتها بيده ... لم ينفع معه نهي ولا تهديد ...)

٢ – سقوط أخي في البركة ، وانقـــاذ كلبنا له (انزل يده ليأخذ احدى السمكات ... هربت منه ... مد جسمه ... آه ! لقد سقط ... رآه كلبنا ... اسم الكلب ... فأسرع إليه وأنقذه ...)

٣ – محبة الكلب وسببها (تكفيه هذه الحادثة ... فضلًا عن ان له خدمات كثيرة . اذكر بعضها ...)

٤ – إنه كلب ، ولكنه بأمانته وإخلاصه يعطي درساً لكثير من الناس .

مَوضُوع لِلبَسْط

قرأت في بعض الكتب أو مجلات المغامرات عن مطـــاردة الصيادين للحيوانات الضارية أوالزاحفة ... لخص إحدى المغامرات التي تتذكرها .

اقوالـُ مَأثورَة

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

* * *

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطب

فوائِـد في الإنشَـاء

أركان الكتابة :

١ ــ أن يبدأ الكاتب بمقدمة مختصرة عليها جدة ورشاقة .

٢ ــ أن يكون خروج الكاتب من معنى الى معنى برابطة لكيلا تكون المعاني مقتضبة .

سُلَيْمانُ والحمامة

كانَ ٱبنُ داوُدٍ يُقرِّ ... بُ في مجالسِهِ حَمامَهْ
خدَمَتْهُ عُمرًا مِثلما ... قَدْ شاءَ صِدْقًا وٱستِقامَهْ
فَمَضتْ إلى عُمّالِهِ ... يومًا تُبلِّغُهم سَلامَهْ
والكُتْبُ تحتَ جَناحِها ... كُتِبَتْ لها فيها ٱلكَرامَهْ
فَأرادَتِ ٱلحمْقاءُ تَعْرِفُ مِنْ رَسائِلِهِ مَرامَهْ
عَمدَتْ لأوَّلِها وكا ... نَ إلى خَليفَتِه بِرامَهْ
فَرأَتْهُ يَأْمرُ فِيهِ عا ... مِلَهُ بِتاجٍ لِلْحَمامَهْ
ويقُولُ : « وفُّوها الرِّعا ... يَةَ في الرَّحيلِ وَفي ٱلإقامَهْ »
ويُشيرُ في الثَّاني بأنْ ... تُعْطى رِياضًا في تِهامَهْ
وأتتْ لِثالِثِها ولَمْ ... تَستَحْيِ أنْ فَضَّتْ خِتامَهْ
فرأَتْهُ يأمُرُ أنْ تَكو ... نَ لها على الطَّيْرِ الزَّعامَهْ
فَبكَتْ لِذاكَ تَنَدُّمًا ... هيهاتَ لا تُجدِي النَّدامَهْ

وأَتتْ نَبِيَّ اللهِ وَهْيَ تقولُ : « يا ربِّ ، السلامَهْ ! »

قالتْ : « فَقَدتُ الكُتْبَ يا   مَوْلايَ في أرضِ اليمامَهْ

. . . لِتَسَرُّعي لــمّا أتا   ني البازُ يَدْفَعُني أمامَهْ »

فَأجاب : « بل جِئْتِ الّذي   كادتْ تَقومُ لَهُ القِيامَهْ ،

لٰـكِنْ كَفاكِ عُقُوبـةً ؛   من خانَ خانَتْهُ الكَرامَهْ »

* * *

شرح الكلمات

عمّال : جمع عامل ، وهو نائب السلطان ، يتولى عمله في قسم من مملكته .

تهامة : هي أراضي السهل الضيق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالاً إلى أطراف اليمن جنوباً ، وفيها مدن مكة وجدّة وصنعاء ؛ يقدر عدد سكانها بخمسة ملايين نسمة .

اليمامة : بلاد في أواسط الجزيرة العربية ، سكنها بنو جديس في الجاهلية .

أسئلة حول النصّ

من هو ابن داود ؟ بِمَ عرف ؟ لم ذهبت الحمامة الى العمال ؟ ماذا ارادت ان تعرف ؟ ما كان في الكتاب الأول ؟ وفي الثاني ؟ وفي الثالث ؟ لم بكت ؟ ما قالت لسليمان ؟ هل صدقها ؟ ما كان قصاصها ؟

فرضٌ للبيت

أنثر هذه القصيدة مستعيناً بما يلي :

١ – سليمان بن داود يقرب الحمامة فتخدمه بكل صدق .
٢ – ذهابها الى عماله لإبلاغهم سلامه ، واعطاء سليمان الكتب لها لتوصلها اليهم .
٣ – الحمامة ترغب في الاطّلاع على ما في الكتب .
٤ – فتحت الكتب فإذا هي كلها توصية بالعناية بها .
٥ – ندمها لإتلافها الكتب وبكاؤها وعودتها الى سليمان .
٦ – سليمان يكتشف كذبها .
٧ – نتيجة الخيانة .

موضوع للبسط

الأمانة تجر الرزق ، والخيانة تجر الفقر .
اشرح هذا القول مستعيناً بالأمثلة .

فوائد لغوية

حركة هاء الضمير

تُضم الهاء إذا كانت ضميرًا للجر : لهُ ، منهُ ، عنه . إلا إذا وقعت بعد باء ساكنة فإنها حينئذ تكسر : فيهِ ، عليهِ بهِ . وإذا كانت الهاء للغائبة وجب فتحها : منها ، لها ، عليها .

اقوالٌ مَأثورَة

- أدِّ الأمانة لمن ائتمنك ، ولا تخن من خانك .
- الأمانة المشتراة بالمال تباع بالمال .

فوائِد في الإنشاء

أركان الكتابة :

٣ ـ أن تكون الألفاظ غير مُخْلَوْلِقَةٍ (مبتذلة) بكثرة الاستعمال، بل تكون مسبوكة سبكاً غريبًا ، يظن السامع انها غير ما في أيدي الناس ، وهي مما في أيديهم .

١

رسالة

تلاحظ في الاجتماعات التي تضم أفراد أسرتك ، تلهجاً إلى عمّ لك لم تتح لك رؤيته قـط ؛ وتسمع جدتك تغمغم دوماً تضرعاً خافتاً الى الله كي يرد لها ابناً غاب عنها منذ سنين ؛ وتشهد في طرف القرية بيتاً تصدعت جدرانه ، وخسف سقفه الترابي ، ونبت العوسج والشوك في جنبات حديقته ، وتسأل عن كل ذلكَ فيقال لـك : إنه عمك خليل ، الذي ترك الوطن منذ ثلاثين عاماً إلى ديار المهجر ، ولم يعد .

اكتب له رسالة تصف فيها الآثار التي خلفتها هجرته في أهله وأملاكه ، وتدعوه إلى العودة إلى الوطن للإسهام في بنائه وعمرانه .

عمي العزيز ،

أَكْتُبُ لَكَ ، وأنا لَمْ تَكْتَحِلْ عَيْنايَ بِمَرْآكَ قَط ، وقَدْ يكونُ أَحدُ ٱلأَقاربِ قد كَتبَ لك ، منذُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ عامًا ، أَنَّ أَخاكَ خطّارًا قد رُزِقَ بِغُلامٍ سمَّاهُ وسيمًا ، وهٰذا كلُّ ما تَعْلَمُه عنّي . ولٰكِنَّ جهلي لِشَخْصِك ، وٱقْتِصارَ مَعْرِفَتِكَ بي

عَلىٰ خَبَرِ مِيلادي ، لا يمنعاني مِن ٱلْإِحساسِ بِأَنَّ وَشائِجَ مِنَ الدَّمِ تَشُدُّني إلَيك ، وصِلات مِنَ ٱلْآمالِ وَٱلْآلام تَجْمَعُني وإيَّاك ، وواجبات عَليَّ وعَليكَ نحوَ ٱلوَطَنِ نَشْتَرِكُ في حَمْلِها .

لهٰذا أكتُبُ الكَ ، وكلِّي أملٌ أنْ تَقَعَ كَلِماتي لَدَيْكَ مَوْقِعَ ٱلْقَبُول .

كثيرًا مـا تَجْتَمِعُ الأُسرةُ يا عَمَّاه ، حَوْلَ مَوْقِدِ الشِّتاءِ ، تتناسىٰ متاعِبَ ٱلْيوم ، وتَتَذاكَرُ مشاغِلِ الغَدِ ، وتَسْتَحْضِرُ في كلامِها هٰذا الفردَ مِنْ أَفرادِها أوْ ذاك ، فإذا بِذِكْرِكَ يَقْفِزُ إلَى ٱلْأَذهان ، ويَرِدُ عَلَى ٱلْأَلْسِنَة ، فيهتِفُ الجميعُ قائلين : « آهِ لو كانَ خليلٌ مَعَنا ، يُشارِكُنا حُلْوَ حياتِنا ومُرَّها ، ويؤْنِسُنا بِرَأْيِهِ ومَشُورَتِه ، فَتَكْمُلُ مَسَرَّاتُنا ويَسْهُلُ حَلُّ مشاكِلِنا . »

ويطرُقُ كلُّ ذٰلِكَ سَمْعَ جَدَّتي العجوز ، والدتِك ، فإذا بِدَمعَتَيْنِ صَغيرَتَيْنِ تَتَجَمَّعانِ عِندَ ٱلْجَفْنَينِ ٱلْمُتَقَرِّحَيْن ، ثم تَنْحَدِرانِ بِبُطْءٍ وصَمْتٍ عَلىٰ خَدَّيْها ٱلْمُتَجَعِّدَيْن ، فَتَمْسَحُهُما أصابِعُ مُرْتَجِفَةٌ ، أَيْبَسَتْها السنونَ وسَلَبَتْها ٱلْمرونَةَ وٱلْقُوَّة . ويُغَمْغِمُ ٱلْفَمُ ٱلَّذي خلا مِنَ ٱلْاسنانِ تَضَرُّعًا خافِتًا حارًّا ، ويقول : « ربَّاهُ يا كريم ، أَعِدْ إلَيَّ خليلًا لتكتحِلَ بِرُؤْيَتِهِ عَيناي ، قبلَ أنْ أُغادِرَ هٰذِهِ الدنيا . »

* * *

وأغتَنِمُ فُرصةَ وُجودي في القَريةِ، فَأَضرِبُ في القِمَمِ والوِهاد، وأَتجَوَّلُ في الجنباتِ والشِّعاب، وأزورُ الجنائنَ والبَساتين، فإذا بِعَيْني تقعُ في طَرَفِ القَريةِ علىٰ بيتٍ تصدَّعَتْ جُدْرانُه، وظهرتْ فيه الشُّقُوق، وخُسِفَ سَقفُهُ التُّرابِيُّ، لإِهمال رصِّه وتعهُّدِه، ونَبتَ العَوْسَجُ والشَّوك في جَنَباتِ حَدِيقَتِه؛ وأسألُ عَنْ صاحبِ هٰذا البيتِ فَيُقالُ لي: «إِنَّهُ عَمُّكَ خليلٌ، الَّذِي تَركَ القَريةَ مُنْذُ سِنِين، وهاجَرَ إلىٰ ديارِ الغُرْبَةِ ولَمْ يَعُدْ.»

عَمِّي العزيز،

هٰذِهِ بَعْضُ ٱلآثارِ الَّتي خَلَّفَتْها هجرتُك في وَطَنِك وأهلِك، ولا أُنكِرُ ما كان لِتِلْكَ ٱلْهِجْرَةِ مِنْ آثارٍ من نوع آخر، كاطِّلاعِكَ عَلىٰ بِلادٍ غريبةٍ عَنْ بَلَدِك، ومُقَاسَمَتِكَ الحياةَ وحُقولَ النَّشاطِ لأهلِها، مِمَّا أَكْسَبَكَ خِبرَةً ومِرانًا وثَرْوَة. كما أَنِّي يُداخِلُني الزَّهوُ والإِعجابُ للدَّرجاتِ الرَّفيعةِ والمراكِزِ السَّامِيةِ والثَّرَواتِ الطَّيِّبةِ والصَّداقاتِ الجَمَّةِ الَّتي قُيِّدَ لَكَ، ولِمُقاسِميكَ الغُرْبَةِ، أَنْ تَحْصَلُوا عَلَيْها؛ ولٰكِنَّ ذٰلِكَ كُلَّهُ لا يَعدِلُ عَوْدَتَكَ وزملاءكَ إِلَينا أعضاءً عامِلِينَ في هٰذا ٱلوَطنِ: تَعْمُرونَ جَنَباتِهِ أُنسًا ورُقِيًّا وتَقَدُّمًا وٱزْدِهارًا، كما رفعتُمُ ٱسْمَهُ عالِيًا في ٱلأَرْكانِ ٱلأَرْبعةِ

مِنَ ٱلْمَعْمُور . . . إنَّ الوطنَ يُقاضِيكُمْ قِسْطَه في جهودِكُمْ وإمكاناتِكُم ؛ ولِلْوَطَنِ ٱلْحَقُّ ٱلأَوَّلُ في كلِّ ما يَمْلِكُهُ ٱلْإِنسان. نحنُ جَميعًا بِٱنْتظارِكَ يا عَمَّاه ، فَهَلْ تَعود ؟...

ابنُ أخيكِ المُحِب

وسيم

شَرح الكلمات

وشائج	: جمع وشيجة وهي الصلة .
وقعت كلماتي لديه موقع القبول	: أي تقبّلها وعمل بما فيها .
دمعة صعبة	: لا تسيل إلا في المواقف الشديدة الإيلام .
جفن متقرح	: به قروح لكثرة البكاء أو لمرض .
غمغم	: أصدر صوتاً غير مفهوم .
خافت	: يسمع بصعوبة لانخفاضه .
اكتحلت عيني برؤيته	: شاهدته بسرور .
تصدّع	: مال إلى الانهيار .
أهمل	: ترك .
الزهو	: الفخر والعُجب والشعور بالتعالي عن الآخرين .
عدَل	: ساوى .
قاضاه قسطه	: رفع أمره إلى القاضي مطالباً بنصيبه ، ومعناها في القطعة : يطالبكم .

أسئلة حول النص

ما الذي حمل الكاتب على وضع هـذه الرسالة ؟ عمّ تتحدث الأسرة في سهراتها؟من تذكر اول ما تذكر من الغائبين؟ كيف يكون موقف الجدة؟بماذا توسل الكاتب من نعوت حتى يظهر تأثرها وهرمها ؟ ماذا يرى الكاتب في طرف القرية ؟ صف هذا البيت . ما هي فوائد السفر التي ذكرها الكاتب ؟ إلامَ دعا عمه اخيراً ؟ ما رأيك بالهجرة ؟

فرض للبيت

اكتب جواب هذه الرسالة بلسان العم ، وعد فيها ابن اخيه بأنه سيعود اليه في نهاية العام الحالي .

عناصر الموضوع

١ ـ ابن أخي العزيز وسيا ،

كم سررت برسالتك الحلوة !... أنا لا أعرفك شخصياً ولكن اباك يكتب لي عنك ... فأنا اعرف كل شيء عن حياتك ...

٢ ـ حدثتني عن حنين الأهل وشوقهم ... فهاجتني الذكرى ... وقررت ان اعود اليكم ...

٣ ـ الاعمال المتراكمة يتطلب إنهاؤها وقتاً ... إلى اللقاء في نهاية هذا العام ... فنبدأ العام القادم بعيدَين : عيد رأس السنة وعيد لقائكم ...

٤ ـ لك خالص شعوري وطيب عواطفي ... واسلم لعمك .

مَوضُوعٌ لِلبَسْط

اكتب كتاب تهنئة لجديك بعيد رأس السنة أو بأي مناسبة أخرى .

فوائِـــد في الإنشـَــاء

الطريق الى تعلم الكتابة :

١ ــ ان يتصفح الكاتب كتابة المتقدمين و المتأخرين، ويطلع على أوضاعهم في استعمال الألفاظ والمعاني .

٢ ــ أن يمزج ما يطالعه بما يستجيده لنفسه من زيادة حسنة.

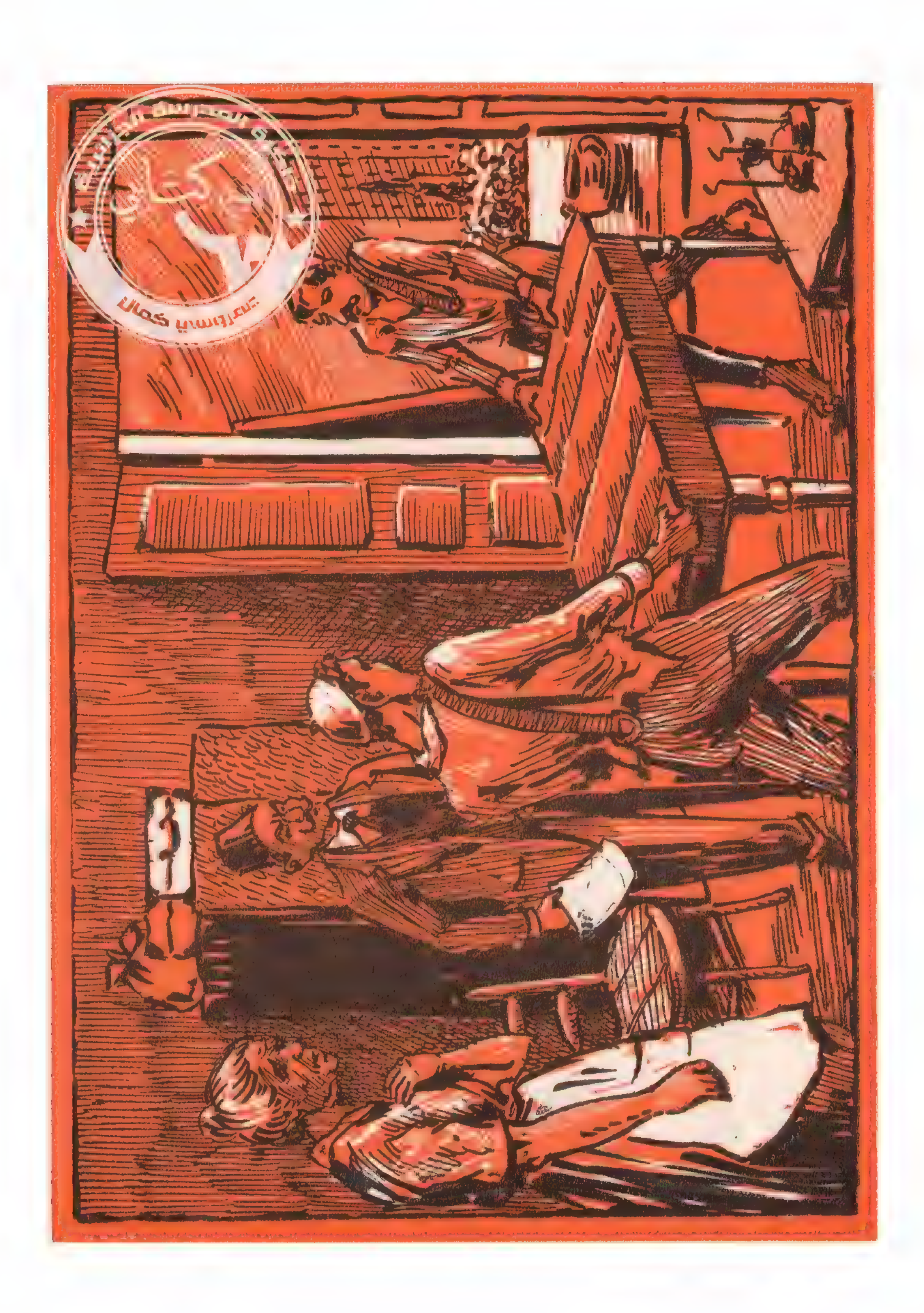
٣ ــ أن يقتبس مما يطالعه حتى يستقيم على طريقة يفتحهــا لنفسه لا شركة لأحد فيها .

باسم القانون

في مساء عيـد ... بين الأفراح والمشاعل والانوار ، كنت على سطح منزلك تنظر ... منظر مثير آلم نفسك : منظر امرأة عجـوز يخرجها من غرفتها أربعة رجال باسم القانون ... يحجزون عليها ثيابها وامتعتهـا ... لأنها لم تؤد بدل الايجار .

مص هذا المشهد وتخيـل تلك العجوز وآلام نفسها في هذا العيد !

كانَتْ أَقواسُ النَّصْرِ هَيْفاءَ تَحتَ بُنودِ أَلْويةٍ تعاقَدْنَ عَلَيْها، والأَنوارُ تَتَغامَزُ مُتَفاهِماتٍ عَنْ بُعْدٍ كأَرواحِ الأَحباب ، وأَجواقُ اَلْموسِيقى تَنْبَثِقُ مِنْ جميعِ الشَّوارعِ والزَّوايا ، والكشَّافةُ تجوبُ اَلْأحياءَ بِطُبولِها دونَ أَنْ يُعْلَمَ مِنْ أَيْنَ تَجيءُ وأَنَّى تَغْدُو ... ولأَسرابِ الطَّيارات عَزيفٌ إِذْ تُحَلِّقُ في السَّماوات العُلى ، باعثات مِنْ جَوانِبِها إِلَى الأرضِ بِذُيول الضِّياء . ومِنْ أَحشاءِ اَلْمدينة يصعَدُ هَزَجُ النَّشْوة والظَّفَر .



كلُّ شيءٍ يَلمعُ ويموجُ ويهتِفُ ويتلَظّى . وقــد سَرَتْ إليَّ عَدوَى الطَّرب ، فها أنا أَعتلي سُطوحَ الحِمى لِأُشْرِفَ علىٰ فرحِ الفَرِحين ، وأَنالَ مِنه نَصيبي . . .

وفي وَسَطِ الهُتافِ المنسجِم تعالَتْ نَغْمَةٌ شاذَّة . . . وَقفْتُ عِنْدَ الزَّاويةِ ٱلْمُشرفةِ على الدِّيار المجاوِرَة أَبحثُ عَنْ مَصْدرِ الأَجيج ، وما لَبِثْتُ أَنْ عثرتُ عليه في فاجِعةٍ مِنْ فواجِعِ ٱلْبُؤْسِ العَديدة ؛ تلك التي تذوبُ حِيالَها لَفائِفُ القلوب .

هناكَ أَربعةُ رجالٍ علىٰ أَحدِ السُّطوحِ ٱلْمُحاذِيةِ ، يُعالِجونَ أَمتعةً أُخرِجتْ من غُرفة صغيرة ، ويَزْجُرُونَ ٱمرأةً بَيْنَهم تَتَوسَّلَ وتَنْتَحِب ؛ مسكينةٌ ٱحدَوْدَبَ ظهرُها ، وقَبُحَت هَيْئَتُهــا ، ونَثَر شِتاءُ ٱلْعُمُرِ علىٰ هامَتِها ثَلْجَ الشَّيْخُوخة . لقـد مرَّتْ شهورٌ خَمسةٌ ولَمْ تُؤَدِّ بَدَلَ ٱلْإِيجارِ ، فَتَسلَّحَ ٱلْمالِكُ القَويُّ بالقانون ، وحَجزَ مَتاعَها لِيُباعَ بِالْمزاد ، وأَما هي فتُطْرَدُ طَردًا مِنَ الغُرفة الصَّغيرة القائِمةِ في طَرفِ السَّطح ، وتُطردُ مِنَ المنزلِ إلىٰ تحتِ قُبَّةِ السماء .

الجماهيرُ السَّعيدة ترقُبُ أَفاعي النُّور التي شَرَعتْ تَتَلَوّى في الظَّلام ؛ ترقُبُها وتهتِفُ ، والشيخة التَّعِسة تُجيل الطَّرفَ في حوائِجَ تُنْتَزع منها ، تُجيلُ الطَّرفَ وتبْكي . وما كانَتِ الدُّموعُ لِتَنْقَلِبَ

يومًا ذهبًا وفِضَّة يَفيها المدين ، ويرضى بها الدائن .

هٰذه هِيَ الطاوِلةُ التي تَتَناوَلُ عَلَيْها طعامَها الغَثَّ الجافَّ ، وهٰذا هو ٱلمَقْعَدُ ٱلَّذي طالما جَلَسَتْ عليهِ تَسْتَطْلِعُ خبايا الليل البهيم . وهٰذه المرآةُ الكالحة البِلَّورِ التي تُرَجِّعُ صورَةَ وَجْهِها الكئيب ، وقامتِها الممسوخَةِ ودموعِها الغزيرة .

وجيعٌ ، وجيعٌ مشهدُ دُموعِ اليأْس في المرأةِ الصُّلْبة البارِدة !

كم كانَتْ تحرُصُ علىٰ هٰذه الأَمْتِعة ٱلحَقيرة ! هي تَلمِسُها السّاعَةَ مُلاطِفَةً شاكية ، شاكِرةً ، آسِفَة . ألا إنَّها لم تعُدْ لها ، فمن أينَ هِي آتيةٌ بِمِثْلِها الآن ...

تعاوَنَ الرِّجال علىٰ إخراجِ أكبرِ مَتاعٍ مِنَ الغُرْفة ، فَهَرْوَلتِ الشَّيخة إليهِم والزَّفيرُ في صوتِها يقطَعُ الشَّهيق : هُوَذا السَّرير ! السَّريرُ الَّذي طالَما أنالَ أعضاءَها الكَليلةَ راحَةً بعْد مشقةِ النَّهارِ الطويل .

وُضِعَ السَّريرُ بِجِوارِ الحوائِج ٱلأُخرىٰ ، ووَقَفتْ هِي عندَه ؛ ٱسْتَولىٰ عليها الهدوءُ بَغْتةً ، وطَفِقَ رَأْسها يَنْحَني بِبُطءٍ حتَّى ٱسْتقرَّ عِندَ نَحْرِها . وظلَّتْ كذٰلكَ كأَنَّها في جمودِها تِمثالُ الحُزْن على ضريحِ مَيْتٍ حبيب .

الجماعاتُ تَضِجُّ ، والمدافِعُ تَقْصِفُ ، والأضواء تجعلُ الليلَ نهارًا وهّاجا ، غيرَ أنّي لَمْ أعُدْ أرى سِوى نِقابِ القُنوطِ المجلِّلِ وَجهَ الشَّيخةِ الذّابِلة . وكأنّي لَمَحتُ غابِرات الكَواكِبِ يَتشاوَرْنَ في مواساةِ تِلكَ المرأةِ الوَحيدة ... وسْطَ ازْدِحامِ الجَماهير .

لقد تدافَعتِ الجَماهيرُ في الشَّوارعِ المؤدِّية إلى حديقةِ البَلَدية ، لِحُضورِ المِهْرَجان ، فَهَلْ مِنْ باحثٍ يَهتَدي إلَى الشَّيخة وَسْطَ العُبابِ البَشَريّ المُتَزاحم ؟

غِبْتِ عن بَصَري، ولٰكنَّني لا أفْتأُ أتحَزَّنُ لَك، أيتها الطريدة ! إلى أينَ تَذهبين ! أتقصِدينَ إلى جَميعيةٍ خيرية ، وكُلُّهُنَّ الليْلَة مُوصَداتُ الأبواب ! أمْ تَطْرُقين بابَ كَريم ، وكِرامُ البشر لا يَعْبأُونَ بِغَيْرِ لَطيفِ الجَمال، أنيقِ الهِنْدام ! أمْ تَهْجَعين في مَدْخَلِ بَيتٍ عَظيم ، والناسُ كالشُّرطَةِ ، يَعْتَبِرون مَنْ لا منزِلَ لَهُ لِصًّا مُتَشرِّدا ؟ أمْ تبكِينَ كما رأيْتُكِ باكِية، وتَمُدِّينَ يدَكِ المُرتَعِشَة للتَّوَسُّل ، فيُعرِضُ عنكِ المُعْرِضون ، لِأَنَّ نائِحًا يُعَكِّرُ صَفْوَ الأنسِ مَكْروهٌ بحق ، أمْ تَسْتَنْهِضينَ هِمَّةَ صَديقٍ ، وَلَسْتِ بالشَّابَّةِ المليحةِ لِيَتَحَمَّسَ لَكِ المُتَحَمِّسون ، ولا بِالوَجيهةِ القديرَة لِيَتقرَّبَ إلَيْكِ المُتَقَرِّبون ؟ أمْ أنتِ وَطَّدتِ النَّفْسَ عَلى زِيارة النَّهرِ السَّخيِّ

الذي يجودُ ولا يَنتَظِرُ وفاءً ، فَتجدينَ مِنْ أَمْواجِهِ صدرًا ليِّنًا ، ومن أَمْواهه عطفًا عَذبًا وتباركين مَوْتًا ، أَحتَضَنَكِ عِنْدَمـــا نَبَذَتكِ الحياة ؟

« ظلمات وأشعة » — مي

شــرح الكلمات

الأهيف	: الضامر البطن ، الرقيق الخاصرتين ، ومنه الهيفاء . والكاتبة تقصد بأقواس النصر الهيفاء ، المرتفعة المنتصبة .
البند	: العلم الكبير .
اللواء	: العلم ، وهو دون الراية . جمع ألوية وألويات .
عزيف	: من عزف ، وهو صوت الرياح والرمال ، تقال للصوت القوي .
الأجيج	: شدة الاشتعال .
حِيال الشيء	: قبالته وإزاءه . ويقال : قعد كلٌ على حِيـاله ، أي على انفراده .
زجره	: طرده صائحاً به .
القنوط	: اليأس .
احدودب	: صار محدودباً ، أي محنيا .
أفاعي النور	: الخطوط المتلوية من النور التي ترسمها الأسهم النارية عنـد انطلاقها في الفضاء .

اللحم الغث : المهزول الذي لا غَناء فيه : والكلام الغث : الذي لا خير فيه .
ليل بهيم : لا ضوء فيه إلى الصباح .
كلح وجهه : عبّس وتكشر . دهر أو شتاء كالح : أي شديدٌ وضيق .
الكليلة : التعبة .
نقاب القنوط : حجاب اليأس ، مظهر اليأس على الوجه .
مهرجا : في الأصل عيد عند الفرس ، ثم أطلقت على مجمع الناس لفرح أو خلافه .
هجع : نام ليلًا .

أسئلة حول النص

لماذا كانت تتعالى أقواس النصر وتجوب الكشافة الأحياء ؟ لم صعدت الكاتبة إلى السطح ؟ ما الذي لفت نظرها ؟ لم كان الرجال يخرجون أمتعة العجوز ؟ هل صحيح أن القانون يجيز الاستيلاء على أمتعة المدين الضرورية لحياته ، أم أن الكاتبة ، هي التي تخيلت هذا المنظر لترسم صورة لبؤس العجوز ؟ كيف قابلت عملهم ؟ ما الأدوات التي اخرجوها ؟ ما كان تأثير ذلك في العجوز ؟ ما قالت الكاتبة في نفسها؟ ما رأيك بعمل رجال الشرطة ؟ ماذا كنت تفعل لو كنت مكانهم ؟

فرض للبيت

جاء شرطيان الى ابيك يحملان ورقة كتب في اعلاها « الرسم البلدي » فقبضا كمية من النقود ... ولما خرجا سأله احد اخوتك : لماذا اعطيتهما هذه النقود ؟ فقال لك ابوك : أجب اخاك عن سؤاله . ماذا قلت له ؟

عناصر الموضوع

١ – دخول الشرطيين ، وتسليم الورقة الى ابيك ، ودفع الضريبة .
٢ – سؤال أخيك .
٣ – جوابك (الدولة تحافظ على حرية المواطنين ... تحمي البلاد من الاعتداء ... تجمع الضرائب لتنفقها في سبيل المصالح العامة ... رواتب الموظفين ... نفقات الجيش ... المدارس ... المستشفيات ... جر المياه ... شق الطرق وصيانتها ...)
٤ – ماذا قال اخوك ؟ (– هذه الأموال تنفق اذن في سبيلنا جميعا ...)
٥ – عاشت دولتنا العادلة .

موضوع للبسط

« لولا الدولة لهلك الناس » .
ناقش هذه الفكرة وأبدِ رأيك .

اقوال مأثورة

– الحكومة القومية هي التي تضع نصب عينيها ترك الأفراد أحراراً .
– الحكومة خادم الشعب لا سيده .
– لا يرجى العدل إلا من الحكومات التي هي وليدة رغبة الأمة .

فوائد لغوية

غير وكافة وقاطبة : كلمات لا تدخل الألف واللام عليها .

قُــلْ	لاتقــُــلْ
١٠١ – تعْسُ الحظ	١٠١ – تعاسة الحظ .
١٠٢ – فادْح الخطب	١٠٢ – فداحة الخطب .
١٠٣ – حرَجُ الموقف	١٠٣ – حراجة الموقف .
١٠٤ – نَقَهُ المريض	١٠٤ – نقاهة المريض .
١٠٥ – دسم الطعام	١٠٥ – دسامة الطعام .
١٠٦ – ضمان الحياة	١٠٦ – ضمانة الحياة .

* * *

قُــلْ	لاتقــُــلْ
١٠٧ – مكايد ، مضايق ، مصايف	١٠٧ – مكائد، مضائق، مصائف
١٠٨ – مصايد ، معايب	١٠٨ – مصائد ، معائب.
١٠٩ – مغاور ، مناور ، مناوح	١٠٩ – مغائر – منائر، منائح

أبقيت الياء والواو لأنها أصلية ، وشذت مصائب (والأصل مصاوب) حتى قيل : إن همزة مصائب من المصائب .

* * *

قُــلْ	لاتقــُــلْ
١١٠ – حضرة الأعضاء	١١٠ – حضرات الأعضاء .
١١١ – في الصحيفة نفسها والعدد نفسه وللكاتب نفسه ايضاً .	١١١ – في ذاتِ الجريدة وذات العدد ولذات الكاتب ايضاً .

لأنه : لا يؤكد بالذات بل بالنفس والعين، وذلك بعد الاسم المؤكد، لا قبله.

قُــلْ	لاتقــُــلْ
١١٢ – عَمود ، جمعها عُمُد وأعمدة	١١٢ – عامود وعواميد .

* * *

أستاذ

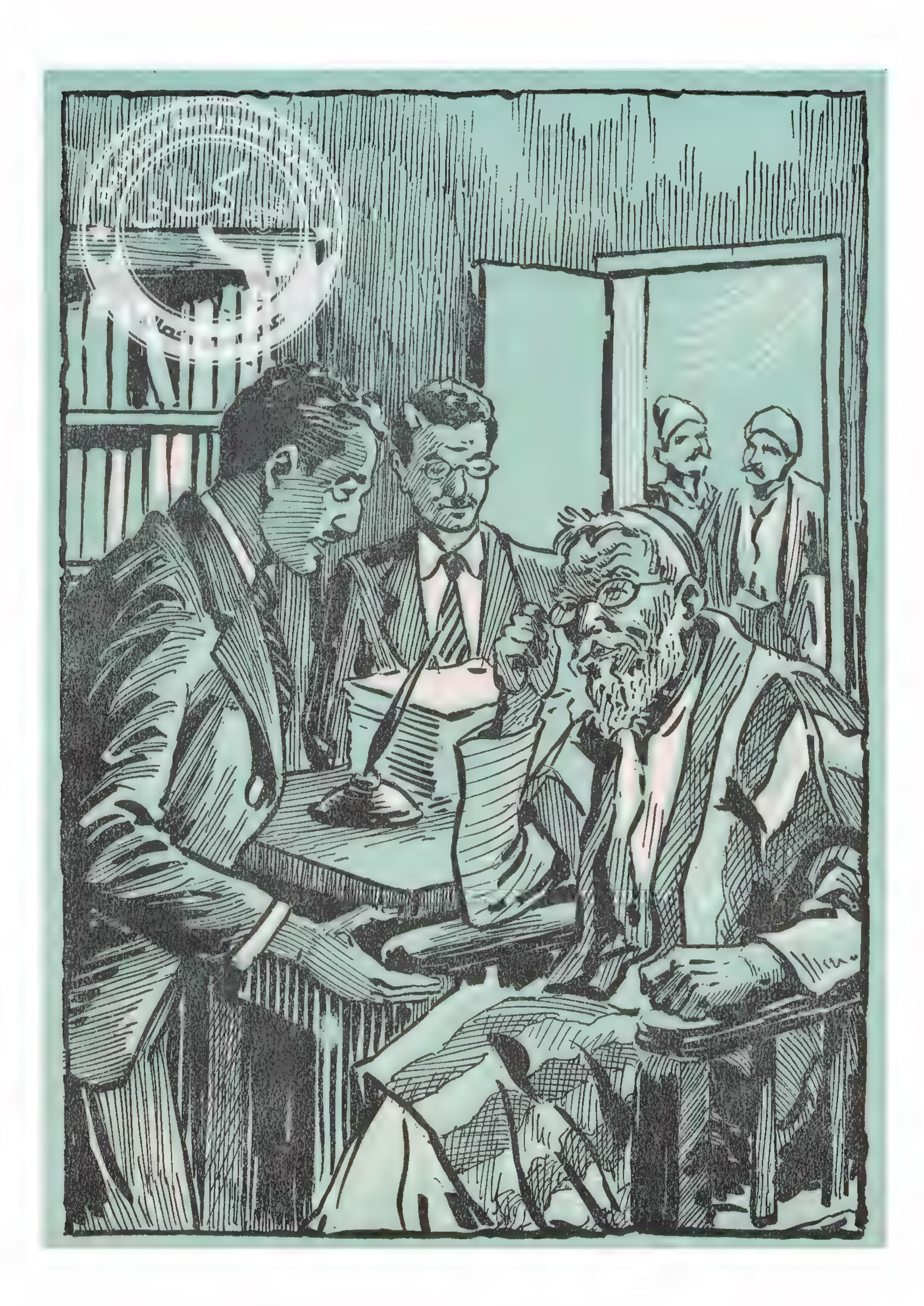
زرت احدى القرى النائية التي قلما يذهب اليها الناس ، ووجدت اهلها يتحدثون عن « الاستاذ » باجلال . زرته في بيته البعيد فاذا هو ... استاذك القديم !

تذكرت واياه ايام كنت أحد تلامذته فرأيت أنه لم ينسك ، وأنه لا يزال يحفظ بعض ذكرياتك .

تحدث عن هذه الزيارة ولخص الحديث .

لما بَلَغْنا قَرْيَةَ « صاريتا » كانَ الصُّبحُ يَتَنَفَّس، فَطَرَقْنا أَوَّلَ بابٍ لَقِيناه ، فَلَمَّا فُتِح لنا وٱحتوانا ٱلْمنزل ٱلْمُعَدُّ للضِّيفان ، سَقَطْنا من الكَلال والإِعْياء كالقَتْلَى ، فَلَمْ نَلْبَث أَنْ غَرِقْنا في لُجَّة الكَرَى ...

ولما أَفَقْنا ورأَينا ٱحْتِفاءَ القَوم بِنا ، وعَجَبَهُم مِنْ سُرانا إِلَيْهم وقُدومِنا عَلَيهم ، سَأَلْناهم وضَرَبْنا معهم في شِعاب ٱلْأَحاديث ، فعلِمْنا أَنَّه لم يَنزِل بَلَدَهُم غريبٌ عَنْها قبلَنا . وكانوا يُكَلِّمُوننا



عَلىٰ تَخوُّفٍ وحَذَرٍ : فلما ٱنْتَسَبْنا إِلَيْهِم ، وعَرَّفْناهم بِنفوسنا داخَلَهُم شيءٌ مِنَ ٱلِاطْمِئْنان ، غيرَ أَنَّهُم لم يَكُونوا يُجِيبونَنا عَن أَسئِلَتِنا ، وإِنَّما يُحِيلُونَنا عَلَى ٱلْأُستاذ : « نحنُ فَلّاحون لا نَفْهم ، ولٰكِنْ إذا جـاءَ ٱلأُستاذ ... » ورأَيْتُهم يَذْكرون ٱلْأُستاذ كما تَذْكُرُ الرَّعيةُ ٱلْمَلِكَ ٱلْمحبوب ، تبرقُ عُيونُهم حبًّا ، وتَخْشَعُ أَصْواتُهم ٱحْتِرامًا ، فكُنتُ أَعجَبُ أَنْ يكونَ لِمُعَلِّم القرية مِثـلُ هٰذهِ ٱلْمَنْزِلة ، وعَهْدُنا بِمُعَلِّمي القرىٰ أَنَّ الجنديَّ أكبرُ في عُيونِ ٱلفلّاحين منهم ...

وقُمْنا مُتَوَجِّهين إلىٰ بيتِ ٱلأُستاذ ، ومَشينا نُصَعِّدُ في طُرُقات القريةِ الضَّيِّقة ٱلْمُلْتوية ، وأنا أَتَصَوَّرُ هٰذا الأُستـاذ بِعينِ ٱلْوَهمِ فلا أَراه إِلَّا مِثْلَ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ مُعَلِّمي الصِّبيان . حَتّى إذا بَلَغْنا ذُروةَ الجبل وجدنا عَليها بَيتًا هو أعلىٰ بيتٍ في القرية ، وٱلْعَينُ أسفلُ مِنه ، وحولَه حَديقةٌ لَطيفة . دَخَلْنا البَيْت فإذا فيه فَرْشٌ نَظيفٌ وأثاثٌ مِنْ أثاثِ ٱلْمدن ، وخِزانةُ كُتُبٍ بالقربِ مِنهـا مَكْتبٌ صَغيرٌ عليهِ أَوْراقٌ وأَقْلام ...

لَبِثْنا هُنَيْهة ، ثُمَّ دخلَ علينا شيخٌ أَبيضُ ٱللِّحْية ، قد وَضَعَ عَلىٰ كَتِفَيه عباءَةً سَتر بها ثَوبًا من ثِياب التَّفَضُّل أبيضَ نَظيفا ،

فَرحّب بنا بلهجةٍ فصيحة وٱنطَلَق يُحَدِّثنا . أمّا الفلاحون فقد جلسوا عند البابِ لَمْ يَقتَرِبوا مِنَ الشَّيخ إجلالًا له ، وسكَتُوا كأَنَّ علىٰ رؤوسِهِمُ الطَّير .

كانَ الشيخ يتكلمُ ، وكنتُ أُحِدُّ النَّظَرَ إليه وأَكُدُّ ذِهني لأَذْكُرَ أينَ رأيتُ هٰذا الوجهَ ، وعَرَفْتُ فيه أستاذِيَ الشَّيخَ « عبد الواسِع » ، فلم أَملِكْ أَنْ صِحْتُ : « أُستاذي ! » ووقعت علىٰ يَدَيْهِ أُقَبِّلُها ، وأَقْبَلَ يمسَحُ علىٰ ظَهْري ويُقَبِّلُ جَبِيني ، وقدِ ٱسْتَعْبَرَ كلُّ مَنْ حضر !

أُستاذِي الَّذِي تَرَكَ ٱلْمدْرسة ، وأُحِيلَ إلَى ٱلْمعاش مُنذُ عِشْرين عامًا ، وٱنْقَطعتْ أَخبارُه عنَّا وحَسِبْناه ماتَ ، لا يزال حيًّا ... ويقيمُ في قريةِ « صاريتا » الضائِعةِ بينَ السَّماءِ وٱلأَرض !

* * *

... وأطرقَ الشَّيخُ يُفَكِّرُ ، ثُمَّ قال : « هل علمتَ يا ولَدي أنَّ المعلمَ يَتَمَنَّى أَلَّا يَكْبَرَ تَلاميذُه أبدًا ، وأَنَّهُ لا يتصَوَّرُهم إلَّا كما عَرَفَهُم أولَ مرة ، ولو صاروا رِجالًا ؟ أنا لا أَرىٰ فيكَ ٱلْآنَ إلَّا ذٰلِكَ الصَّبِيَّ الَّذِي كانَ في ٱلْمقْعَدِ ٱلْأَول حِيال الشُّبَّاك ... » وسَكَتَ الشَّيخُ قليلًا ثُمَّ رَجَعَ يقول ، « وكنتَ تَرْفَعُ إصبَعك

دائِمًا . أرأيتَ أنّي لَمْ أَنسَكَ؟ وكيفَ يَنسَى ٱلْمَعلم تَلاميذَه وهُمْ بَعْضُ ذِكْرَياتِه ، والذّكرياتُ هِيَ الحياة ! »

ثُمَّ سألني : « وأنتَ ماذا تَشْتَغِلُ ٱلْآنَ ؟ » فضحكتُ وقُلت : « معلم !... » قال : « آه ! مِسكين ... لماذا ٱخترتَ هٰذه ٱلْمِهْنَةَ يا وَلَدي ؟ » قلت : « إنّي سأَترُكها عمّا قَريب يا سيّدي ؛ لَقدْ دخلتُ القضاء ... » قال : « وتَظُنُّ أَنَّكَ تَستَطيع؟ إنَّ تَلاميذِيَ ٱلَّذين أَحبَبْتهم ومَنَحْتُهم قلبي قَد أَنكَرُوني .. لم أَعُدْ أَخطُرُ لَهُم عَلىٰ بال . لم يَزُرْني منهم أَحد ... لقد رأيتُ مِنهمْ أَلوانَ ٱلْجحود .. ولٰكِنّي لا أزالُ أُحِبُّهم ، وأَتَمَنّى لو أَستطيعُ أَنْ أَضُمَّهم إلىٰ صَدْري ... لم أَلقَ مِنهم خيرًا ، ومَعَ ذٰلك فَأَنا أُحبُّ أنْ أُنشِئَ غَيْرَهم ، وأَنْ أَصُبَّ البقية الباقيةَ مِنْ روحي وحياتي في نفوسِ أَطفالٍ جُدُد ، أَعلَمُ أَنَّهم لنْ يكونوا خيرًا مِنْ أُولئك ، ولٰكِنْ هٰذه هي آفةُ المِهنة !...

« ... ما كانَ لي يا وَلَدي أَنْ أُزعِجَك بحديثي ، لولا أَنّي أُنَفّس به عن نفسي . إنّي أَعيشُ وحيدًا في هٰذه القريةِ ٱلْمُنْعَزِلة ، لا أدري كيفَ أُزْجي الباقيَ مِنْ أَيامِ حياتي . إنّي أَشكو ٱلْمَللَ ولا أُطيق النوم ، فَلا أَجدُ إلّا النجمَ أُراقِبه ، وذِكرياتي أُناجيها ...

لا ، يا ولدي ، لا تحْرِصْ عَلىٰ هٰذِهِ المِهنةِ ... أتْرُكْها إنِ اسْتَطَعت فهي مِحْنَةٌ لا مِهنَة ... هي مماتٌ بَطِيءٌ لا حياة . إنَّ المعلمَ هو الشهيدُ المجهولُ الَّذي يَعيشُ ويموتُ ولا يدري به أحد، ولا يَذكُرُهُ النَّاس إلَّا لِيَضْحَكوا مِن نوادِرِه وحماقاتِه ... »

* * *

وعُدنا من العَشِية نَسْلُكُ الأَوْدِية ، ونَتَخَطَّى الصُّخورَ ، عائِدينَ مِنْ « صاريتا » ولا يزالُ حديثُ أُستاذِيَ يُدَوِّي في أُذُني ، فَأُحِسُّ بهِ في هٰذِهِ البَرِّيَّة قَوِيًّا مُجَلْجِلًا ، ولٰكِنَّ النَّاسَ لا يَسمعونَه ، وإنْ هُمْ سَمِعوه لَمْ يُحِبُّوا أَنْ يَفْهَموه !...

علي الطنطاوي

« بتصرف »

شرح الكلمات

تنفس الصبح	: أشرق وظهر .
الضِيفان	: جمع ضيف .
الكلال	: التعب .
لجة الكرى	: بحر النوم .
السُّرى	: السفر ليلًا .
انتسب	: أظهر نسبه ، أبان شخصه .
عهد به	: ما يعلمه عنه . عهدي بك دائم الاجتهاد : أنا أعلم عنك

دوام الجد والدرس .

صعّد : في الجبل وعليه: رقيه. أي صعد مع بذل الجهد.

تفضّل الرجل : لبس الفِضال وهو الثوب الذي يبتذل في الشغل أو للنوم ، أو يتوشح به الإنسان في بيته.

أحدّ النظر اليه : بالغ في النظر اليه .

استعبر : سالت عبراته ، بكى ونزلت دموعه .

الضائعة بين الأرض والسماء : الكائنة في موقع مرتفع يجعلها كأنها قريبة من السماء.

أنكر : انكره: لم يتعرف اليه ، جهله . انكره : وجده منكراً . أنكر عليه كذبه : عابه ونهاه عنه .

الجحود : نكران الجميل ، تجاهل المعروف .

ما كان لي : لم يكن لي حق. ما كان لي أن أوقظك من النوم. لم يكن يحق لي أن أوقظك .

أزجى أيامه : دفعها ، جعلها تمر وتنقضي. الشيء المزجى :القليل او الرديّ

مجلجل : الصوت القوي .

أسئلة حول النصّ

متى وصل الكاتب وصحبه الى صاريتا؟ كيف كانت حالتهم؟ كيف قابلهم أهالي القرية ؟ لم كانوا يتحدثون إليهم بحذر ؟ على من أحالوهم ؟ كيف كانوا يذكرون الاستاذ ؟ اين كان بيته ؟ كيف كان لباسه عندما قابل الضيوف ؟ لم سلم عليه الكاتب من جديد ؟ كيف يتصور هذا الشيخ تلاميذه ؟ ما رأيه بمهنة التعليم ؟ لم لا يزال يحبها رغم جحود تلاميذه ؟ كيف كان أثر حديث الشيخ في نفس الكاتب ؟ حدثنا عن أحد أساتذتك القدماء .

فرض للبيت

لكل من اساتذتك صورة في ذهنك . اختر ثلاثة منهم وتحدث عنهم ، مبيناً من هو أحبهم اليك ولماذا ؟

عناصر الموضوع

١ – الاساتذة على العموم (مرح بعضهم وعبوس الآخرين ... معاملتهم ...)
٢ – الثلاثة الذين تختارهم للحديث عنهم (من هم ... لم اخترتهم ؟ .)
٣ – احب هؤلاء الثلاثة اليك (معلم ؟.. ابتسامته الدائمة ، صبره على غلاظة بعض الرفاق ... اذكر مثلاً ... تعبه في الشرح والتصحيح ...)
٤ – أليس حقاً ان المعلم شمعة تذوب لتنير طريق الآخرين ؟

موضوع للبسط

قال استاذ الطنطاوي لتلميذه : « التعليم محنة لا مهنة » هل توافق على هذا القول ، ولماذا ؟

اقوال مأثورة

– من اعظم اعمال البشر أن يكون الانسان معلماً للناشئة .
– من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً فليحفظ آدابه ووظائفه . (الغزالي)
– لو لم أكن ملكاً لكنت معلماً (فيصل)
– قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم ان يكون رسولا
(شوقي)

الإسراف

« الإسراف داء قتال يسيء الى الفرد والمجتمع »
اشرح هذه الفكرة ، وأبد رأيك .

الإسرافُ داؤنا القتَّال ، بلْ هو داءُ الهيئةِ الاجتماعيةِ كلّها . وهو الدافِعُ أفرادَها إلى التَّكالُبِ عَلى تحصيلِ المال ، بأيةِ وَسيلةٍ كانت . سِرْ أنّى شِئْتَ ترَ مظاهرَ الإسرافِ باديةً للعَيان ، ولا سِيَّما في المدن الكبرى . تمشَّ في الشَّوارعِ والأَسواق ، واقْصِدْ إلَى الحدائقِ والْمُتَنَزَّهات ، وسائِرِ الأَماكِن الأُخرَى الَّتي يختلِفُ إلَيها النَّاس ، يَبْدُ لعينيك مَظهرٌ واحدٌ مِنْ مظاهر الإسراف ، ألا وهو التأنُّق في الملابس الَّتي أمستْ من ناعِمِ الحرائرِ والمخامِلِ والأَجواخ مِنْ أعلَى الرَّأس حتّى أخمصِ القَدَم .

وماذا تقول في الأعراسِ والمآتم والمآدب ، وأثاثِ المنازِل ورِياشِها الفَاخر ، وما يُشاهَدُ أمامها من السيَّارات الفخمة... ولَو

انحصرَ هـٰذا الدَّاءُ في الطَّبقةِ الغَنيةِ مِنَ الشَّعب ، لهانَ الخطْبُ وَخفَّ المُصابُ ولـٰكِنَّه تَفشَّى في الطبقةِ الوُسْطى وتجاوزَها إلى طبقةِ العُمَّال ، فإنَّ التَّشبُّهَ وحبَّ التقليدِ دفعـا بها إلى السَّير في آثارها ، والطبعِ على غِرارها ، حبًّا بالظُّهور ، ولو بغَير المظهر الحقيقي .

سأل رجلٌ زوجتَه : « هَلْ وَفَّيْتِ ثمنَ هـٰـذِهِ البِذْلَةِ التي تَلْبَسينها ؟ » فأجابته : « لا ! » فقـال لهـا : « إذَنْ أنتِ تكتَسِبين مِنْ مالِ الغَير ! » أليسَ حرامًا علَى الزَّوْجةِ أنْ تطرَحَ زوجها تحتَ عِبءِ الدَّيْن ، لكَيْ تختالَ عُجبًا ودَلالًا ببِذْلةٍ غاليةِ الثَّمن تمثُّلًا بجارتِها الغَنيَّة؟ وطالما كان هذا المسلكُ مَجلبةَ الشَّقاءِ لِكثيرٍ مِنَ الأُسَر ، التي كان يمكنها أن تنجُوَ مِنَ البُؤْسِ والذُّلّ ، لو أنها تذرَّعتْ بالحكمة ، وآثرَتِ الحقيقة علَى الوَهْم !

قرأتُ عن شابٍ رُبِّيَ تربيةً صالحة ، ونشأَ بينَ أترابِهِ مُمتازًا بأخلاقِه وآدابِه ، ولـٰكِنَّه جَنَحَ إلى مُعاشرة فَريقٍ مِنَ الإخوان ، زاغوا عن مَهْيَعِ الفَضيلة ، فَسرَتْ إليهِ العَدْوَى ، وأصبحَ مِثْلهم يُنْفِقُ المَالَ جُزافًا بلا حساب ، فوقع في شَرَكِ الدَّيْن . ولكَيْ يتخلَّص مِنهُ عَمَدَ إلى تزويرِ أوراقٍ ماليَّة ، فكُشِفَ أمرُه ، وذاع

يسرِه ، فقبضتِ الحكومة عليه ، وطرحَتْهُ في غيابَةِ السِّجن عقابًا له وتأديبا .

لِذلك كانَ مِن الواجبِ علينا أَنْ نُلائِمَ بَيْنَ الدَّخلِ والخَرْجِ ، فلا نُنْفِقَ أكْثَر مِمَّا نُنْتِجُ ، ولا نَشْتَرِيَ ما لا نحتاجُ إليه ، وإنْ قَلَّ الثَّمن ؛ قالَ الإمام علي :

« دَعِ ٱلْإسرافَ مُقْتَصِدًا ، وٱذْكُرْ في اليومِ غدًا ، وأمْسِكْ مِنَ المالِ بِقَدْرِ ضَرورَتك ، وقَدِّمِ الفضل ليومِ حاجَتِك. »

عن « المرأة الجديدة »
بتصرف

شرح الكلمات

التكالب	: التواثب على الشيء . تكالب الناس على الدنيا : اشتد حرصهم عليها .
التأنق	: تتبع الشيء الأنيق ، وهو الحسن المُعجب .
المخامل	: جمع المخمل ، وهو النسيج الذي عليه زغب .
أخمص القدم	: قفا القدم .
الخطب	: الرزء ، المصيبة .

غِرار	: مثال .
تذرع	: اتخذ ذريعة ، أي وسيلة . تذرعت بالصبر للوصول الى غايتي .
أتراب	: جمع تِرب ، وهو الرفيق الذي في سنك .
جنح	: مال : أعطيت الجواد قطعة سكر فجنح الى الهدوء ، بعد هياجه .
المَهْيَع	: الطريق الواسع البيّن . هاع الشيء : انبسط على وجه الأرض .
جُزافاً	: دون فائدة .
شرك	: ما يُجعل من أداة للصيد .
غيابة	: ظلام ووحشة .
الدخل	: ما يدخل على المرء من مال .
الخرج	: ما ينفقه المرء من مال .
الفضل	: ما فضل عندك من مال .

أسئلة حول النصّ

ما هو الإسراف ؟ ما الذي يدل على إسراف الناس في السوق؟ في الأعراس؟ والمآتم ؟ كيف تكتسي الزوجة من مال غيرها ؟ كيف وقع الشاب في شرك الدّين ؟ ما كانت النتيجة ؟ ما هو واجبنا في المناسبات ؟ كيف نستطيع ان نتجنب الإسراف ؟ اشرح كلمة الإمام علي . ما تفعل انت بخرجك ؟ هل تقتصد شيئاً منه ؟ لماذا ؟

فــرضُ للبيت

قال الشاعر :

« بين تبذير وبخل رتبة وكلا هذين إن زاد قتل »

اشرح هذا القول وناقشه مستعيناً بالأمثلة .

عناصر الموضوع

١ – شرح البيت وبيان اختلاف الناس في طريقة المصروف : بعضهم يبذر ، وآخرون يقترّون .

٢ – خطأ الطريقتين ووجوب الالتجاء الى التدبير .

٣ – مثال [1] : ورث ثلاثة اخوة عن ابيهم ثروة طائلة ؛ فأخذ الأول يبذّر حصته هنا وهناك وعاش ذليلًا محتقراً . أما الثاني فكان اذا دخل الدرهم الى جيبه لم يعد يَرَى النور : يمرض، فلا يدعو الطبيب خوفاً على نقوده... وهكذا احتقره الناس ، ولم يختلف عن الأول في النتيجة . وأما الثالث فكان يصرف حيث تدعو الحاجة ، ويقبض يده عندما لا يجد ضرورة ماسة للصرف . فعاش مطمئناً في حياته ، محترماً من الآخرين .

٤ – صحة القول .

---

(١) ليس من الضروري التقيد بهذا المثل ، وباستطاعة التلميذ ان يــأتي بمثل او اكثر يأخذه من حياته .

مَوضُوع لِلبَسْط

« التدبير نصف المعيشة »

ناقش هذا القول وأبد رأيك بالأمثلة .

فوائد لغوية

ـــ طالما : فعل لا فاعل له ، لأن ما ازالته عن حكمه ، ومثله : قلما .

ـــ ربما : حرف جر لا عمل له لأن ما كفته عن العمل .

ـــ تقول : كلٌّ حضر ، وكلٌّ حضروا . مرة على اللفظ ومرة على المعنى .

كل وبعض معرفتان ، والعرب لا يدخلون عليهما الألف واللام ، وان كان إدخالهما جائزًا .

الفَلسَفة والمكاري بطرس

لخص حديثاً دار بين المسافرين والمكاري حول الحرية انتهى برفض المكاري تقديم الماء للمسافرين لأنه يريد أن يكون حراً.

كان سليمٌ وكليمٌ في طريقِهِما إلى الأرز ، ومَعَهُما المكاري بطْرُسُ . فسأل المكاري : « يا «خواجات» ، هَلْ تَمُرُّون على الدِّيمان؟ » فقالَ له سليمٌ : « ما زالَ غِبطَةُ البَطْرِيَرْكِ غيرَ موجودٍ في مَصِيفِهِ ، فَلِماذا نَذْهَبُ إلى الدِّيمان ؟ ولٰكِنْ ، قلْ لي : لماذا تنادينا خواجات ؟ »

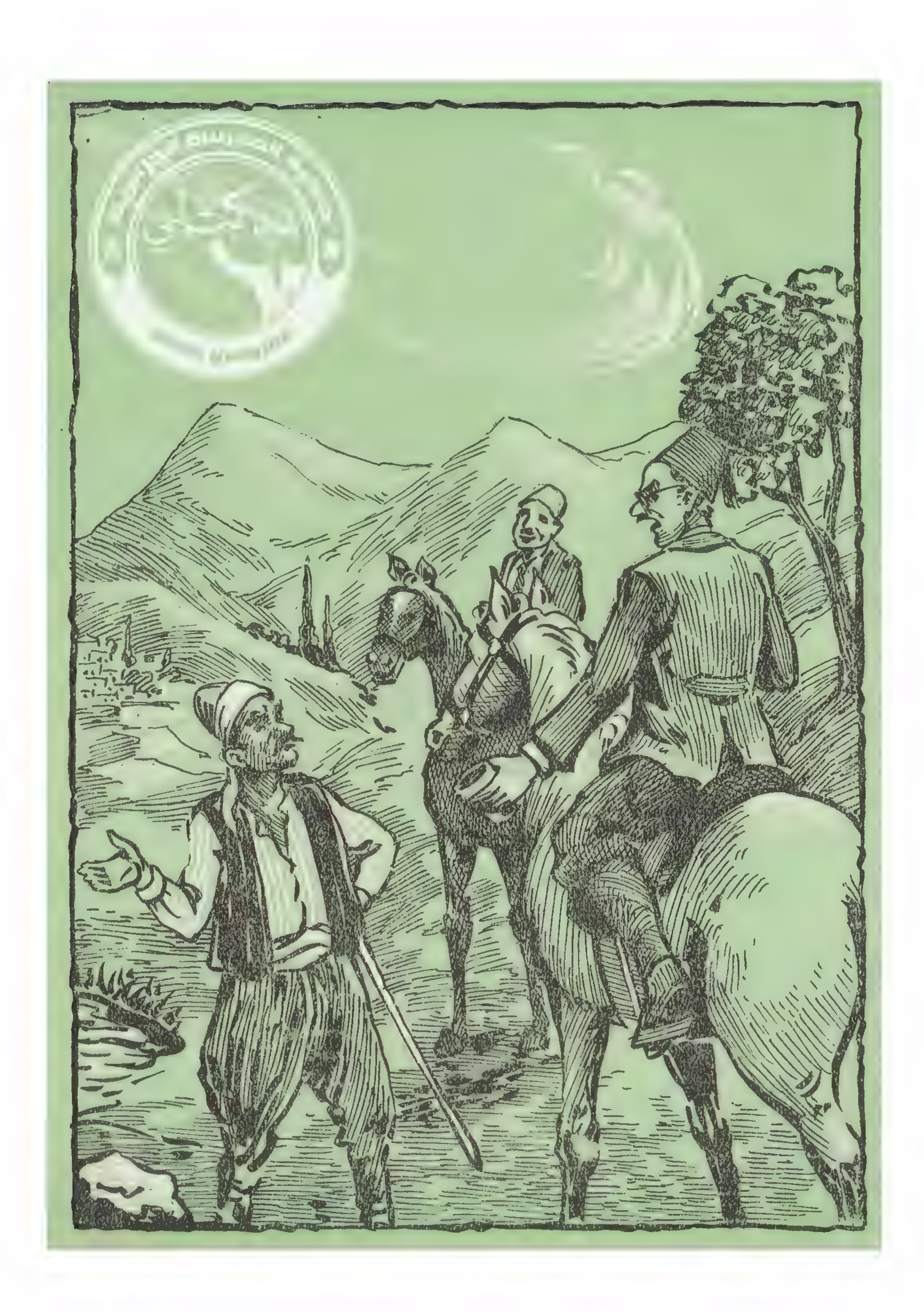
فَأَجابَ بُطرسُ بِوَجَل : « إذا كُنتمْ « بكوات » يا مُعلِّمي ، فَأَرجو السماح ! » فقال سليم : « ولا بكوات ... نَحْنُ بَشَرٌ مِثْلُكَ ، فإذا كُنَّا خواجات فأنتَ خواجة أيضًا ، لِأَنَّ كلَّ البَشرِ إخوان » . فتنهَّدَ بُطرسُ وقال : « هٰذا في القولِ يا مُعلِّمي فقط ،

وما أبْعَدَ ٱلقولَ عَنِ ٱلفِعـل ! ألا ترٰى أنّكم راكبون ، وأنّني ماشٍ ؟ وهـٰذا أوّلُ فرْقٍ بيننا . »

فَضَحِكَ سَليمٌ وكليمٌ وقالَ ٱلأوّل لِرَفيقه : « حقًّا إنَّ مكارينا نبيهٌ ! » ثُمَّ ٱلتَفَتَ إليهِ وقالَ : « ما عَنَيْتُ هٰذا بِقَولي ؛ وإنّما عَنيتُ أنّنا وإيّاكَ مُتَساوونَ لدَى الحكومَة ، ولَدَى ٱللهِ ، وإنْ كانَ البشرُ يُعْطون بَعْضَنا ٱمتيازاتٍ دُونَ بَعض . فَأنتَ لَسْتَ بِمَدْيونٍ لي بِشيءٍ سوٰى ما تَقْبِضُ أُجرَتَهُ مِنّي ، وأنا كذٰلك ؛ فَٱلآنَ أنا راكِبٌ وأنتَ ماشٍ بِٱختيارِك وطَوْعِك ، حَسْبَ ٱلِاتّفاق الذي عَقَدْناهُ ، علىٰ أنْ أُعطِيَك أُجرةَ تَعبك. فلستُ إذَنْ أمتازُ مِنْكَ بِشَيءٍ سوٰى أنّني تَعِبتُ وحصّلتُ مالًا ، أَقْدِرُ بـه علىٰ أنْ أريح نَفْسي مِنَ المشي . وبِئْسَتْ هٰذه الرّاحةُ ! لِأنّني أُفضّل أنْ أتعبَ مِثْلَك وأكونَ بِصِحّة كَصِحّتك ! »

كانَ سليمٌ يَتكَلّمُ والمكاري بُطرسُ يُظْهِرُ الدّهشةَ وَٱلِاسْتِغراب، ثم أجاب : « حقًّا قلتَ الصّوابَ يا مُعَلّمي ! » فَصاحَ سَليمٌ : « رَجَعْنا إلى « مُعلّمي » ؟ أما أنا بشَرٌ مِثْلُكَ ؟ بل أنتَ مُعَلّمي لِأنّكَ أقوٰى مني ، ونَفَعْتَني بِبَغْلك أكْثرَ مِمّا نَفعتُك . »

فضحك بطرسُ وقال : « لقدْ قُلتَ الصّواب فيما يَخْتَصُّ



بالأُجرة والرُّكوب . أمّا المساواةُ لدَى ٱلحُكومة ، فَأُحِبُّ أنْ تَدْخُلَ علىٰ سعادَةِ القائِمْقامِ وترَى النَّـاس كيفَ يَجْلِسون في حضرَتِه ، وبعدَ ذٰلك تَتَكَلَّمُ عَنِ ٱلْمساواة لدَى الحكومة . »

فقال سليم : « لَيْسَ هٰذا بِبُرْهان . لِأَنَّ النَّـاس كثيرًا ما يُسيئُون في تنفيذِ الشَّرائع، فَلا تُلْصِقِ ٱلإِساءَةِ بها بَلْ بِمُنَفِّذيها. »

وٱسْتَمَرَّ الرِّفاقُ الثَّلاثَةُ سائِرين ، وبُطْرُسُ يَقولُ في نَفسه : « ما أَجهَلَنا نحنُ سكانَ القُرىٰ ! صحيح ، ما ٱلفرقُ بيننا وبين الخواجاتِ والبَكَواتِ والحُكَّام ؟ نحنُ نأْكل ونَشْرَبُ ونُفكِّرُ وهم يأْكلونَ ويَشْربون ويُفكِّرون ، فَلِماذا يكونُ لَهُمْ كُلُّ هٰذا الإِكرامِ ، وعَلَينا الخِدْمَةُ والطَّاعة والذُّل ؟ »

ووَصَلَ الرِّفاقُ إلىٰ نبعِ ماءٍ صافٍ ، فَصاحَ سليمٌ : « يا بُطرسُ، ناوِلْنا ماءً لِنَشْرب . » فهزَّ سليمٌ رأْسَه وأَدارَ ظَهْرَه وسارَ في سبيله . عِندَئِذٍ غَضِبَ سَليمٌ وصاحَ بِبُطْرسَ : « قلتُ لَـكَ ناولي ماءً لِأَشرب » .

— ولماذا لا تَشرَبُ أَنْتَ ؟

— لِأَنَّ كأْسَ الماء بعيدَة ، ولا أَستطيعُ الدُّنُوَّ مِنَ ٱلمـاءِ وأَنا راكب .

ــ هذا أمرٌ سهل ، انْزِلْ واشْرَب !

ــ أسألُكَ لِلْمَرَّةِ الأخيرة ، أتُناوِلُني الماءَ أمْ لا ؟

ــ إنَّ مُناوَلَةَ الماء لَمْ تَدْخُلْ في الاتّفاقِ الّذي ذَكَرْتَه . فإذا شِئْتَ الشُّربَ فانْزِل واشْرب .

وكان كليمٌ لا يزال يَضْحك ، فقال لِبُطرسَ :

ــ ناوِلْنا الماءَ ونُعطِيك أجرَتَك .

فَضَحِكَ بُطْرسُ وقال : « الآنَ تَمَّ الاتّفاق . » ثُمَّ دَنا وناوَلَهُما الماء .

وبعدَ الشُّرب قالَ كليمٌ لرفيقه : « أرأيتَ نَتيجَةَ الحُرِّيَّة والاسْتِقلال والمساواة إذا بُذِرت بُذورُها قَبلَ أوانِها بَينَ طَبقاتٍ لم تَسْتَعِدَّ لها ! »

فأجاب سليمٌ : « إنَّني أفضِّلُ هٰذه الحُرِّيَّةَ التي هيَ في غير مَحَلِّها عَلَى العبوديةِ والذُّل والموتِ المَعنوي ! ولولا أنَّني كنتُ شديدَ الظَّمإ ، وغَلَبَني غضَبي لما لُمْتُه ولَقُلتُ له : أُهَنِّئُكَ يا خواجة بُطْرس ، فإنَّ أمْثُولَتنا أثمرتْ فيك في ساعةٍ واحدة ! »

انطوان فرح

« بتصرف »

شرح الكلمات

المكاري : الذي يمتهن مهنة نقل الأمتعة والرسائل على دابة ، ويقوم على أمر الدوابّ ويعتني بها أثناء نقله أحد المستأجرين دابته للركوب .

طوعك : بمحض إرادتك ، دون اكراه .

الموت المعنوي : فقدان القيمة الإنسانية من الفرد ، أو عدم تحسسه بها .

أسئلة حول النصّ

ما قال سليم للمكاري ؟ ماذا ظن بطرس ؟ بم أجابه سليم ؟ لماذا لم يقنع المكاري بقوله ؟ كيف أقنعه سليم ؟ هل وافق المكاري على نظرية المساواة لدى الحكومة ؟ ما قال المكاري في نفسه ؟ كيف حاول المكاري ان يتحرر لأول مرة ؟ ما قال كليم لرفيقه ؟ ما رأيك في هذا الحوار ؟ لم يضحي الناس في سبيل الحرية ؟ في أي عهد كتب هذا المقال ؟ ما الذي يدلك على ذلك؟

فرض للبيت

كان عمرو بن العاص والياً على مصر ... تسابق ابنه مع أحد أبناء المصريين فسبق المصري ابن الوالي؛فأخذ ابن عمرو يضربه ويقول له:اتسبق ابن الأكرمَيْن؟
شكا أبو الولد امره الى الخليفة عمر بن الخطاب . فاستدعى عمرُ عمراً وابنه . ولما حضرا الى المدينة أخذ يضرب ابن عمرو جزاء له. ثم قال لأبيه : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احراراً ؟

وسّع هذه الحادثة .

مَوضُوعٌ لِلبَسْط

العصفور السجين والعصفور الطليق .

اكتب الحوار الذي دار بين هذين العصفورين ، وأعط رأيك فيه مبيناً ان الانسان لا يستطيع ان يعيش إلا حرّاً .

اقوالٌ مأثورة

- الحرية هي احترام حقوق الآخرين ، وعدم الرغبة في الإجحاف بها .
- الحرية هي قانون تنظيم الرغبة والشهوة .
- ليس هناك اكثر عبودية ممن يفكر أنه حر وهو ليس حراً .
- الحرية شجرة تروى بالدماء .
- الحرية هي الحياة ، وأما العبودية فهي الموت .

وللحريــــة الحمراء بابٌ　　　بكل يدٍ مضرّجة يدقّ

فوائـــد لغويّـــة

- للعرب صيغ لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعولية ، وإن كانت بمعنى الفاعل : أُعجب بنفسه ، زُهِي الرجل ، عُني بالأمر ، نُتِجت الشاة .

رسالة المرأة

– ما هي رسالة المرأة في الحياة ؟
أجب عن هذا السؤال .

إنَ أوّلَ رِسَالةِ لِلمَرأةِ عِنايَتُها بالأُسرة، والأُسرةُ تَقومُ بوَظائِفَ عَدِيدةٍ : اقتصاديةٍ وسِياسيَّةٍ ودِينية. ولكنَّ أهمَّ عملٍ لها أنَّها مُربِّي الطِّفْل ؛ ففِي الأسرةِ يأكلُ الطِّفلُ ويلبَسُ ويَسكُنُ ويُحافَظُ عليهِ مِنَ الأحداث ، ويَتعلَّمُ دُروسَ الحْياة التي تلازِمُهُ طُولَ حياتِه. وما الحياةُ خارِجَ المنزِل ، في المدْرَسةِ أوِ المصْنَع أوِ المتْجَرِ أوِ الجامعة ، أوْ في الحياةِ العَامَّةِ بعْدَ أنْ يُمارِسَها ، إلا نتيجةٌ للبَذْرِ الأوَّلِ الذي بَذرَتْهُ الأمُّ في البيتِ ؛ فالأمُّ ترْسُمُ في ذِهنِ الطِّفلِ ، رَسْمًا ثابتًا ، المثلَ الذي سيتَّبعُه في حياتِه ، فإنْ عدَّلَتِ الحياةُ العامَّةُ فيه ففي العَرَضِ لا في الجوْهَر .

فالإصلاحُ الحقِيقِيُّ لِلأُمَّة إصلاحُ المرْأة ، إصلاحُ الأُمّ.

وأكثرُ ٱلْعيوبِ التي نراها في ٱلْأُمَّة تَرْجعُ في ٱلحقيقة إلَى ٱلْبيْت ، فَخِصَامُنا في الشَّارِع ، وفي البيت، وفي المدرسة ، وفي المجتمعات صُورَةٌ لِخِصام ٱلْأُمِّ وٱلْأَبِ في ٱلْبَيْت . والكَذِبُ في الخارِج مِنَ ٱلكَذِبِ في الدَّاخِل، وجُبْنُ ٱلْاَبْنِ من جُبْنِ ٱلْأُم، وٱلْأَنانِيَةُ ٱلْمفْرِطَةُ في ٱلخارِجِ مِنْ دُرُوس ٱلْأَنانِيَة في ٱلْبيْت ... وهكذا وهكذا ... كَثْرة وَفَيَاتِ ٱلْأَطفالِ وكَثْرَةُ أَمراضِهِم رَاجِعٌ إلَى ٱلْبَيْت ، إلَى ٱلْأُم ...

ومِنْ رِسالةِ المرأَةِ الإِسْهامُ في ٱلخِدْمةِ ٱلِاجتِماعية . والمرأَةُ في هذا البابِ تستطيعُ ــ بِما مَنَحتْها الطبيعَةُ مِنْ قُوَّةٍ في العاطِفة وَفضيلَةِ الشَّفقةِ والرَّحْمَة ــ أَنْ تَنْجَحَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُل .

وأَهَمُّ أَبْوابِ الخِدْمةِ ٱلِاجتِماعيةِ ثَلاثَةٌ : مُكافَحةُ ٱلْفَقْر ، ومكافَحَةُ ٱلجْهل ، ومكافحةُ ٱلْمرض .

والفقرُ عدوٌّ خطيرٌ يُصيبُ أَكثَرَ أَفرادِ الشَّعْب ، وهو العَقَبةُ في كلِّ إصلاحٍ تَعليمِيٍّ أَوِ ٱجْتِماعيٍّ أَوْ سياسِيّ . وإذا زالَ الفَقرُ في أُمةٍ صَلُحَتْ وَتَقَدَّمَتْ في جَميعِ النَّواحي ، بل إنَّ المرضَيْن الخطِيرَينِ في ٱلْمجْتَمع ، وهُما الجهلُ والإِجرامُ ، كَثيرًا ما يكونُ سَبَبُهما ٱلفَقر . وأَسبابُ ٱلْفَقرِ هِي أَسبابُ ٱنحِطاطِ الْإِنسانِيَّةِ ،

وقد يكون سببُه مِنَ ٱلْفَقير نفسِه، لِضَعْفِ كِفايَتِه العَقْلِيَّة والفنِّيَّة والجِسْمية. وقد يكونُ سَبَبُه مِنَ ٱلخارِج، أعني سُوءَ الحالَةِ ٱلاقْتِصادِية.

ماذا تَستطيعُ ٱلْمرأَةُ أَنْ تعمَل في هٰذا الباب؟

من قديمٍ والفَقرُ يُعالَجُ بٱلإِحسان. وَالنَّظْرةُ إِلَى ٱلإِحسانِ تغيَّرتْ عَنْ ذِي قَبْل، فالفَقير ليسَ يَطْلُبُ إِحسانا، ولٰكِنَّهُ يطلُبُ حقًّا لَهُ عَلى ٱلأُمَّةِ وعَلَى الحكومة.. هُوَ يَطْلُبُ أَنْ يُضمَنَ لَهُ معيشَةٌ هِي أَقلُّ ما يُطْلَبُ لِإِنسان. فَإِذا لَمْ تَفعَلِ ٱلأُمَّةُ والحكومةُ ذٰلِك فَقَدِ ٱغتصَبَتْه حقَّه.

والمرأَةُ تَستطيعُ أَنْ تُسْهِمَ في تَنْظِيمِ ٱلإِحسان وتَقومَ عَليه، فَتجمَعَ التَّبَرُّعاتِ للمشْروعاتِ الخَيريَّةِ، وتُنْشِيءَ جَمْعيات مُهِمَّتُها مُعالَجَةُ الفَقْرِ والبُؤْسِ، حتَّى إِذا جُرِّبَتْ وَنجحتْ عُمِّمَتْ في أَنحاءِ البلاد.

أَمَّا نصيبُ ٱلْمرأةِ في مُكافَحَةِ الجهلِ فَــلا يَزالُ قَليلا، فَبِٱسْتِطاعَةِ النِّساءِ تأْليفُ جَمعياتٍ تجوبُ ٱلبِلادَ وتُلْقِي ٱلمُحاضرات في الشُّؤُونِ النِّسائيَّة، وَهُوَ عَمَلٌ مُفيد واسِعُ الأَثَر.

وأَمَّا مُكافَحةُ ٱلمرضِ فقدْ قامَتِ ٱلْمرأَةُ بِبَعضِ نَصيبِها في

مكافحة بَعضِ ٱلأَمراض . . وَلٰكِنْ لا يزالُ المجالُ أمامَها فَسيحًا في هٰذا البـاب ، وخُصوصًا مِنْ ناحِيةِ مَرْضى ٱلأَطفال الذين لا يستطيعُ آباؤُهُمُ ٱلقِيامَ بِنفقاتِ أَمراضِهِم .

وآخِرُ مَسْأَلةٍ في رِسالةِ ٱلْمرأةِ هِيَ أَنَّها الرَّسولُ الذي بَعَثَتْهُ العِنَايَةُ ٱلإِلٰهِيةُ لِنَشرِ السَّعادَةِ في ٱلْمُجْتمع ، وسَعادَةُ ٱلأُمَّـة مُتَوقِّفةٌ عَلَيها .

تَستطيعُ ٱلْمرأَةُ أَنْ تَكونَ سَعادَةَ الأُسْرَة ، وسعـادَة ٱلْمجتَمعاتِ ، وبَلْسَمًا لِجراحِ ٱلأُمَّة ، وأداةً فَعَّالةً في بِناءِ نَهْضَتِها .

أَتعلمُ ٱلْمرأَةُ لِمَ خلَقَها ٱللهُ ؟

ــ إِنَّما خَلقَها لِتَخلُقَ مِن الرِّجالِ عُظَماءَ !

احمد أمين

« بتصرف »

شرح الكلمات

الأحداث	: الحوادث ، وتستعمل بمعنى المصائب .
البذر	: ما يودع بطن الأرض لاستنبات النبات .
العَرَض	: ما يطرأ على الشيء من تغيير وقد يزول عنه .
الجوهر	: هو العنصر الثابت في الشيء الذي لا يتغير .
الأنانية المفرطة	: حب الذات الزائد .

الإسهام : المشاركة .
واسع الأثر : ذو مفعول كبير .
البلسم : مادة صمغية تضمد بها الجراحات – سائل عطري .

أسئلة حول النص

ما أهم عمل للمرأة ؟ ماذا ترسم الأم في ذهن الطفل ؟ كيف نصلح المجتمع ؟ ما أثر الأم في المجتمع ؟ كيف تسهم المرأة في إصلاحه ؟ ما الأبواب التي يمكنها اصلاحها؟ كيف تحارب الفقر؟ والمرض ؟ والجهل ؟ كيف تؤمن سعادة الآخرين؟ لم خلق الله المرأة ؟ أصحيح أن مهمتها هي أن تخلق من الرجال عظماء ؟ كيف ؟ هل كوّنها المجتمع تكويناً صالحاً لتجيد أداء هذه المهمة ؟

فرض للبيت

مرضت أمك فأدخلت المستشفى وغابت عن البيت أسبوعاً ...
اذكر ماذا حدث في بيتكم .

عناصر الموضوع

١ – قال الطبيب : لا بد من أن تدخل المستشفى ...
٢ – البيت في غيابها (لقد غاب عنه السرور ... الفوضى ... وضع الأغراض ... حالة النظافة ... ارتباك افراد الأسرة فيتهيئة الطعام... الإتيان بخادم ... لم يتغير الوضع كثيراً ...)
٣ – عودة الأم (عادت الى البيت بهجته وحياته ...)
٤ – لم اكن أعرف أثر أمي في البيت إلا عندما غابت .

مَوضُوعٌ لِلبَسْطِ

قيل : « خير للأم ان تنظر في شأن منزلها وأطفالها من أن تبحث في أمور لا شأن لها فيها » .

اشرح هذا القول وأبدِ رأيك مؤيِّداً بالأمثلة .

اقوالٌ مَأثورَة

– الام تصنع الأمة . **(قاسم أمين)**

– بيتي حيث تكون أمي .

– ان احلى مناداة هي : يا امي . **(جبران)**

رِسَالَة

نال صديق لك الشهادة الابتدائية العالية بتفوق، فنحته الحكومة مساعدة لاكمال دراسته الثانوية في المعهد الذي يختاره، وعلمت أنه اختار دراسة الكهرباء واللاسلكي في المعهد المهني الرسمي. اكتب له رسالة تشيد فيها بجهوده ومثابرته في التحصيل، وتهنئه بالشهادة التي فاز بها، وتصوّب اختياره لفرع الدراسة الذي شاء التخصص فيه.

صديقي العزيز طريفًا،

قابلتُ البارحةَ أخاكَ حسَّانًا الذي جاءَ بيروتَ مع والدِك المحترم فأنهى إليَّ الأخبارَ المفرِحةَ عنك: مِنْ نجاحِكَ في الشَّهادَةِ الابتدائيةِ العاليةِ بتفوُّق، ومِنْ مَنحِ الحُكُومةِ لكَ مُساعدةً لإكمالِ دِراستِك الثَّانويةِ في المَعْهد الذي تختاره، كما أخبرني أنَّك اخترتَ دِراسةَ الكَهرَباءِ واللاسلكي في المعـهدِ المِهني الرَّسمي،

وأنَّكَ ٱلْآنَ مُنْهَمِكٌ في إعدادِ نَفسِكَ للدُّخولِ إلىٰ ذٰلِكَ ٱلْمَعْهَد ، بِدِراسَةِ بَعضِ مَوادٍّ الرِّياضِيَّات ٱلْمعِينَةِ لكَ في تخصُّصِكَ ٱلْمقْبِل .

صديقيَ العزيز ،

لستُ أَكْتُمُكَ ٱلفَرحةَالطَّاغيةَ ٱلَّتي ٱسْتَوْلَتْ عَليَّ عِندَ سَماعِيَ هٰذِهِ ٱلْأَخبارَ السَّارَّةَ عَنْك ، فَلَقدْ كُنْتُ دَوْمًا أَتوَقَّعُ لكَ كُلَّ نجاحٍ وتَوفيقٍ ، جَزاءَ ما كُنْتَ تَبْذُلُه مِنْ جُهودٍ صادِقة ومَساعٍ مُتَواصِلَةٍ في تَثْقِيفِ نفسِكَ وتَكوينِ مَعْلوماتِك . لَقدْ كُنتَ لنا ٱلْمثَلَ ٱلْأَعلىٰ في الصَّفِّ : يُثِيرُنا ٱنْتِبـاهُكَ وتَلَهُّفُكَ ، ويَسُرُّنا تَجَهُّزُكَ وحُضورُ ذِهْنِك ، ويُسْعِدُنا أَنْ نَتعاوَنَ في الدَّرْسِ مَعَك ؛ كنَّا نَغْبِطُكَ علَى ٱلْملَكَةِ ٱلَّتي وَهَبَكَهاٱللهُ في إحسانِ تَوْزيعِ أَوْقاتِك ؛ فَأَنتَ دَوْمًا المجيدُ لِكِتابةِ فُروضِكَ وحِفْظِ دُرُوسِك ، وأَنْتَ ٱلْمشارِكُ في جَمْعيةِ ٱلْخطابَة ، وأَنْتَ الرِّياضِيُّ ٱلَّذي يَعمَلُ بِالقولِ ٱلْمأْثور : إنَّ لِبَدَنِكَ عَلَيْكَ حقًّا .

كنتَ لا تَتوانىٰ عَنْ تَضْحِيةِ بِضْعةٍ مِنْ وَقْتِكَ ، تُنْفِقُها في شرحِ درسٍ جاءَ أَحدُنا يَسْأَلُكَ إيضاحًا له ، وكنتَ تَعْملُ على إيجادِ جَوٍّ مِنَ التَّحابُبِ والأُلْفةِ ، يَسودُ أَفرادَ الصَّفِّ فَيُقَرِّبُهم

بَعْضَهُم إلىٰ ٱلبَعْض ٱلآخر؛ كُنَّا نَشعُرُ أَنَّكَ رُوْحُ الصَّفِّ الطَّيِّبِ ، لِذٰلِكَ كُنتَ قُدْوَتَنا ٱلحَسَنة ؛ فليسَ غريبًا بعدَ هٰذا كلِّهِ أنْ نَراكَ تَجْني الثِّمارَ الطَّيِّبةَ للبَذْرِ ٱلحَسَنِ الَّذي زَرَعت .

صديقي العزيز ،

إذا كُنتُ أَكْتُبُ لكَ مُهَنِّئًا بِما أَصبتَ مِنْ نَجاحٍ ، أنتَ مُسْتَحِقُّه كَمالَ ٱلاِسْتِحْقاقِ ، فَإِنِّي لَأَزيدُ عليهِ تَهْنِئَتي لَكَ بِحُسْنِ ٱخْتِيارِ فَرْعِ الدِّراسَةِ الَّذي شِئْتَ التَّخَصُّصَ فيه ؛ فَالَّذي أَراهُ وأَتَأَكَّدُ مِنهُ سَعَةُ ٱنْتِشارِ ٱلكَهْرَباءِ واللاسلكيِّ في مُخْتَلِفِ نَواحِي حياتِنا ، مِمَّا يَجْعَلُ حَقْلَ تَطْبيقِ دِراسَتِك واسِعًا ، ومجالاتِ النَّجاحِ والتَّوفيقِ مُتَعَدِّدةً وافِرةً إنْ شاءَ الله .

سَدَّدَ ٱللهُ خُطَاكَ ، وأَعانَك عَلىٰ ما أَنتَ في سَبيله مِنْ دِراسَةٍ وتَحْصِيل ، وٱسْلَمْ لِلَّذِي يَسُرُّهُ دَوْمًا أَنْ يَسْمَعَ عَنْك .

صديقك المخلص

و . ج .

شرح الكلمات

أنهى إليه الأخبار : أوصلها إليه ، أخبره بها .
منهمك في الأمر : جادٌّ في الأمر .

التخصص	: دراسة علم من العلوم أو ممارسة فن من الفنون بعد الدراسة الثانوية العامة .
طغى	: الماءُ : ارتفع . الفرحة الطاغية : الشديدة التي لا شيء فوقها .
توقع	: انتظر وقوع .
تجهُّز	: استعداد .
غبط	: تمنى لنفسه مثل ما عند غيره من الخير ؛ أما الحسد : فهو تمني زوال الخير عن غيره وحصوله له .
الملكة	: القدرة والموهبة للقيام ببعض الأعمال المعيَّنة .
بضعة	: قطعة ، قسم .
سدّد	: قوّم وصوّب . رأي سديد : رأي صائب .

أسئلة حول النصّ

من نقل أخبار النجاح الى الكاتب ؟ أية دراسة اختار طريف ؟ ماذا كان يتوقع الكاتب لصديقه ؟ لِمَ ؟ كيف كان طريف في الصف ؟ لم سر الكاتب باختيار طريف دراسة الكهرباء ؟ ما تمنى له أخيرا ؟ ماذا أعجبك في هذه الرسالة ؟ ما التعابير التي لفتت نظرك ؟

فرض للبيت

اكتب جواب هذه الرسالة على لسان طريف .

عناصر الموضوع

١ ـ اخي ... التحية والأشواق .
٢ ـ وصول الرسالة ... شكر على العاطفة ... ذكريات ...
٣ ـ كلمة عن فرع التخصص ... أهمية الكهرباء في هذا العصر ودخولها في اكثر الأعمال التي يحتاج إليها الإنسان .
٤ ـ الخاتمة ... سلمت لصديقك .

موضوع للبسط

بعد أن حصلت على الشهادة الابتدائية ادخلك أبوك مدرسة داخلية . اكتب له وحدثه عن هذه المدرسة (عن حياتك ، معلميك ، رفاقك في ساعات الدرس ... في ساعات اللعب ... في أوقات الفراغ) .

الإحسان

الاحسان بحالته الحاضرة يضر أكثر مما ينفع .
انه يفيد من لا حاجة لهم بـــه . فكيف
تنظمه ليصل الى مستحقيه ؟

الإحسانُ شيءٌ جميلٌ ، وأجملُ منهُ أنْ يحِلَّ محَلَّه ، ويُصيبَ مَوْضِعَه ، ووُصولُهُ إلىٰ مُستَحِقِّهِ وصاحِبِ الحاجَةِ إليهِ قليل . فلَوْ أضافَ المُحْسِنُ إلىٰ إحسانِه إصابَةَ المَوْضِعِ فيه ، لَما سَمِعَ سامِعٌ في ظُلْمَةِ اللَّيلِ شَكاةَ بائِسٍ ، ولا أنَّةَ محزُون .

لَيسَ الإحسانُ هُوَ العَطاءَ كما يَظُنُّ عامَّةُ النَّاسِ ، فالعَطاءُ قد يَكونُ نِفاقًا ورِياءً ، وقَدْ يَكونُ أُحبُولَةً ينْصُبُها المُعْطِي لاصْطِيادِ النُّفوسِ وامْتِلاكِ الأعْناقِ ، وقَدْ يَكونُ رَأسَ مالٍ يَتَّجِرُ بِهِ صاحِبُهُ لِيَبْذُلَ قليلًا ويَرْبَحَ كَثيرًا .

الإحسانُ في بِلادِنا فَوْضى لا نِظَامَ لَه ، ينالُهُ مَنْ لا يَسْتَحِقُّه ، ويُحْرَمُ مِنهُ مُسْتَحِقُّهُ ، فَلا بُؤْسًا يَرْفَعُ ؛ ولا فَقرًا يَدْفَع !

لم أَرَ مالًا أَضيَعَ ، ولا عَمَلًا أَخيَبَ ، ولا إحسانًا أسوأَ مِنَ ٱلإحسانِ إلىٰ هٰؤلاءِ ٱلْمُتَسَوِّلينَ الَّذِينَ يطُوفونَ ٱلأَرْضَ ، ويَقْلِبُونَهـــا ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، وَيَجْثُمُونَ في مَفَارِقِ الطُّرُق وزَوَايا الدُّروبِ ، وعَلىٰ أَبوابِ ٱلأَضرِحَةِ وٱلْمَزاراتِ ، يُصِمُّونَ ٱلأَسْماعَ بِأَصْوَاتِهِمُ ٱلْمُزْعِجَةِ ، ويُقْذُونَ النَّواظِرَ بمناظِرِهِمُ ٱلْمُسْتَبْشَعَةِ ، ويُزَاحِمُون بِمَناكِبِهِمُ الفارِسَ والرَّاجِلَ والقائِمَ والجالِس ، فَلَوْ أنَّ نجمًا هَوىٰ إلى ٱلأَرضِ لَهَوَوْا علىٰ أَثَرِه ، أَوْ طائِرًا طار إلى الجوِّ لكانوا قوادِمَه وخَوافِيَه .

إنْ شِئْتَ أَنْ تَعْرِفَ ٱلْمُتَسَوِّلَ معرِفَةً حقيقيةً لِتَعْرِفَ هَلْ يَسْتَحِقُّ عَطْفَكَ وحَنانَك ، فَٱعْلَمْ أَنَّهُ في ٱلأَعمِّ الأَغلَبِ رجلٌ لا زوجةَ لَهُ ولا وَلَدَ يُنفِقُ عليهما ، ولا مسكنَ لَهُ يحتاجُ إلىٰ مُؤَنٍ ومَرَافِقَ ، ولا شَهْوَةَ لَهُ في مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أومَلْبَس ، حتّى لو عَلِمَ أَنَّ ٱلِانقطاعَ عَنْ ذٰلِكَ الخَسِيسِ من الطَّعـامِ ، والقَذِرِ مِنَ الشَّراب ، لا يُقْعِدُهُ عَنِ السَّعيِ في سبيلِهِ لَٱنْقَطَعَ عَنْه .. ولٰكِنَّهُ ٱلحِرصُ قَدْ أفسَدَ قَلْبَه ، وأماتَ نفسَه ، فهو يَتَوَسَّلُ

بِأنواعِ ٱلْحِيَلِ وصُنوفِ ٱلْكَيْدِ لِيَجمعَ مالًا لا فائِدَةَ لَهُ مِنْ جَمْعِهِ ، ولا نِيَّةَ لَهُ في إِصلاحِ شَأْنِهِ بِهِ ، إِذا ٱجتمعَ عِندَه مِنهُ ما يَقُوم لَهُ بذٰلِك ، بَلْ لِيَدفِنَهُ في باطِنِ ٱلأَرض حتى يُدْفَن معه ... ولقد يَبلغُ به الحِرصُ الدَّنِيءُ والشَّرَهُ السَّافِلُ أَنْ يَحْمِلَ في سَبيلِ المالِ ما لا يَسْتَطِيعُ مُجَاهِدٌ أنْ يَحْمِلَ في سَبيلِ الله ، فَيَتَعَمَّدَ قَطْعَ يَدِهِ أو ساقِه ، أو إِتلافَ عينيهِ أَوْ إِحداهما لِيَسْتَعْطِفَ القُلوبَ عليْه !...

يُحْكىٰ أَنَّ شَحَّاذًا مَقطوعَ السَّاقِ قَدْ وَضَع مَكانَهَا أُخرىٰ مِنَ ٱلْخَشَب ، تقابَلَ معَ آخرَ كَفِيفِ البَصَر ، فتنافسا في مُصِيبَتِهِما: أَيُّها أَقذىٰ لِلْأَعين ، وأَقْتَلُ للنُّفُوس ، وأَجْلَبُ للرَّحْمَةِ والشَّفَقة ؟ فَقالَ ٱلأَوَّل لِلثاني : لقَدْ وَهَبَكَ اللهُ نِعمةَ العَمىٰ ، ومَنَحَك ، بِسَلْبِ نَاظِرَيك ، أَفضلَ حُبَالَةٍ لِاصْطِياد القُلوب ، وٱستِفْراغِ ٱلْجيوبِ ! فَقال له صاحِبه : وأَينَ يبلُغ العَمىٰ من هٰذِهِ القَدَمِ الضَّخْمَةِ الثَّقيلة ، التي تَجْلِب في كلِّ عامٍ وَزْنَها ذهبًا ! ...

إِنَّ أَكبَرَ جريمةٍ يُجْرِمُها ٱلإِنسان أنْ يُساعِدَ هٰؤُلاءِ ٱلْمُتَسَوِّلين بِمالِه ، فَيُغْري كلَّ مَنْ شَعَر في نَفْسِه بِالْمَيْلِ إِلَى البِطالةِ بِالسَّعْي علىٰ آثارِهِم وٱلِاحْتِراف بِحرفَتهم . . . فَهَلْ رَأَيتَ مَعْرُوفًا أَقبحَ

مِنْ هـٰذا ٱلْمعروف ، وإحسانًا أسْوأَ مِنْ هـٰذا ٱلْإحسان ؟...

لِذٰلِك أقترحُ في تَنظِيم ٱلْإحسانِ ٱقْتِراحًا نافِعًا ، فَيقومُ جماعَةٌ مِنْ أَصحابِ الرَّأْي بِتأْليف مُجتمع يُسَمّى « مُجْتَمعَ ٱلْإحسان » ويكونُ لَهُ في كُلِّ مَدِينة فرْعٌ تَابِعٌ له .

أَمّا أعْمالُه فَهِيَ أنْ يَقومَ رِجاله بِتَعليمِ ٱلْمواطِنين مَعْنَى ٱلْإحسانِ والغَرَضِ منه، ويَجمَعوا الصَّدَقاتِ ويُوَزِّعوها عَلىٰ مُسْتَحِقِّيها مِنَ اليتامىٰ والعاجِزين وٱلْمنكُوبين ، ويُنْفِقُوا عَلىٰ تعليمِ مَنْ يُتَوَسَّمُ فِيهِ الذَّكاءُ والفِطْنَة .

أنا أعْتَقِد أَنَّ مَنْ يَخْطُو ٱلْخطْوَة ٱلأُولىٰ في سَبِيلِ هـٰذا ٱلْعَمل ٱلْجلِيل هو أَفْضلُ عامِلٍ في ٱلْوُجود ، وأشْرفُ إنسان .

« النظرات » – **المنفلوطي**

شرح الكلمات

مَشْكاة : شكوى .

النفاق : إظهار شيء وإضمار ضده – المنافق من يُظهر الإيمان ويُضمر الكفر .

الرِّئاء : أو الرياء ، التظاهر بخير دون حقيقة — تصدق فلان رِئاء الناس : أي حتى يظهر أمامهم بمظهر الخيِّر وما هو في الحقيقة كذلك .

جثم : تقال للطائر إذا ما استقر في مكان ، واستعملها الكاتب ليفيد معنى تداني المتسولين الى الأرض في جلستهم وقربهم منها .

الأضرحة : مفردها الضريح ، وهو القبر .

المزارات : جمع مزار ، وهو قبر ولي من الأولياء أو نبي من الأنبياء يزوره الناس للتبرك .

أقذى : أدخل القذى في العين ، أي الوسخ . شبّه الكاتب منظر المتسولين في الشوارع بالوسخ يدخل الى العين .

المناكب : جمع مَنكِب ، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد .

القوادم : جمع القادمة ، وهي الريشات الكبار التي في مقدم الجناح .

الخوافي : صغار الريش في الجناح وتكون تحت القوادم .

الحِرْص : شدة المحافظة على المال .

الشرَه : الطمع .

توسم : تبيّن ، توسّم الأب الخير في ابنه ، تبيَّن فيه أثره .

أسئلة حول النصّ

كيف يكون الإحسان جميلًا في نظر الكاتب ؟ هل تعجبه طريقة الإحسان في بلادنا ؟ كيف يرى الإحسان الى المتسولين ؟ من هو المتسوّل حقيقة في رأيه ؟ لخص قصة الشحاذ . كيف يجب ان ينظم الإحسان ؟ هل توافقه على رأيه ؟ هل تحسن انت لجميع المتسولين ؟

فرضٌ للبيت

كان يقف في منعطف الطريق ... إنه مشلول اليد ... أعرج ... كلما مر قربه إنسان احسن اليه بما تجود به نفسه ...
في هذا الصباح وجد مغمياً عليه ... حمل فسقط منه كيس مملوء بالليرات الذهبية ... لما سمع رنينها افاق ... أخذ يخاطبها وهو يهذي ... ما قال لها ؟

وسّع هذه القصة .

موضوعٌ للبسط

لو ترك لك أمر القضاء على التسول فماذا تفعل ؟

اقوالٌ مأثورة

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهمُ　　　فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ !

ليس المهم أن تجيش في نفسك عاطفة الإحسان ، بل المهمّ أن تتحول تلك العاطفة إلى فعل يسهّل الحياة على من قلّت ذاتُ يـــده ؛ وليس المهم أن تقوم بإحسانك إلى من تستشعر فيه الحاجة إليه ، بل المهم أن تختـــار الطريقة التي تحفظ بها ماء وجه المحسَن إليه ؛ فلَلْمحافظة على الكرامة عند الكثيرين آثر من المحافظة على أرواحهم وأجدر !

قُلْ	لا تقُلْ
١١٣ – يقرب الأمم بعضها إلى البعض الآخر	١١٣ – يقرب الأمم الى بعضها .
١١٤ – يدير المدرسة قسوس	١١٤ – يدير المدرسة قُسُس . لأن وزن فَعْل لا يجمع على فُعُل .
١١٥ – من غير أن يؤذي أحداً ، أو يسوء مخلوقاً أو يسيء الى مخلوق	١١٥ – أو يسيء مخلوقاً .
١١٦ – وعهد إليه في ما سوى ذلك .	١١٦ – عهد إليه ما سوى ذلك .
١١٧ – الجيد المحفوظ من الأول أقل جداً ، أو ، قليل جداً بالنسبة إلى الجيد المحفوظ من الثاني .	١١٧ – الجيد المحفوظ من الأول أقل بكثير من الجيد المحفوظ من الثاني ، لأنه لا معنى لكلمة (بكثير) هنا ، ولا توصف القلة بالكثرة ، وهي من تعابير العامة .

* * *

قُلْ	لا تقُلْ
١١٨ – عاب ذلك عليهم	١١٨ – أعاب ذلك عليهم .
١١٩ – كما أن المصور الإيطالي	١١٩ – كما وأن المصور الإيطالي .
١٢٠ – أحد المتضلعين من هذه اللغة	١٢٠ – احد المتضلعين في هذه اللغة . لأن تضلع معناه امتلأ وهو يتعدى بمن .
١٢١ – لاسيما ما كان منها ذا رائحة	١٢١ – سيما ما كان منها ذا رائحة . لأنه لا يجوز استعمالها بدون لا .
١٢٢ – رمى المشترع من ذلك إلى خير الأمة .	١٢٢ – رمى المتشرع ... لأنه يقال : اشترع ، لا تشرّع .

* * *

قِصَّةُ الحَرير

نشأ الحرير ، اول ما نشأ ، في الصين ...
ألفوا اسطورة حول نشأته . ما هي ؟
كيف انتقل الى البلدان الأخرى ؟ عهد الحرير
الذهبي في لبنان .
تحدث عن ذلك كله .

هُناكَ عِندَ مَشْرِقِ الشَّمْس... وفي صباحِ يَومٍ مِنْ أَيَّامِ السِّنينَ ٱلْبَعيدَةِ وَٱلْبَعيدةِ جِدًّا ... كانَتْ أميرةٌ شابَّةٌ تَسْتَقْبِلُ ٱلْأَشِعَّةَ الشَّقْراءَ مِنْ خِلالِ أَغصانِ ٱلْغابَةِ الصَّغيرةِ ، جارةِ قَصْرِها ٱلأَبيض . وكانَتْ ما زالَتْ بقايا أحلامٍ خَضْراءَ تُرَفْرِفُ عَلى جُفونِ ٱلْأميرةِ ٱلجْميلة ، فَتُحَوِّلُ لها ٱلغابةَ الصَّغيرةَ إِلى جَنَّةٍ تَزُورُها ٱلْملائِكَةُ ، وتُرْسِلُ مِنْ عَلى أَوْراقِها النَّدِيَّةِ أَلحانَ ٱلْحُبِّ والطُّمأْنينة .

وبَيْنَا ٱلْفَتاةُ مُسْتَرْسِلَةٌ في مُناجاةِ ٱلْملائِكَة، سَقطت شَرْنَقَةٌ ذَهبيَّةٌ مِنْ أَعلى غُصْنٍ في ٱلْغابَةِ لِتَسْتَقِرَّ في كوبٍ مِنَ ٱلْماءِ الدَّافِيءِ

كانَ في يَدِ ٱلْأَميرة . فَأَجفَلَتْ ونَظَرَتْ إلى ٱلْماء بِٱسْتِغْراب. وتساءَلتْ : أتُراها هديَّةَ ٱلْملائِكَةِ في هٰذا الصَّباحِ ٱلْجَميل ؟ وبِكُلِّ رِفْقٍ ودِقَّةٍ أمسَكَتْ بِالشَّرْنقة ، فٱنسابَ مِنها خيطٌ جميلٌ يُشِعُّ وكأَنَّهُ ٱنسَلَّ مِنْ قَلْبِ الشَّمْس ، وَبَقِيَتِ الشَّرْنَقَةُ تَنْعَمُ بِٱلْماءِ ٱلدَّافىء . ثُمَّ رَفَعَتِ ٱلْأَميرةُ يَدَها بَعيدًا عَنِ ٱلْكَأْس ، فَٱمْتَدَّ ٱلْخَيطُ وظَلَّتِ ٱلشَّرْنَقةُ حيثُ كانَت . فَأَسرَعَتِ ٱلْأَميرةُ إلىٰ قَصْرِ وَالِدِها تُنْبِئُهُ بِهَديَّةِ الشَّمْس لها في صباحِ ذٰلكِ ٱلْيَوم .

وتُتابِعُ ٱلْأُسطورَةُ رِوايَتَها فتقولُ إنَّ والِدَ ٱلْأَميرةِ ٱهتَمَّ لِلْأَمْر ، وأَرْسَلَ خَدَمَه لِيَجْمَعوا الشَّرانِق ٱلَّتي يَجِدونَها عَلَى ٱلْأَغصانِ في ٱلْغابَةِ الصَّغِيرة .

وسَرْعانَ ما نَفَّذَ هٰؤُلاءِ أمرَ مَوْلاهم ، وَوَضَعَتِ « الفَيالِجُ » جَميعُها في ٱلْماءِ الدَّافىء ، ثُمَّ ٱسْتُخْرِجَتْ مِنها ٱلْخُيوطُ الشَّقْراء ، وَوَقَفَ ٱلْأَميرُ يَنْظُر إِلَيْها بِفَخْرٍ وَٱعْتِزاز ... إنَّها هَديَّةُ الشَّمْسِ لِٱبْنَتِهِ ٱلْجَميلة ... ماذا لَوْ تَمَكَّنَتْ مِنْ ٱرْتِداء هٰذِهِ ٱلْخُيوط ، فَقَدْ تَبْدو أَجمَلَ وأَجملَ وأَجمَل . . . ولٰكِنْ كَيْف ؟.. وَلِمَ لا يَنْسِجُها ويُتَوِّجُها بها . . ؟ وعندما ظهرتِ الفتاةُ وعلىٰ رأْسِها رِداءٌ بِلَوْنِ الذَّهَب ، أَحنَى ٱلْجَميعُ رُؤُوسَهُمْ ٱحتِرامًا لِمَا أَنْعمتْ

بِهِ الشَّمْسُ عَلىٰ أميرَتِهِمُ ٱلْجميلَة .

بَدَأَتْ صِناعَةُ ٱلْحَريرِ في ٱلصِّين، بَعْدَ أَنِ ٱسْتَخْرَجَتْ أَوَّلَ خَيطٍ مِنهُ يَدٌ ناعِمَة، راقَها مَلْمَسُه فَحَنَتْ عَلَيْهِ وأَحَبَّتْه، وذٰلِكَ في سَنة ٢٦٤٠ ق.م. كانَ الصِّينِيُّون في أَوَّلِ عَهْدِهِــمْ بِتِلْكَ الصِّناعَةِ يَجْمعون ٱلْفيالِجَ أوِ الشَّرانِقَ مِنْ عَلىٰ أَغْصانِ الشَّجَرِ ويَضعُونها في ٱلْماءِ الدّافِىء ، وهٰكذا كانوا يَتَمَكَّنونَ مِنَ ٱسْتِخْراجِ خُيوطِها ونَسْجِها. ثُمَّ ٱنْتَقلوا مِنْ طَوْرِ جَمْعِ الشَّرانقِ ٱلْبَرِّيَّةِ إلىٰ طَورِ تربيةِ دُودَةِ ٱلْحَرير، بَعْدَ أنْ راقَبُوا عَنْ كَثَبٍ طريقَةَ نُمُوِّ هٰذِهِ الدُّودَةِ وتَطَوُّرَها إلىٰ فَيالج .

شَمَلَ أَباطِرَةُ الصِّينِ دُودَ ٱلْحَريرِ بِرِعايَتِهِم ، وأَصْدَرُوا ٱلْقَوانين الصَّارِمَةَ لِحِمايَتِه ، إذْ عوقِبَ بِٱلْمَوْتِ كُلُّ مَنْ حاوَلَ إخْراجَ دودَةِ ٱلْحَريرِ مِنَ ٱلأَراضي الصِّينِيَّة .

ٱنْتَشَرَ ٱلْحَريرُ في ٱلعالَمِ ، فَٱرْتَداهُ ٱلْملوكُ ، وتَزَيَّنَتْ بِهِ ٱلأَميرات، إلَّا أَنَّ الغربَ ظَلَّ يَرْتَديهِ ويَنْظُرُ إليهِ بِدَهْشٍ دونَ أَنْ يُدرِكَ سِرَّه ويَتَساءَل : « لَعلَّه مِنْ صُنعِ سَحَرَةِ الشَّرق ! » ولَم يُدْرِكِ ٱلْغَربُ سِرَّ هٰذِهِ الصناعَةِ إلَّا في ٱلْقرنِ السَّادسِ بعدَ ٱلميلاد .

أمّا قِصَّةُ ٱلحريرِ في لُبنانَ فَهِيَ قِصَّةُ أبنائِه ، الّذينَ عاشوا على مَواسِمِه أزْمِنَةً طيِّبة . فَأفراحُهُمْ حرير ، وأعيادُهُمْ حرير ، وسَهَراتُهمْ حَولَ ٱلمَوْقِدِ حرير ، وٱنبلاجُ ٱلصُّبْحِ على خُدودِهم ، وتَواثُبِ النَّهْرِ في واديهم ، وقُدودُ السَّنابِلِ كلُّها حرير !

وقد بَلغَ إنتاجُ ٱلحريرِ الذِّرْوةَ في لُبنانَ في السَّنواتِ ٱلّتي سبقَتْ إعلانَ ٱلحربِ الكَوْنِيَّةِ ٱلأُولى . وبِٱنتِهاءِ تِلكَ ٱلحُقْبة مِنَ الزَّمن ٱنْتَهى العَهْدُ الذَّهَبِيُّ للحرير عندنا .

« الاسبوع العربي »

شرح الكلمات

أحلام خضراء : أحلام جميلة كلها أمل . وصفت بالخضراء لأن اللون الاخضر يمثل الحياة والأمل .

المناجاة : المسارّة والبوح بما في الفؤاد من العواطف او الاسرار .

الشرنقة : جمعها شرانق ويقال لها الفيلجة وجمعها الفيالج ، وهي البيت من الخيوط الحريرية الذي ينسجه دود القز على نفسه .

الاسطورة : الحكاية او القصة الخرافية .

كثب : قرب .

أباطرة : جمع امبراطور وهو ملك عدة بلدان .

موسم الحرير : جمع موسم ، وهو الفترة من الزمن التي يقوم العاملون اثناءها برعاية دودة القز واستخراج الخيوط الحريرية وتوليد البذر . وتقال لكل عمل يتحتم القيام به في زمن معين مثل مواسم القمح والبطيخ والسمن .

انبلاج الصبح : من بلج الصبح او ابتلج اي أسفر وأنار ، ومنه قيل : بلج الحق إذا وضح وظهر .

الحقبة من الزمن : مدة من الزمن .

العهد الذهبي : فترة الازدهار .

أسئلة حول النص

اين كانت الأميرة تستقبل اشعة الشمس ؟ اين استقرت الشرنقة عندما سقطت من الشجرة ؟ ماذا انساب من الشرنقة ؟ ما قالت الأميرة لأبيها عن هذه الهدية ؟ ما فعل والد الأميرة ؟ إلامَ تحولت هذه الخيوط ؟ اين بدأت صناعة الحرير ؟ كيف احتكر اباطرة الصين هذه الصناعة ؟ متى عرف الغرب صناعة الحرير ؟ ما كان تأثير موسم الحرير في لبنان ؟ متى انتهى عهد الحرير الذهبي في هذه البلاد ؟

فرض للبيت

ثوب حريري يروي قصته .

عناصر الموضوع

١ – كنت شرنقة (حل الشرانق في الماء الفاتر ... موت الفراشات ...)

٢ – في المصنع (تلوين ... حياكة ... قطعة قماش جميلة)

٣ – عند الخياط (قص ... خياطة ... ثوب جميل ...)

٤ – تلبسني العروس لتتزين بي . . كم انا سعيدة بهذه النهاية !

٥ – لقد انتهى العرس ووضعت في خزانة مقفلة ...

مَوضُوعٌ لِلبَسْط

بذلة من الجوخ تروي قصة حياتها .

فوائد لغويّة

ــ بينا وبينما : ظرفان بمعنى المفاجأة . ويضافان الى جملة مؤلفة من فعل وفاعل ، او مبتدأ وخبر . ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى . والأفصح في جوابهما أن لا يكون فيه إذا وإذا .

ــ الآن : أل زائدة وليست للتعريف ، وهي مبنية على الفتح في حال دخول حرف الجر عليها : من الآنَ .

سميك أفندي

ابتليت بجار ثقيل لا ذوق عنده ، لذلك اطلقت عليه اسم « سميك افندي » . انه لا يراعي وقت الزيارة ، يحدث في شتى الموضوعات ، ويدعي معرفة كل شيء .

صفه واذكر بعض الامثلة على سماجته وقلة ذوقه .

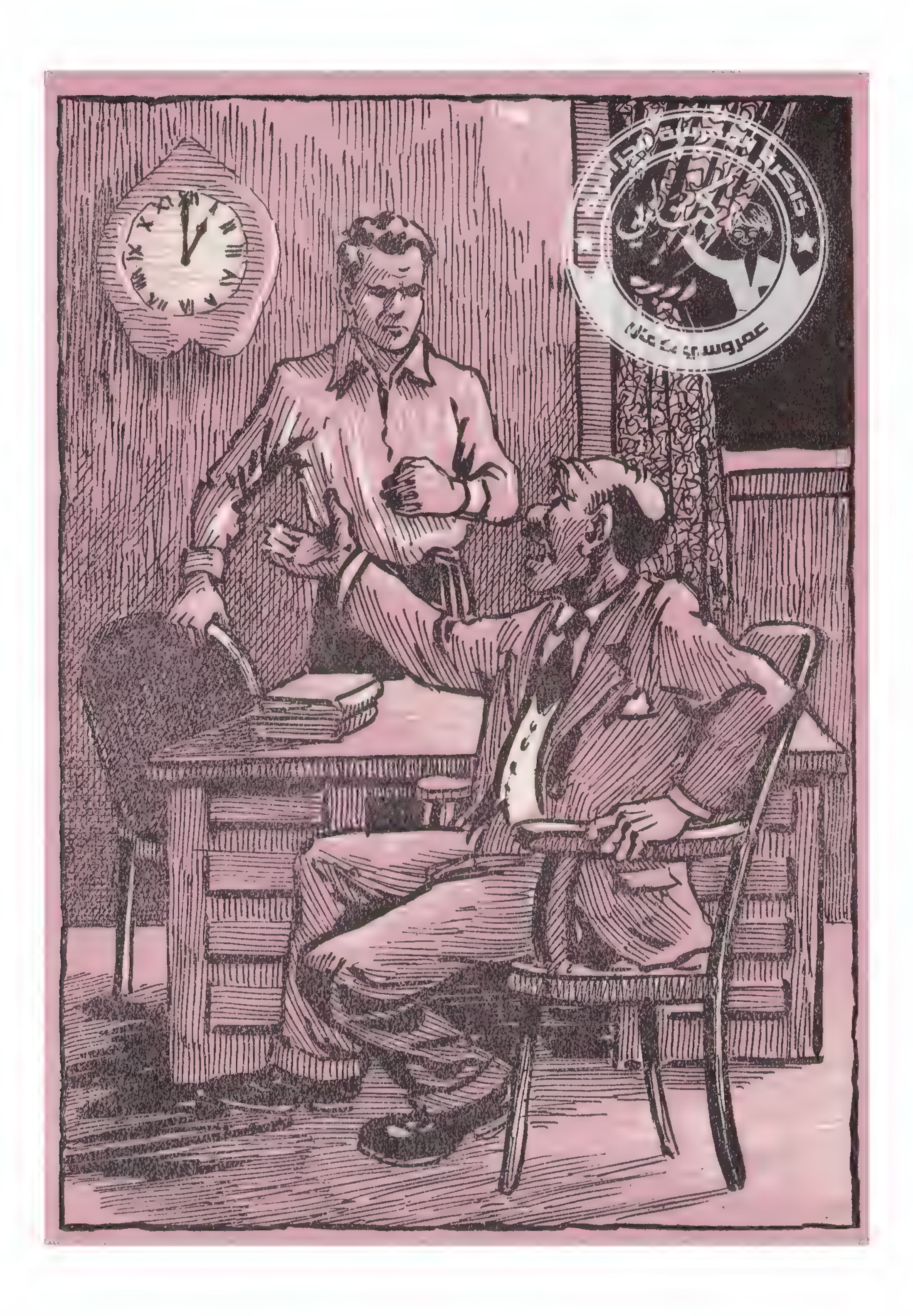
مِنَ الناسِ فئةٌ بينَها وبينَ البقِّ رَوَابِطُ وَوَشائِجُ قُرْبى ، أمتَنُها خِفةُ الدَّمِ . و « سميك افندي » بَقَّةٌ كبيرةٌ تُزعجكَ كَيفما تحرَّكتَ.

« لِسَميك أفندي » هَيكلٌ أعرضُ مِن صُخورِ نَهرِ الكَلب ، وَوَجهٌ أسْتَطَالَ كَلوحةِ الجلاءِ تمامًا ، إلّا أنَّ العلامَةَ الفارِقَةَ بَيْنَهُما أنَّ اللوحةَ خلَّدتْ ذِكْرى جَلاءِ الجيوشِ الأجنبيةِ عَنْ بلادِنا ، في حينِ أنَّك تقرأُ في ملامحِ وَجهِهِ ذِكْرى جَلاءِ الذَّوقِ واللُّطفِ وخِفَّةِ الدَّمِ !

يطرُقُ بابِيَ قَبلَ « صيحةِ الدِّيك » ، ولا يَنْتَظِرُ أنْ أرْجُمَهُ

بـ « تفضَّلْ » ، بَلْ يتفضَّلُ مِنْ تِلقاءِ نفسه ، فيدخُلُ بَعْدَ تحيَّةٍ كأنَّها صفعةٌ أوْ ضربةٌ على اليافوخ ، لِيستقِرَّ حِمْلًا خفيفًا على كُرْسِيٍّ بجانِبِ سريري . فإذا قلتُ لهُ بشيءٍ مِنَ الجَفافِ ونشافةِ السَّحنة : « أشكرُ لكَ إزعاجكَ نفسَك مِنْ أجلي في مِثْلِ هٰذا الوقتِ ... » هزَّ رأسهُ وقالَ : « هٰذا واجِبٌ يقتضيهِ حُسْنُ الجوار ! ومن طبعِ « داعيك » أنهُ يَكْرَهُ النَّوْمَ الكسولَ حتَّى مطلَعِ الشَّمْس ، ويعتبرُ أنَّ الأصابيحَ هِيَ أبْرَكُ أوقاتِ الإنتاجِ والعمَل ، حتَّى لِمَنْ كانَ مثلَكَ « أديبًا عظيمًا وكاتِبًا نِحْريرا ! »

. . . وأنتظرُ بَعدَ هٰذِهِ الرِّقَّةِ المتناهِيةِ أنْ ينسحِبَ تاركًا وراءهُ إحناءةَ رأسٍ أوْ توالي بسمة ، لِيَسْمَحَ بذٰلكَ « للكاتِبِ النِّحْرير » أنْ يستنْزِلَ إلهامَه في هُدوءِ الفَجْر . . ولٰكِنَّهُ يذْكُرُ أنَّ الثِّقَلَ النوعِيَّ لِدَمِهِ الخفيف يفوقُ الزِّئبَق قليلًا ، فيتَمَلْمَلُ في مقْعَدِهِ ، ويُرَكِّزُ جلْستَه لِيُطلِقَ بَعدَ ذلِكَ لِسانَه في مُحاضرةٍ أدبيَّةٍ يُؤكِّدُ لي فيها : أنَّ شوقي كانَ أميرَ الشُّعراء ، وأنَّ عنترةَ تدلَّهَ بحبِّ عبلة ، وأنَّ مجنونَ ليلى جُنَّ بِلَيْلى ، وأنَّ المتَنَبِّي كانَ شاعِرًا ــ كما اكْتُشِفَ مُؤَخَّرًا ــ وأنَّه ، أيَ حضرتَه ، شاعرٌ



بفطرتهِ ، ولكنَّهُ غيرُ محظوظٍ مِنَ النَّاس، وأنَّ أروعَ قصائدِه تلكَ التي مطلَعُها :

«شاعِرٌ أنا والوحيُ فوقي قد هطَلْ   لو ذاقَهُ شاعِرٌ قبلي لا ٱستطل »

. . . ويُخيَّلُ إليَّ أنَّ صاحبَنا قدِ ٱستَنفَدَ ما وراءَ لسانِهِ مِنْ خزّاناتِ الثَّرْثرة ، حِينَ يَصمُتُ هُنَيْهة، غير أنَّهُ لا يلبَثُ أنْ يُسفِّهَ خيَالي ، ويمدَّ لِسانَه إلى « ٱلاٖحتياطيِّ » فأكادُ أُقسمُ باللهِ وكُتُبهِ ورُسُله أنَّه بَلَعَ المذْياع ! ! ...

وهو يُؤَكِّدُ أنَّه ما مِنْ مخلوقٍ يمشي علىٰ ثنتين ـــ طبعًا ـــ يدانيهِ ظرْفًا ورِقَّة . ولكي يُثبِتَ ذلِكَ عمليًّا ٱغْتنَمَ مرةً فُرصةَ تشاغُلي عَنْهُ ، بِمَجلةٍ أُدْنيها مِنْ وَجهي ، لأُغطِّيَ بها ٱشمِئزازي فاَستَلَّ مِنْ دُرْجِ مَكتبي بعضَ رسائِلَ خاصَّةٍ ، ٱنكبَّ عليها باٖطمِئْنان الواثقِ من دالَّته ، حتَّى إذا أنهاها دَسَّها في جَيبهِ وهو يقول : « أُسلوبٌ لذيذٌ ! أُعيدُها إليكَ بعد نَسْخِها ! »

وقد يصدُفُ أنْ تقودَه « خِفَّـــة الدَّمِ » إلىٰ خِزانَتي ، فإذا أعجَبَتْه ربطةُ عُنقٍ مثلاً شدَّها إلىٰ عُنقِه وٱستَدار نَحْوي لِيقولَ لي باشًّا : « لونٌ جميل، ونوعٌ فاخِر !.. طبعًا ستقول لي: مَبْرُوكة!» ومن عادَتِه ألَّا يَستأثِرَ بِما يَقرأ ، فَهُوَ يُحِبُّ دائِمًا أنْ

يقاسِمَني ما يَجْنيه من فَوائِدِ ٱلْمطالعةِ . . كانَتِ الساعَةُ قدْ تَخَطَّتِ العاشِرة ، وكنتُ أغرَقُ في نومٍ عميقٍ بعدَ نهـــارٍ مُجْهِد ، فإذا بنَقَراته الناعِمَةِ تَرُجُّ بابَ الحجرة ، وبِصَوته يقول : « ٱفْتَح ، ٱفْتَح حالًا ! » فباغَتَني الذُّعر ، ولكنِّي ما لَبِثْتُ أَنْ فَتَحتُ ٱلبـــابَ مُستعيذًا بِٱللهِ مِنْ شُؤْمِ طارِقِ الليل . ولما سألتُه عمـا وراءه ، أجاب ببُرُودَة : « لا شيء . . . مقـالٌ رائعٌ في هٰذِهِ المجلةِ يَجِبُ أنْ تقرَأَهُ ٱلْآنَ ! » فَٱنْفَجَرْتُ لاعِنًا كلَّ ما أخرَجَتْهُ المطابِـعُ من مَجَلَّات ، وأزمَةَ المساكِنِ التي أرْغَمَتْني على أنْ أُجـاوِر أَثْقَلَ إنسان حَمَلَهُ ظهرُ ٱلْأَرض .

وبَعدُ ، فلستُ أذكرُ هٰذِهِ ٱلْمآثِرَ « لسميك أفندي » علىٰ سبيلِ الحصْر ، بَلْ علىٰ أَنَّها نَماذِجُ لمجموعَةٍ نادِرَةٍ مِنْ مَزَاياه .. ولَمْ أجتَزِىءْ إلَّا رحمَةً بِأَعصابِ القَـارىء ، وحِفْظًا لِحقوقِ ٱلْجِيرَة التي يُذَكِّرني بها « سميك افندي » ، وفي كُلِّ مُنَاسبة .

احمد سويد

شرح الكلمات

وشائج : (ج وشيجة) روابط .

لوحة الجلاء : لوحة رخامية مستطيلة نصبت عند مصب نهر الكلب لتخلد ذكرى جلاء الجيوش الأجنبية عن لبنان .

أرجمه : أقذفه بحجر أو سواه — هجم عليّ كلب هائج فرجمته بحجر فارتد عني .

اليافوخ : نقرة الرأس .

الجوار : التقارب في السكن .

الأصابيح : (ج الأصبوحة) وهي أول النهار .

أبرك الأوقات : أكثرها بركة .

النحرير : الحاذق الفطن العاقل ، (جمعها نحارير) .

(انسطل) : داخ وسكر (عامية) تقول : سطله الدواء فانسطل .

سفّهه : أبطل زعمه : زعم أخي الصغير أن الحوت يبلع القمر فينتج الخسوف عن ذلك ، ولكني سفهت رأيه .

الاحتياطي : المدّخر من كل شيء . يستعين التاجر عند الأزمات بالاحتياطي من ماله .

« بلع المذياع » : تعبير حديث يطلق على من كان ثرثاراً .

داني : قارب .

الدّالة : الجرأة — للولد الصغير دالّة على أبيه .

مستعيذ : طالِبُ الحفظ واللجوء — أنا مستعيذ بالله : أي لاجيء اليه ، طالب منه أن يحفظني .

على سبيل الحصر : أي بشكل يشمل كل شيء .

اجتزأ بالشيء : اكتفى به .

أسئلة حول النص

من يصف الكاتب في هذا المقال ؟ هل أعجبك وصفه ؟ لماذا ؟ اذكر بعض التعابير المبتكرة في هذا النص . ما الأمثلة التي ذكرها الكاتب ليثبت ثقل صاحبه ؟ ما فائدة الأمثلة في موضوعات الإنشاء ؟هل عرفت ثقيلاً من هذا النوع؟ حدثنا عنه واذكر بعض « سماجاته » .

فرض للبيت

الثقلاء كثيرون ، ولكن ابن جاركم « لطيف » اثقل من عرفت من الناس . صفه واذكر بعض الحوادث التي تصور ثقالته .

عناصر الموضوع

١ ـ لا أدري لِمَ سموه لطيفاً ؟ أيكون من أسماء الأضداد ؟
٢ ـ المناسبة التي تعرفت بها ، وضيقك به .
٣ ـ بعض الحوادث التي تصور ثقالته (زيارات . احاديث تافهة ..) .
٤ ـ أكان ابن الرومي الشاعر يعنيه عندما قال :

يا ثقيل الثقال اقذيت عيني   ليت اني كما أراك تراني !

موضوع للبسط

لك صديق حبيب إليك . إنه الرقة والوداعة بعينها .
صفه وتحدّث عن أخلاقه .

اقوال مأثورة

- قيل للأعمش : لِمَ عَمِشت عيناك ؟ فقال : من رؤية الثقلاء !
- وصف أعرابي ثقيلاً فقال :

– هو بغيض السكون ، بغيض الحركة ، كثير الشؤم قليل البركة ، فهو بين الجفن والعين قذاة ، وبين الأخمص والنعل حصاة .

فوائد لغوية

– بين : لفظة حقها أن تضاف الى مثنى او مجموع : بين الرجلين خصومة – بين الرجال صداقة . وإذا اضيفت الى الواحد وجب أن يعطف عليها بالواو (المال بين سعيد وعامر) ولا يجوز تكرير « بين » في مثل هذه الجملة . اما اذا اضيفت الى مضمر فيجب تكريرها (المال بيني وبينك) .

– ما كان على فُعلان فمؤنثه بالهاء : عريان . عريانة .

– تقول : إياك وان تفعل كذا ، لا يجوز بغير الواو .

رِسَالَة

علمت ان « مطابع الحضارة » بحاجة الى موظفين .
وانت عضو في لجنة مجلة المدرسة ، ترغب
في التمرس بالأعمال الطباعية .
اكتب الى مدير هذه المطابع في هذا الشأن .

حضرة مدير مطابع الحضارة المحترم ،

تحية طيبة . . وبعد ،

أنا المدعو وسيم جبر ، أتشرف بِأَنْ أرفعَ إليكم ما يلي :

تتمتعُ مطابِعُكم الزّاهرةُ بِشُهرةٍ واسِعةٍ لِضَخامَةِ إنْتاجِها وتَنوُّعِ أعمالِها ، وٱلْمُسْتوَى ٱلعالي لِكُلِّ ما تُنْتِجُه مِنْ كُتبٍ ومَجلاتٍ ونَشَراتٍ وإعلاناتٍ وسِجِلّات وبِطاقات ، وغير ذلك مما يُطبعُ ويُوزَّعُ ويُنشر .

ولما كنتُ عُضوًا في لَجْنَةِ ٱلْمجَلَّةِ ٱلَّتي تُصْدِرُها مَدرستنا ،

وكنتُ مَيّالا إلَى اكتسابِ الخبْرةِ العَمليةِ في إصدارِ المنشوراتِ الأدبيةِ والعِلميةِ خاصّة، والمطبوعاتِ المختلفةِ بصُورةٍ عامة، فقد جئتُ بكِتابي هٰذا، راجيًا توْظيفي في مؤسّستكُم الرّاقية، حتّى أتمكنَ مِنَ التّمرّسِ بالأعمال الطّباعية المختلفة. وإنّي مستعدٌّ للقيامِ بأيِّ عملٍ تَرونَهُ ضروريًّا للوصولِ بي إلَى الغايةِ التي أقصِدُها، تارِكًا أمر الأجرِ إلىٰ تقديرِكم وتقريرِكم.

أرجو النظَر في طلبي هٰذا، وإجابتي بِما تتخذونَهُ بشأنِهِ مِنْ قرار، وذٰلك بِعُنواني المذكورِ أدناه؛ وتَفضّلوا يا حضرةَ المدير، بقبولِ وافرِ الشُّكر وجَزيلِ الاحترام.

بيروت في ٣٠ حزيران سنه ١٩٦١ وسيم جبر

عنواني:
وسيم جبر
رقم ٧، شارع الاستقلال
بيروت

شرح الكلمات

الإنتاج: ما يصدر عن المؤسسة الصناعية من بضائع.
اكتسب الخبرة العملية: أصبح له معرفة الذين يقومون بنجاح، ومنذ مدة طويلة، بذلك العمل.

التمرّس : الاحتكاك بالشيء أو العمل ، أي كثرة قيامه به .
الوافر : الكثير المتسع . تقول : توافر المال بمعنى : كثر واتسع ، وتوّفر على الدرس : صرف همته اليه . لذلك يقال : المال متوافر لديّ ؛ ولا يقال : المال متوفّر لدي .

أسئلة حول النصّ

الى من وجه الكاتب هذه الرسالة ؟ كيف ابتدأها ، بأية عبارة تقدم الى مدير المطابع ؟ ما طلب اليه ؟ كيف ختم رسالته ؟ هل ترى في هذه الرسالة شيئاً من العواطف التي تملأ رسائل الأهل والأصدقاء ؟ لماذا ؟ كيف يجب أن نكتب رسائل طلب العمل ؟

فرض للبيت

هب أنك مدير مطابع الحضارة ، فأجب هذا الطالب عن كتابه .

عناصر الموضوع

١ – حضرة السيد وسيم جبر
سلاماً وتحية ...
تلقيت رسالتك ....
٢ – يسرني ان أعلمك ان مطابع الحضارة ترحب بك ...

٣ – شروط العمل ... الدوام ثماني ساعات يومياً ... الاخلاص والمحافظ على الادوات ... احترام الرؤساء ومعاملة الزملاء بلطف ... الراتب مئة وخمسون ليرة موقتاً وفي حال ابداء النشاط والرغبة في العمل يزداد تدريجياً ...
٤ – نحن بانتظار حضورك الى الادارة لتوقيع العقد .
٥ – اتمنى لك كل توفيق في عملك المقبل .

المدير
. . . .

موضوع للبسط

اكتب رسالة الى مدير شركة تجارية تطلب اليه فيها أن يقبلك كاتباً او موظفاً في أي فرع من فرع الشركة .

فوائد لغوية

– الاسم الثلاثي الساكن الوسط (لوط ، نوح) يصرف . اما الاسماء المؤنثة من الثلاثي الساكن الوسط (هند ، دعد) فيجوز فيها الصرف وعدمه .
– من الألفاظ التي يوصف بها المؤنث كالمذكر : عانس ، عاشق ، عاقر ، خادم ، تقول رجل عاقر ، وامرأة عاقر .

عطاء

يجب أن نعطي الآخرين من قلوبنا وافكارنا وأموالنا ، فكيف نعطيهم ؟
أجب عن هذا السؤال .

كُنْ مِعطاءً كالغدرانِ في فُتُوَّةِ الربيع ، حَيْثُ تَنْدَفِقُ تُبْدِعُ واحَة ؛ تُرْوي البَنَفْسَجَةَ والعَوْسَجَة ، والترابَ والصَّخْرَة ؛ تُطْفِئ ظَمَأَ الشَّقِيِّ الشَّارِد ، والْبَرِيءِ الْمطْمَئن ، وتَنْسابُ طَليقَــــةً في المروج ، لِتَلْتَمِعَ كالأَمانيِّ في عُيُونِ الفَـــلَّاحين ؛ وتَنْتَحِرُ مِنْ شاهِقٍ ، شَلَّالاتٍ من سماءٍ ونار ، فَتُضِيءُ كالجَمال .

رحِّبْ كَفَّكَ إنْ أعطَيْت ، وأطْعِمِ الجائِعَ الْمُشرَّدَ فَتُعلِيَه عَنِ الْجَرِيمَة ، وآوِ اليَتيمَ فَتُسْعِدَه ، إذْ تُنْسِيهِ شَبحَ اليُتْمِ الأَسْود. وأَحِبَّ ، أَحِبَّ حتَّى تَعظُمَ في عَيْنِ الحياة ، حتَّى تُضيءَ في الْعُلَى البَعيد ، كُنْ كالسَّنابِلِ السَّمينةِ الواعِــدَة ، شَقْراءَ تَحتَ خُيوطِ الشَّمس ، تَرْفُلُ بالنُّعمى ، تَهدِلُ كالأَيام ، تَنُوءُ بِالْخَيْرات ؛ إذ

تكونُ كالسَّنابِلِ تُحَبّ ، تُحَبُّ لِتَفْرحَ بِكَ الدُّنيا ..

علِّمِ العَطاء ، وَلْتَكُنْ أُمْثولَتُكَ الطَّبيعَة : الأَمطارُ إِذْ تَهْطِلُ وتُغَنِّي فَتُغْني ، والسُّفُوحُ والمرابعُ إِذْ تَتفَتَّقُ بالزُّهور ، ويَنْفَتِحُ الشَّذا ، والشَّمْسُ إِذ تَهْمي دِفئًا وحياةً فتُذَهِّب الأَكواخَ والقصور ؛ والنجومُ إِذْ تُؤْنِسُ الدَّجنَّات .

قُلْ لِلنَّاسِ : « كُونوا كَهٰذِهِ المَصابيحِ المُشْرِقة ، كونوا دِيمَةً تَهُلُّ ، وأَمْداءَ عَبيرٍ ... » .

وصَلِّ فَلا تُقفِلْ نافِذَةَ الرَّجاءِ بِعُيونِ البُؤَساء ، ولا يَغْضَبُ الزَّمانُ فَتُجْدِبَ الأَرْض ، وتَظلَّ البَيادِرُ غنِيَّة ، والكرومُ نَشْوى بالعَناقِيد ، وتظَلَّ البَساتِينُ مُثْقَلَةً بالثِّمار ...

صلِّ لِيَطْمَئِنَّ الغُرَباء ، أُولٰئِكَ الطَّافِرُون لِيَلْتَصِقوا باللُّقمة ، لِيَهْرُبَ الموتُ مِنْ أَرْماقِهِم ، أُولٰئِكَ الذين لا يَرْجِعُون إِلى رُبوعِهِم إِلَّا لِيُغطوا مِقْدار ما غَنِموا مِنْ مجاهِلِ الأَرض ؛ صلِّ مَعَ الطَّبيعةِ لِتكونَ واهِبًا مِثْلَها لِتَطْمَئِنَّ آنَ تُعطي مِنْ يَدَيْك ، وكأَنَّكَ أَفْرَغْتَ متاعِبَكَ في قعرٍ عَميق ، وتَنْجَلِيَ أَمامَ عَيْنَيْكَ الحياةُ فتراها ضِياءً ورِحابًا ، وتُحِسَّ أَنَّكَ هٰذا الإِنسانُ الواعي ذاتَه ، الواعِي إِنْسانِيَّتَه ، إِنسانٌ لَمْ يُبغِضْ ، لم يَبْخَلْ ؛ تناهَتْ

في قلبِهِ المحبَّةُ والتَّضحيةُ ، فَأَمسى حُرًّا كالنَّسائم ، طريئًا كقطراتِ النَّدى ، عَذْبًا كاليَنابيعِ ٱلْمُتَفَجِّرَةِ في الجبال .

أعطِ ولا تَمَلَّ ، أَدْعوكَ إِلَى الطمأْنِينَة ؛ يا أنتَ هذا الواهِبَ، إِذْ تَسْتَرِيحُ ، تحلُمُ أَنَّكَ طائِرٌ بِجَناحَيْ إِلٰهْ !

جورج غانم

شرح الكلمات

معطاء : كثير العطاء .
رحِّبْ كفك : اجعلها رحبة ، أي ليكن عطاؤك جزيلًا .
ترفل : تتمايل وتتهادى .
همى : يهمي ، انصب وانحدر .
الدَّجنات : جمع دَجنَّة ، وهي الظلام الحالك .
الديمة : الغمامة التي تحمل الغيث .
أمداء : جمع المُدْي ، وهو مكيال يسع ١٩ صاعا .
أرماق : جمع رمق ، وهو بقية الحياة .

أسئلة حول النص

كيف تعطي الغدران ؟ ماذا تولّد الشلالات ؟ لِمَ يجب أن تطعم الجائع المشرد ؟ وتؤوي اليتيم؟ لِمَ يفرح الناس بالسنابل السمينة؟ ماذا تتعلم من الطبيعة؟ لم يجب أن تصلي مع الطبيعة ؟ كيف يجب ان تعطي الناس ؟ هل العطاء محصور بالإحسان ؟ كيف تعطي من قلبك ؟ ومن فكرك ؟ ما التعابير التي أعجبتك في هذه القطعة ؟

فرضٌ للبيت

في إحدى ساحات القتال وقع كثير من الجرحى والقتلى ... ها هي إحدى فتيات الصليب – الهلال الاحمر تبحث ليلاً عن جريح تنقذه ... إنها تمشي بحذر... تسمع أنينا ... تفتش هنا وهنـــاك ... هذا ثوب يرتفع وينزل ... إنه قلب يخفق... حملته كومة من لحم وعظم ... وصلك به إلى المستشفى ... اسعفته...

في الصباح كانت صرة اللحم والعظم إنسانـــاً يبتسم شاكراً ... هذا هو العطاء الصادق !

وسّع الحادث .

مَوضُوع للبَسْط

اذكر ثلاث حوادث أعطيت فيها من مالك وعاطفتك وفكرك .

اقوالٌ مأثورَة

– لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان اقل منه
– ان العطاء اعظم غبطة من الأخذ .

للمطالعة والاملاء

تونس كما رأيتها .

وَصَلْتُ إلى تونِسَ في النِّصْفِ ٱلْأَخيرِ من « أغسطس - آب » الماضي ، وكانَ وصولي إليها عَنْ طَريقِ ٱلجوِّ في ساعَةٍ مُبَكِّرَةٍ مِنَ الصَّباحِ ، فَكانَ أَوَّلَ ما أَنطَبَعَ في ذِهني هُوَ تِلكَ الصُّورَةُ ٱلجَميلَةُ ٱلغَريبة . صُورةُ مَنظرِ ٱلبُيوتِ بِلَوْنِها ٱلأَبيضِ النَّاصِع كأَنَّها دُرَرٌ سَطَعَتْ عَلَيْها الشَّمس ، فَتَلأْلأَتْ تحتَ ضَوْئِها كما يَتَلأْلأُ الدُّرُّ على صَدرِ ٱلحَسْناء ؛ فالذي لم يَرَ تُونِسَ مِنْ قَبْلُ ، ولَمْ يَسمعْ إلّا بِاسْمِها : « تُونِسَ ٱلخَضْراء » يَبْهَرُهُ بَياضُ جُدْرانِ بُيُوتِها ، ويُدْهِشُه لونُ تُرْبَتِها ٱلبَيضاء كأَنَّها خَليطٌ مِنَ الثَّلْجِ والرَّمْل ، فَيتساءَلُ عَنِ السِّرِّ في نَعْتِها « بالخضراء » . وتلكَ الظَّاهِرةُ في إيثارِ التُّونِسيِّين لِلَّونِ ٱلأَبيضِ في جُدرانِ بُيوتِهم ، هي - في نظري - دليلٌ على حُبِّهِمْ لِلنَّظافَةِ التي لَمَسْتُها - فيما بعد - في حياتِهِمُ الدَّاخلية ، وربما كانَتْ أَيْضًا دليلًا على « بياضِ قُلوبهم » ؛

فالتونسيُّ رجلٌ طيِّبُ القلب، سَمحُ الأخلاق، كريمٌ في مُعامَلَتِه، رقيقٌ في طَبْعِه، فَكِهُ الحديث، حاضِرُ النُّكْتَة، يتذَوَّقُ الأدبَ والشِّعرَ تذوُّقًا يدعو إلى الإعجاب .

ولَمَسْتُ في أهلِ تونسَ حُبَّ الاطِّلاع، والصُّحفُ العَربيةُ والإفرَنْجيَّةُ لها رَواجٌ عظيمٌ في البِلاد؛ ورأيتُ بعيني باعَةَ الصُّحفِ، وقد امتَلأَتْ حوانيتُهم بالجرائدِ اليَوْميـةِ والمجَلَّاتِ التُّونسيَّةِ والمِصْريَّةِ واللُّبنانيةِ وغيرها، على مُخْتَلِفِ نَزَعاتِهـا السِّياسيةِ والأدبيةِ، يُقْبَلُ عليْها كلِّها في شَغفٍ وشَوْق .

ولِلتونسيِّ إلمامٌ كبير بما يَحْدُثُ في البِلادِ العَربيةِ الأُخرى، فهو يَتَتَبَّعُ الحوادثَ العالَميةِ باهتمام، ويُعَلِّقُ عليها تعليقًا خاليًا من التَّعَصُّبِ والتَّحيُّز .

ورأيتُ في تونسَ ازْدهار الصِّناعـة، ورَواجَ التِّجارة، وتَقدُّمًا في جَميعِ مظاهر الحياة اليومية .

والتُّونسِيُّ يُحِبُّ الموسيقى، ولا يستسيغُ مِنها إلَّا الحسَن. وفي تونسَ نَهضةٌ عِلْميةٌ وأدبيةٌ وفنِّيةٌ تَتمشَّى كلُّها مَعَ رُوحِ العَصْرِ الحديثِ، هٰذا إلَى المحَافظةِ عَلَى التَّقاليد العربيةِ التُّونسيةِ التي يُقَدِّسُها التونسيُّونَ جَميعًا .

ولمستُ في تونسَ وعْيًا قوميًّا يُحسُّ بهِ الزَّائِرُ إحساسًا لا يُمكِن إغفالُه .

فَأحاديث المجالسِ والمقاهي العامةِ بينَ التُّونسيِّ وأخيه تَدُلُّ علىٰ تَمَسُّكٍ شَديدٍ بحُبِّهم لوَطَنِهم ، وتفانِيهم في خِدْمَته ورِفْعَتِه ، وهُمْ فَخورون بِبِلادِهِم وتاريخِها المجيد .

غادَرتُ تُونِسَ وأَنا آسِفٌ علىٰ مُغادَرَتها ؛ فقدْ أَحبَبْتُ فيها ناسَها وأَحببتُ فيها مُناخَها : حَرَّهُ وبَرْدَه .

دخلتُها وَحيدًا ، وتَرَكْتها ولي فِيها أصدقاءُ عزيزون . ودَخلْتُها كَزائِر ، وخرجتُ مِنها دامِعَ العَيْن كمَنْ فارَق أَهْلَه وغادَرَ وَطنه . فَإلَى اللِّقاءِ يا تُونسَ الخَضْراء ! ! .

عبد السلام علي نور

أكابر

بَقِيَ أَبو رَشيدٍ وَأُمُّ رَشيدٍ حَتّى ساعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ يَتَداولانِ في أَمْرٍ بالِغِ الأَهَمِّيَّة ، فما يَسْتَقِرّانِ عَلى رَأْي . فَقَدْ جاءَهُما مِنَ « الأُسْتاذ » أَنه قادِمٌ في الغَـدِ لِيَقْسِمَ ٱلْبَيْدر ، وإِذَنْ فلا بُد مِنْ إِعْدادِ ٱلْغَداءِ التَّقْليدِيّ .

فماذا يُعِدّانِ لَه ؟ لَقَدْ كانَ المَرْحومُ والِدُهُ رَجُلًا أُمِّيًّا مِثْلَهُما ، بَسيطَ اللِّباسِ وٱلْعادات والحديث . وكانَ كُلَّما جاءَ لِقِسْمَةِ ٱلْبَيْدَرِ في أَواخِرِ الصَّيْفِ يَأْبى الْجُلوسَ إِلّا عَلَى التراب ، تَحْتَ البَلُّوطَةِ الَّتي بِقُرْبِ ٱلْبَيْدَر ، حَيْثُ كانَتْ أُمُّ رَشيد تَأْتي بِالْغَداءِ عَلى صينِيَّةٍ واسِعَةٍ مِنَ ٱلْقَشّ . وَٱلْغَداء مَهْما أَسْرَفَتْ أُمّ رَشيد في ٱلْبَذْخ ، ما كانَ يَتَجاوَزُ بِضْع بَيْضاتٍ مَقْلِيَّةٍ « بالقاورمة » مَعَ كَمِّيَّةٍ مِنَ اللَّبَنِ الرّائِب وَشَيْءٍ مِنَ ٱلْبَصَل والخِيـار ، وَٱلْكَثير مِنَ الْخُبْزِ الْمَرْقوق أَو « الْمُرَحْرَح » وَقَليلٍ مِنَ العَسَلِ ، إِذا تَيَسَّرَ ٱلْعَسَل .

لـكِنَّ ٱلوالِدَ ٱنتَقَلَ إلىٰ رَحْمَةِ رَبِّهِ في الشِّتاءِ الماضي ، فانْتَقَلَتْ أَمْلاكُهُ ٱلواسِعَةُ إلَى ابنِهِ . وَمَعَ ٱلأَمْلاكِ الشركاء ، ومِنْهم أبو رَشيد . وكانَ مِن أَحبِّهم وأَقرَبِهم إلَى الوالِد .

و « الأُستاذ » مُحام يَعيشُ في ٱلعاصِمَةِ عِيشَةَ « الكِبـار » وَزَوْجَتُه كَذٰلِكَ مِنْ بَناتِ « ٱلكِبار » . وَلَهُما ٱبْنَةٌ وَحيدَةٌ في سِنِّ رَشيد ، أي في رَبيعِها السَّابِـع . ومِنَ الأَكيدِ أَنَّ الأُستاذ لَنْ يَأْتِيَهُم وَحْدَه ، بَلْ سَيَصْحَبُ زَوْجَتَهُ وابْنَته وَخادِمَتَهُ وسائِقَ سَيَّارتِهِ ، فَكَيْفَ يَليقُ بِأَبي رَشيدٍ وأُم رَشيدٍ أَن يَسْتَقْبِلاهم ؟

أَيْنَ يجلِسانهم : في خَيْمَتِها ٱلمَصْنوعَةِ مِنْ جُذوعِ الأَشْجارِ وَأَغصانِها ؟ أَيُجْلِسانِهم عَلَى « الطَّراريح » ؟ أَمْ يَمُدَّانِ لَهُمْ فِراشَها لِيَجْلِسوا عَلَيْهِ ؟ وماذا يُقَدِّمان لَهُمْ مِنَ ٱلمأْكولِ وَٱلمَشْروب ؟ وَكَيْفَ يُقَدِّمانِه ؟ إنَّهُمْ « كِبار » لا يَأْكُلون إلَّا بِالسَّكاكينِ و « ٱلفُرْتَيْكات » وَفي صُحونٍ صِينِيَة . ولا شَيءَ مِنْ ذٰلِكَ عِنْدَ أَبي رَشيد وأم رشيد . حتَّى ولا طاوِلَة . وَجُلُّ مـا يَمْلِكانِهِ من هٰذا القبيلِ بِضْعَةُ صُحونٍ مَعْدِنِيَّةٍ وإبريقٌ مِنَ الخزف وَبِضْعُ مَلاعِقَ خَشبِيَّةٍ وَ « طَبْليه » ... تِلْكَ هي الأُمورُ الَّتي كانَتْ تَشْغَلُ بالَ أَبي رشيدٍ وأُمِّ رشيدٍ تِلْكَ اللَّيْـلة . فما يَتَّفِقان عَلىٰ رَأْيٍ حَتَّى

تقومَ في وَجهِهِ صُعوباتٌ ومُشكِلات . هكذا اتّفقا في البِداية عَلى أَنْ يَذْبحا جَديَهُما المُدلَّل، وَهُوَ لَمْ يَبلُغْ بَعْدُ سِنَّ الفِطام .

فما إِنْ سَمِعَ ابْنُهما رَشيدٌ ذلِكَ حَتّى جُنَّ جُنونُه وأَخذَ يَبْكي ويَلْطِمُ وَيَتَمَرَّغُ عَلَى الأَرْض ، كَمَنْ صَرَعَهُ روحٌ نَجِس. فَقَدْ كانَ الجَدْيُ أعزَّ ما لَدَيْهِ في الدُّنيا . وكانَتِ النَتيجَةُ أَنْ نَجا الجَدْي وَجُعِلَ الدِّيكُ فِداءَهُ . وَلَمْ يَكُنْ لأَبي رَشيدٍ وأُمِّ رَشيد غَيْرُ ذلكَ الديكِ وثلاثِ دَجاجات . وَهُنا ، كَذلك انْتابَتْ رشيدًا نَوْبَةٌ مِنَ البُكاءِ وَالعَويل وتَمزيقِ الثِّيابِ ، والغُصَصِ والسُّعالِ حَتّى خَشِيَ والِداهُ عَلى حياتِه . فَقَدْ كانَ يُحِبُّ ديكَهُ الأَحْمَر ، وَيُطْعِمُهُ مِنْ يَدِه ، ويَحْمِلُه عَلى كَتِفِه وَيَعتَزُّ بِجَمالِه وَقُوَّتِهِ ، وَرَخامَةِ صَوْتِه ، وَعَلى الأَخصِّ بِالتَّرْجيعَةِ العَذْبَةِ في آخِرِ صِياحِه. فَكانَ أَنْ عدَلَ الوالِدانِ عَنْ قَتْلِ الدِّيك . وكانَ أَن نامَ ابْنُهُما بَعْدَ أَنْ بَلَّلَ خَدَّيْهِ بِدُموعِه . ثُمَّ كانَ أَنِ اتَّفَقَ الوالِدانِ في النِّهايَةِ عَلى ذَبحِ دَجاجَةٍ مِنْ دَجاجاتِهِما الثَّلاث .

وَفي الصَّباحِ الباكِرِ انْصَرَفَتْ أُمّ رشيدٍ لِتَرْتيبِ هِنْدامِها وتَنْظيفِ خَيْمَتِها وَإعدادِ الغَداء لِضُيوفِها . وَلَمْ يَكُنْ مِنَ السَّهْلِ عَلَيْها تَهْدِئَةُ رَوْعِ ابنها عِنْدَما نَهَضَ مِنَ النَّوْمِ فَأَبْصَرَ عَلى مقرُبَةٍ

مِنَ الخَيْمَةِ دَمَ الدجاجةِ وَريشَها المَنْتوف !

وَحلَقَ أبو رشيد ذَقَنَهُ وَلَبِسَ أَحسَنَ سَراويلِه، وٱنصَرَفَ إِلَى ٱلبَيْدَرِ يَكنُسُهُ بِمِكْنَسَتِهِ الشّائِكَة، وَيُغَرْبِلُ ما تَبَقّى مِنَ ٱلقَمْحِ دونَ غَرْبَلة، ثُمَّ يَطْرَحُهُ عَلَى الكَوْمَةِ العائِمَةِ وَسْطَ ٱلبَيْدَر، ثُمَّ يَدورُ حَوْلَ الكَوْمَةِ آسِفًا في قَلْبِهِ لِأَنَّها لا تَكادُ تَكُونُ نِصْفَ ما كانَتْ عَلَيْهِ في المَوْسِمِ الماضي. لَقَدْ بَخِلَتِ السَّماءُ بِالمَطَرِ في أوانِه، وَجادَتْ بِهِ في غَيْرِ أوانِه، فَكانَ ٱلقَحْط، وَكانَتْ هٰذِهِ ٱلكَثْرَةُ ٱلهائِلَةُ مِنَ الزُّوّانِ مَعَ ٱلقَمْح، وفي ذٰلِكَ أَكبرُ الدَّليلِ عَلى أَنَّ أَيّامَه مَعَ «الأُستاذ» لَنْ تَكُونَ هانِئةً كَأَيّامِهِ مَعَ والِدِه. فالكِتابُ يُقْرَأُ مِنْ عُنْوانِه.

عادَ أبو رشيدٍ إِلَى الخَيْمةِ فَوَجَدَ زَوْجَتَهُ مُنْهَمِكَةً في تَصْفيفِ الصُّحون المَعْدِنِيَّةِ، وَالملاعِقِ الخَشَبِيَّةِ عَلَى «الطَّبْلِيَّةِ»، وَقَدْ مُدَّت «الطَّراريحُ» مِنْ حَوْلِها في شَكْلٍ هَنْدَسِيٍّ لَطيف. وَوَجَدَ ابنَهُ يُلاعِبُ ٱلجَدْيَ، وكانَ يَدْعوه تَحَبُّبًا «عِفْريت»... فَآنًا يَرْكُضُ وَراءَه، وَآوِنَةً يَحْمِلُهُ عَلى مَنْكِبَيْه، ثُمَّ يَتْرُكُ ٱلوَلَدُ ٱلجَدْيَ وَيُنادي الديكَ وَقَدْ سَمّاه «سلطان»، فَيُهَرْوِلُ سُلْطانُ إِلَيْهِ في الحال، وَيَأْتِيهِ ٱلوَلَدُ بِشَيْءٍ مِنَ الحَبِّ فَيَلْتَقِطُه مِنْ يَدِه،



حتّى ومِنْ بَيْنِ شفتَيْه .

قاربَتِ السّاعةُ الثّامِنةَ فكادَ أبو رَشيدٍ وأُمُّ رشيدٍ يقْنَطانِ مِنْ مَجيءِ ضُيوفِهِا وإذا بِهَديرِ سَيّارَةٍ يَأْتي مِنْ بَعيد. وإذا بِرَجُلٍ وَآمْرأَةٍ وَخادِمَةٍ وَابْنَةٍ صَغيرَةٍ يَترَجَّلُونَ مِنَ السَّيّارَةِ وَيَسيرونَ في اتّجاهِ الخَيْمَة . فَيُسْرِعُ أبو رَشيدٍ وأُمُّ رَشيدٍ لِلِقائِهِم وكِلاهُما يَصيح مِنْ بَعيدٍ مُهَلِّلا مُرَحِّبا .

وَعِنْدَما بَلَغَ الجَمْعُ الخَيْمَةَ بَعْدَ عَناءٍ وَتأَفُّفٍ مِنْ قِبَلِ زَوْجَةِ الأُسْتاذ ، وَآعْتِذارٍ مُسْتَمِرٍّ مِنْ قِبَلِ أَبي رَشيدٍ وأُمِّ رشيد ، وَقَفَتْ هٰذِهِ الأَخيرةُ بِجانِبِ البابِ وانْحَنَتْ وَهِيَ تَفْرُكُ يدَيْها بِارْتِباكٍ ، وتقول بصَوْتٍ مُتَلَجْلِج :

ــ تَفضَّلوا .. تَفضَّلوا .. يا عَيْب الشُّوم ..لا تُؤَاخِذونا. مـا في شَيء مِنْ قِيمَتِكُمْ . بَيْتُ الضّيقِ يَسعُ أَلْفَ صَديق . . تَفَضَّلوا عَلىٰ فَضْلِكُم .

فَالْتَفَتَتْ إِلَيْها زَوْجَةُ الأُسْتاذ وقالَتْ بِازْدِراءٍ غَبِيٍّ :

ــ وإلى أَيْنَ ؟ أَيْنَ البَيْت ؟

فَاخْتَنَقَتْ أُمُّ رَشيد وَأَجابَتْ بِلِسانٍ مُتَلَعْثِم :

ــ البَيْت يا سِتّ ؟ هذا هُوَ البَيْتُ يا سِتّ ، هٰذِهِ الخَيْمَةُ

التي تَرَيْن هِيَ بَيتُنا الصَّيفِيّ في هٰذِهِ الجِبال ..

وَهُنا تَناوَل الأُسْتاذ الحديثَ مُخاطِبًا زَوْجَتَهُ بِالْفَرَنسِيَّة :

ـ هٰكذا يَعيشُ هٰؤُلاءِ ٱلفَلّاحونَ في جِبالِنا، في مِثْلِ هٰذِهِ الخِيام صيفًا ، ثُمَّ يَنْحَدِرون إلىٰ قُراهُمْ حَيْثُ يَصْرِفونَ الشِّتاء في أَكْواخٍ بَسيطَةٍ ، ولٰكِنَّها نَظيفَةٌ وَدافِئَةٌ .

فَأَجابَتْه زَوْجَتُه بِٱلفَرَنْسِيَّة :

ـ إنَّهُمْ يَعيشونَ في الصَّيْفِ كالذِّئاب ، وَفي الشِّتاء كالدِّبَبَة . وأَيْنَ تُريدُنا هٰذِهِ ٱلعَجُوزُ أَنْ نَجْلِس ؟

ـ في الخَيْمَة .

ـ في هٰذِهِ الخَيْمة ؟! وَعَلَى الأَرْض ؟! لا . لَنْ أُخاطِرَ يا عَزيزي « باسْكَربينتي » و « فُسْتاني » . اِفْعَلْ ما تَشاء ، أَمّا أَنا فَلَنْ أَدْخُلَ هٰذِهِ ٱلخَيْمَةَ عَلَى ٱلْإِطْلاق .

وَهٰكذا كان . فَقَد اعْتَذَرَ الأُسْتاذُ لِأَبي رَشيدٍ وأُمِّ رَشيدٍ فَنَزَلَ عُذْرُهُ عَلَيْهِما نُزولَ الصّاعِقَة. وَأَخيرًا أَخَذَ ٱلأُسْتاذُ أَبا رَشيدٍ جانِبًا وَذَكَّرَهُ بالدَّيْن الّذي لِوالِدِهِ عَلَيْه . وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ ٱلفائِدَة . فَانْكَمَشَ قَلْبُ أَبي رَشيد وَراحَ يَفْرُكُ يَدَيْهِ فَرْكًا عَصَبِيًّا وَيَقولُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْرِيَ ما يَقول :

— ورَحْمَةِ أولادي الثَّلاثة . ورَحْمَةِ أبيك يا أُستاذ .. ما نَسيتُ الدَّيْنَ ولٰكِنَّ حِصَّتي مِنَ الْموْسِمِ في هٰذا ٱلعـــامِ لا تَكْفيني وَعيلَتي .

— تَدَبَّرْ أمرَكَ بِمَعْرِفَتِكَ يا أبا رَشيد . أمّا مالي فَمِنْ حَقّي أنْ يَعودَ إليَّ . وَسأُرْسِل إليكَ سائِقي في ٱلغَدِ وَهُوَ يُجْري قِسْمَةَ ٱلبَيْدَر .

في أثناءِ ذٰلِكَ كانَتْ « نونو » مَأخوذَةً بِألعابِ رَشيدٍ وَجَدْيِه وَديكِه . وَعِنْدما هَمَّ والِدُها بِالاِنْصِرافِ ٱلتَفَتَتْ إلىٰ أُمِّها وخاطَبَتْها بالفَرَنْسِيَّة :

— ماما ، إنّي أُريدُ هٰذا الجَدْيَ وهٰذا الدِّيك .

وأَمَرَتِ الأُمُّ أَبا رشيدٍ أن يحمِلَ الجَدْيَ والديكَ إِلَى السَّيّارةِ فَفَعَلَ صاغِرًا وَقَلْبُهُ يَكادُ يَنْفَطِرُ غيظًا . وَهَدَرَتِ السَّيّارَةُ وَٱنْطَلَقَتْ تَنْهَبُ الأَرْضَ نَهْبًا . وَعادَ أَبو رشيدٍ وَلا جَدْيَ مَعَهُ وَلا دِيْك . وإذْ ذاكَ أَدْرَكَ رشيدٌ ما جَرىٰ ، واسْتَفاقَ كَمَنْ كانَ في غَيْبوبَة . وَطَفِقَ يَعْدُو في أثَرِ السيّارَةِ بِكُلِّ ما في ساقَيْهِ مِنْ قُوَّةٍ وَسُرْعَةٍ وَهُوَ يَصيحُ كالْمَذبوح :

ـ عِفْريت يا عِفْ ... ريت ! .. سُلطان ! سُلْ .. طان ! ..

وَكانَتِ السَّماءُ تَسْمَعُ الصُّراخ ، وَالْوادي يُرَدِّدُ صَداه .

ميخائيل نعيمه

«بتصرف»

شرح الكلمات

تداول في الأمر : بحثه لاتخاذ قرار بشأنه .

قسمة البيدر : يتفق بعض المزارعين مع بعض أصحاب الأراضي على زرعها ، وتكون أجرة الأرض نسبة من غلة الأرض ؛ وقسمة البيدر هي عملية تحديد الكمية التي تعود لكل من الفلاح وصاحب الأرض من الغلة الموجودة على البيدر. والبيدر هو المكان الذي تدرس عليه الحبوب بعد حصدها .

الغداء التقليدي : الغداء الذي يقام في مناسبة معينة . (غداء العيد مثلا) .

البلوط : شجر من نوع السنديان .

أسرف : أسرف المال : بذّره . أسرف في الأمر : جاوز الحد وأفرط فيه .

« القاورمة » : (عامية) نوع من اللحم المحفوظ ، يؤخذ من خرفان تعلف لهذه الغاية أو من غيرها ، ويحصل عليه بطبخ اللحم بدهن الخروف وإكثار الملح فيه .

« الطراريح » : (عامية) حشية مثل الطنفسة توضع على الأرض ويجلس عليها .

« الفرتيكة » : (عامية) الشوكة التي تستعمل مع السكين عند الأكل.
« طبلية » : (عامية) منضدة مستديرة لا تعلو كثيراً عن الأرض، يجلس على الأرض حولهـــا افراد الأسرة للاكل ، او تستعمل لدحو اوغفة الخبز .
لم يبلغ سن الفطام: لم يبلغ السن التي يفطم فيها ، اي لا يزال يرضع.
عدَل عن الامر : رجع عنه .
« اسكربينة » : (أعجمية،عامية) حذاء السيدات
انفطر : انشق .

فرض للبيت

لخص هذه القصة مستعينا بما يلي :
١ ــ عزم « الاستاذ » على القدوم الى القرية
٢ ــ حيرة المزارع وامرأته في استقباله ــ سببها
٣ ــ بكاء الابن . لماذا ؟
٤ ــ الاستعداد للاستقبال
٥ ــ وصول الاستاذ واستقباله واحتقار زوجته للمظهر القروي
٦ ــ المطالبة بالدين
٧ ــ ذهاب الديك والجدي
٨ ــ حزن الولد .

موضوع للبسط

اسعد افندي ... اصبح بقايا اقطاعي ... الناس يسخرون منه ومن طريقته في الحياة .

تحدث عن هذا الرجل ...

رِسَالة

كنتما رفيقين على مقعد الدراسة ، وفصلتكما نهاية المرحلة الابتدائية ، فغادرك رفيقك الى بلد ثان . ومضت سنتان فاذا بنعي والده يبلغك . اكتب له رسالة تعزّيه فيها عن المصاب الأليم الذي حل به ، وتشجعه على احتماله ، وتدعوه الى مواجهة الحياة بشجاعة وقوة ؛ مبيناً له وجوب الاعتماد على نفسه ، وتقبل المسؤولية الكبيرة التي ألقيت على كاهله .

صديقي ...

لستُ أدري يا أخي إذا كنتُ سأستطيع أن أُعزّيك ، أمْ أنّي سأنخرطُ معكَ في بكاءٍ مريرٍ ، يَنزِفُ به قلبي دماً عَلىٰ فَقدِ والِدِكَ العزيز . إنَّ مصابَك لكبير ، وإنّي لأُشارِكُكَ الألَمَ الشديد والأسفَ البالغَ علىٰ هذهِ الخسارةِ الجسيمة : خسارةِ الأَبِ الرَّؤوم ، والسَّندِ المُعين ، والضَّامن لِقِوام حياتك .

إنِّي لأشعُر بِوَطأَةِ ٱلْفَراغِ الهائلِ الذي خَلَّفَهُ فَقْدُ ٱلْمرحومِ في سعادَتِك وأَمْنِك ورَفَاهِك ؛ لقدْ فَقَدتَّ مَنْ كنتَ تتوجهُ إليهِ في أفراحِك وأَتْراحك . . . ذهبَ مَنْ كُنتَ تَرفَعُ إليهِ نَتائِجَ جُهْدِك وانتصاراتِك ، وتَطْلُبُ منهُ ٱلْعونَ والإرشادَ فيما يصادِفُك من عقباتٍ في هذهِ ٱلْحياة . ولكِنَّه قضاءُ اللهِ ، الذي قَدَّرَهُ عَلَى البشر كافَّةً ، ولا رادَّ لقضائِه ، فَإِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيهِ راجِعون .

صديقِيَ العزيز ،

إنَّ ٱنْتِقالَ المرحومِ إلىٰ جِوارِ ربِّهِ هُوَ ضَربةٌ قاصِمةٌ أَصابَكَ القَدَرُ بِها ، ولٰكِنْ عَليكَ أَنْ تَتحمَّلَها بصَبرٍ وجَلَد ، وأَنْ تُواجِهَها بِشَجاعَةٍ وإيمان . إنَّ المرحومَ والِدَكَ لَيَكُونُ قَريرَ العَيْنِ في مَثْواهُ ٱلْأَخيرِ إذْ يَشعُرُ أَنَّ قائِدًا جديدًا قَدْ حلَّ محلَّه في مَعْرَكَةِ ٱلْحِفاظ عَلَى ٱلْأُسرة التي خَلَّفها ، وأَنَّ هٰذا القائِدَ قد قَبِلَ عَلىٰ نَفسهِ تَحَمُّلَ ٱلْمسْؤُولية الكَبِيرَةِ التي أُلقِيتْ علىٰ كاهِلِه ، وأَنَّهُ لَيسَ إِلَّا أَنتَ ، وقَدْ أَصبحتَ رَبَّ الأُسرة : بَرًّا بِوالِدَتك ، ومُمَحِّضًا إِخوَتَكَ وأَخواتِكَ الحبَّ والنُّصحَ والإرشاد ، عامِلًا وُسْعَكَ عَلىٰ تَخفيفِ ٱلْمُصيبةِ عَنهم جَميعًا .

فَٱعْمَلْ ، يا أخي ، عَلى أَنْ تَكونَ حائِزًا رِضا والِدِكَ وهو في الدَّارِ الْآخِرَة ، بعدَ أَنْ كُنتَ دَوْمًا مَوْضوعَ فَخْرِهِ وٱعْتِزازِه ، وهُوَ في الدَّارِ الدُّنيا ، تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحمته ، وأَفْسَحَ لَهُ في جنّاتِ نَعيمِهِ ، وجَعَلَكَ خَيْرَ خلفٍ لِخَيرِ سَلَف ، وٱسْلَمْ للَّذي يَدعو لَكَ دَوْمًا بِالتَّوفيق .

صديقك المخلص

و. ج.

شرح الكلمات

عزّاه : يعزيه ، سلاه وصبّره .

انخرط : دخل في الأمر وشارك فيه . ويقال : استخرط في البكاء ، اي لجّ فيه واشتد .

نزف : سال بكثرة .

الرؤوم : الذي يعطف ويحن . رَئِم يرأم رأما ورئمانا ، الشيء : أحبه وعطف عليه – ورَئِمَ الجرحُ : انضم للبرء .

الرفاه : سعة العيش .

الأتراح : جمع تَرَح ، وهو الحزن والهم والفقر .

كافةً : جميعاً ، لا يدخلها ال ، ولا تضاف ، أي لا يقال : كافة الناس بل تكون منصوبة على الحال نصباً لازماً .

قاصمة : كاسرة للظهر ، أي شديدة الضرر .

الجَلَد	: القوة في مقاومة الألم والمصائب .
قرير العين	: قرت عينه : بردت سروراً وجف دمعها — رأت ما كانت متشوقة إليه ، فهو قرير العين .
مثواه	: مقره .
الحِفاظ	: المحافظة على ما يتوجب على المرء الدفاع عنه والمحافظة عليه من أخلاق وعرض وشرف وعرف قويم .
خلّف	: ترك وراءه .
الكاهل	: أعلى الظهر مما يلي العنق .
رب الأسرة	: سيدها والمسؤول عنها .
برّاً بوالدتك	: تعاملها معاملة حسنة ، وتقوم بواجبك نحوها .
ممحّضاً	: مخلصاً في منحك.
وسْع	: بكسر الواو وفتحها وضمها : القدرة والطاقة .
الدار الآخرة	: دنيا ما بعد الموت .
الدار الدنيا	: الدنيا التي نعيش فيها .
تغمّده الله برحمته	: غمره بها .

أسئلة حول النصّ

ما المناسبة التي كتبت بها هذه الرسالة ؟ كيف بدأ الكاتب رسالته ؟ أكان عاطفياً في تعابيره ؟ كيف وصف الأب الفقيد ؟ كيف انتقل الى تعزية الابن ؟ ما العزاء الذي تركه الأب بعد فقده ؟ كيف ختم الكاتب رسالته ؟ ما افضل طريقة لكتابة رسائل التعزية ؟

فرض للبيت

فقد صديق لك أمه . اكتب له معزياً بفقدها .

« يرجى من المعلم ان يضع عناصر الموضوع على اللوح بمساعدة تلاميذه » .

قل	لا تقل
١٢٣ – أدخلته أحد المستشفيات ؛ الديوان الواقع في أربعة مجلدات ؛	١٢٣ – ادخلته إحدى المستشفيات . الديوان الواقع في أربع مجلدات .
١٢٤ – يسير بسرعة على كثرة العقبات أو ، مع كثرة العقبات	١٢٤ – يسير بسرعة على رغم كثرة العقبات
١٢٥ – لتقويم أودهم	١٢٥ – لتحصيل أودهم ، لأن الأود معناه الاعوجاج وهو يُقوّم ، لا يحصّل .
١٢٦ – من يطعمه ويكسوه	١٢٦ – من يطعمه ويكسيه .
١٢٧ – يعتريني الكلال أحياناً	١٢٧ – يعتريني الكلل أحياناً .

* * *

قل	لا تقل
١٢٨ – سمع هذا القول فلم يملك نفسه ؛ أو ، فلم يتمالك	١٢٨ – سمع هذا القول فلم يتمالك نفسه ، لأن « تمالك » لازم .
١٢٩ – رجوت من صديقي المعذرة ورجوت العفو من الله	١٢٩ – رجوت صديقي المعذرة ، ورجوت الله العفو .

الدكتور شمس الدين

سأفضي إليكَ بسرٍّ لو علمتْ نقابةُ الأطباء أني أفشيته لأصدرتْ قرارًا بحرماني منْ ممارسةِ المهنة ثلاثةَ أعوامٍ متتالية . ليسَ الطبُّ علمًا وإنَّما هو فنٌّ منَ الشعوذةِ وضربٌ منَ الخداعِ النفسي . ونحنُ الأطباءَ أدرى النَّاسِ بضآلةِ ما نعلمُهُ منْ خوافي الحياةِ وأسرارِ الموْت . فإذا قيلَ لكَ إنَّ هذا طبيبٌ كثيرُ العلم ، فذلكَ يعني أنَّهُ كثيرُ العلمِ بجهْله .

ولكنْ ما العمل ؟ إنَّ واحدَنا لا يقفُ على هذهِ الحقيقةِ إلا بعْدَ أنْ يكونَ أفنى عمرَهُ في المدارس والجامعاتِ ، وتلقّى منَ الحياةِ أقسى لطماتِها . والنُّكوصُ علَى العقبيْنِ في هذا الحال أمرٌ مستحيل ، فلا يبقى لهُ إلّا أنْ يستمرَّ في تمثيلِ المهزلةِ إلى خاتمتِها .

فإذا كنتَ تحسبُ أنّي حين أصفُ للمريض دواءً ، واثقٌ بأنّي أسيطرُ على سيرِ المرضِ في جسْمِه ، فأنتَ واهِم . إنَّ كلَّ

ما أفعله أنّي أُلهي المريض أو أُلهي أهله بشيء ما ، وأنتظر مثلهم تفاعُلَ الجسم الآدميّ أمامَ عوامل الدّاء .

وقد يكون مريضي مصابًا بزكام بسيط ، ولكنّي لا أغفلُ أبدًا حين أتولّى فحصه أنْ أضع بَيْنَ حاجبيَّ عقدةً ترتسمُ في أذهانِ أهلهِ الّذين تركّزت عيونهم عليَّ في تلك اللحظة . فإنْ مات بعدئذٍ فإنّي لا أعدمُ مِنْ بينهم شاهدًا يقول : « لقد كانت وقعته ، رحمه الله ، خطرةً مِنْ يومها الأوّل . عرفتُ ذلك مِنَ العقدة التي ارتسمت بَيْنَ حاجبي الطّبيب وهو يفحصه . يا له مِنْ طبيب قدير ... » . في الواقع إنّي قدير ، ليسَ في الطّبّ وإنّما في دراسة نفوسِ النّاسِ ، وفي تدبيرِ معاشي بعدَ ذلك !

مسكينٌ عارف ! قتلهُ مرضٌ لمْ يُصبْ به . كانتْ زائدتهُ الدّوديّة على غيرِ ما يرام ، فكنتُ أحذّرهُ دومًا منها ؛ أمّا هوَ فكانَ يضحكُ مِنْ تحذيري ويقولُ : « ما دامتْ « زائدةً » فلستُ أخشاها . لا شيءَ يقتلُ غيرُ النّقص يا دكتور ! » إلّا أنَّ تهكّمه لم يُنجِهِ مِنْ تلكَ الزائدة .

تُريدُ الصّحيح؟ إنّي لا أعرفُ أينَ أضعُ هذهِ الزّائدةَ مِنْ حكايةِ موته . فإذا كانَ عارفٌ قدْ ماتَ لأنّهُ لمْ يُصبْ بالزّائدة ،

أفلا نستطيع القول بأنَّ الزائدة هي الَّتي قتلته ؟

إنِّي أشعر حين أفكِّر في أمره بما يشعر به الثَّور الدَّائر بالغرَّاف مغمض العينين ، إذا كان ذلك الثَّور يشعر بشيء ما . لقد مرَّ عليَّ عارف في صباح ذلك اليوم وهو ، كعهدي به ، صحيح الجسم قويُّ البنية ، وكان يبتسم في هدوء كعادته . إلَّا أنِّي توهَّمت ببعض القلق الحزين في نظراتـــه . ومن دون أن يتكلَّم دخل إلى غرفة عملي ، ونضا عنه ثيابه ، ثمَّ قال لي ، وابتسامته الهادئة على شفتيه :

ــ طمِّني عن الزَّائدة يا دكتور .

فلم أملك إلَّا أن أضحك ، وظننته قد أحسَّ بأعراض ثورتها في اللَّيلة الفائتة . ولكنَّ حرارته كانت طبيعيةً وكان نبضه هادئًا وكان لسانه نظيفًا . أمَّا الألم الَّذي كنت أثيره فيه كلَّ فترة أضغط فيها نقطة الزَّائدة من البطن ، فقد بدا لي أنَّه لا يزيد على مغص خفيف لا يكاد هو يحسُّ به . فربَّتُّ على صدره بكفِّي وأنا أقول له :

ــ حسن منك أن تترك المكابرة وتهتمَّ بزائدتك هذا الاهتمام ، على أنِّي أراها الآن على أحسن حال . ما الَّذي جعلك

تَنْتَبِهُ إِلَيْها ٱلْيَومَ ؟

فَلم يُجِبْ عَلىٰ سُؤَالي مُباشَرَةً بَلْ قالَ فِي جِدٍّ :

ــ هَلْ تَظُنُّها تَكْفِيني شَرَّها حتّىٰ حُلولِ ٱلْعَامِ ٱلْجَدِيدِ ؟

فَضَحِكْتُ وقُلْتُ :

ــ غَدًا يَبْدَأُ ٱلْعامُ ٱلْجَدِيد . إِذَنْ هٰذا هُوَ ٱلَّذي أَتىٰ بِكَ إِلَيَّ ؟ يَجْدُرُ بِكَ أَنْ تَشْكُرَ زائِدَتك ، أَنْ عاشَتْ مَعَكَ ٱلْعامَ الفائِتَ بِسَلام . وما دُمتَ فِي بَلْدَتِنــا الصَّغِيرَة هٰذِه ، حَيْثُ لا سَهَرَ ولا عَرْبَدَة ، وما دُمتَ لا تَنْوي التَّزَحْلُقَ عَلَى الثَّلْج أَوِ التَّزَلُّجَ عَلَى الجليد ، فَأَنا أَضْمَنُ لَكَ أَنَّها سَتَدْخُل مَعَكَ ٱلْعــامَ الجَدِيدَ فِي وِفاق .

فَضَحِكَ ضِحْكَةً مُغْتَصَبَةً وَخرجَ وَهُوَ يَشُدُّ عَلىٰ يَـدَيَّ وَيُوَاعِدُني إِلَى الغد .

ولٰكِنّي رَأَيْتُه في ٱلْيَومِ ذاتِـه ، في السَّاعاتِ ٱلْأَخيرة مِنْ ذٰلِكَ ٱلْيَوم. كانَتْ زِيارَتُه لي في آخِرِ يَوْم مِنَ السَّنَـةِ ٱلْفائِتة . وفي مساءِ ذٰلِكَ ٱلْيَومِ كُنتُ أَقْضي سَهْرَتي لَدَى صَدِيقِنـا سامي ٱلَّذِي كانَ يَحْتَفِلُ بِعيدِ رَأْسِ السَّنة وَعِيدِ مِيلادِ طِفْلِهِ إِبْراهيمَ في آنٍ واحِدٍ ، حين جاءَني مَنْ يَدْعوني إِلىٰ مَنْزِلِ عارِف . وبلدَتُنا ،

كما ترى ، ليست واسعة الأرجاء ، فهرولت ، وبودّي أن أعود كي لا تفوتني طيّبات السهرة التي كنت فيها. وكان عارف مسجّى على فراشه حين دخلت عليه، تضطرم وجنتاه من الحمى وتلوح على جبينه قطرات كبيرة من العرق. ولمّا فتحت الباب تطلّع إليّ بعينين واسعتين وصاح :

ـــ الزائدة يا دكتور شمس الدين ، الزائدة !

وخطر إليّ أنها ثارت عليه حقًّا ، كما خطرت لي زيارته إيّاي في هذا الصباح. لم يكن به أيّ عرض من أعراض التهاب الزائدة الدودية ، فما الذي جعله يفكّر فيها صباح ثورتها عليه؟ وكان لا بدّ لي أن أطمئنه، فقلت له وأنا أجسّ نبضه :

ـــ وماذا يخيفك من الزائدة يا عارف؟ إذا كانت هي فإن الجليد يشفيها؛ والجليد ، كما ترى ، كثير . وإذا لم يكن الجليد فإنّ جراحتها أهون من شقّ خراج !

فحوّل وجهه عني وقال بصوت المستسلم في معركة خاسرة :

ـــ لا تعلّلني بالأماني يا دكتور، أشعر أنّ النهاية قريبة.
فربّتّ على كتفه وقلت له :

ــ ما كنتُ أَظُنُّكَ كثيرَ ٱلخوف، ما الّذي يُؤلِمُكَ الآن؟
قال: «كلُّ بَطني، وأشعُرُ بِلَهيبِ ٱلحُمّى يَشوي ضُلوعي».
وٱرْتَفَعَ مِنْ ورائي صَوتٌ يقول:

ــ لَيسَ غَيرَ ٱلبردِ يا دُكتور، رَكَضَ عَلَى حِصانِهِ في هٰذا الزَّمْهَرِيرِ مِنْ قَرْيَتِنا الى هنا دُونَ تَوَقُّفٍ، أَكْثَرَ مِنْ ساعَةٍ وأنا أُطارِدُه فَلَمْ أَلحَقْ بِهِ إلَّا عِندَ عَتبةِ ٱلباب.

وتَطَلَّعْتُ وَرائي فإذا بِٱلْمُتَكلم وَحيد، هٰذا الشّابُّ الطَّويلُ العَريضُ الذي أَكْرَهُ فِيهِ قِحَتَهُ وٱعتِدادَه بِنَفْسه، فسأَلته:

ــ وَهَلْ كُنتُما تَتَطارَدانِ في هٰذا ٱلبرد، والثلْجُ يَرْصُفُ الدَّرْبَ بِٱلْمهالِك؟

فَقالَ عارِفٌ:

ــ قُلْ لي هِيَ النِّهايةُ، يا دكتور. لَقَدْ حَذَّرْتَني مِن التَّزَحلُقِ عَلَى الثّلج، فَفَعلتُ أَسوأَ مِنْه.

فَعَجِبْتُ مِنْ تَخَوُّفِه، وٱنصَرَفتُ إلىٰ فَحْصِهِ، ولم أَلْبَثْ أنْ قُلتُ له:

ــ هَدِّئْ رَوْعَكَ. أَرى زائِدَتَكَ أَعْقَلَ مِمّا تظُنّ، وما بِكَ غيرُ ٱلبَرد.


٣١

فَتَطَلَّعَ إِلَيَّ غَيْرَ مُصَدِّقٍ وَهُوَ يَقُول :

ــ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تُمَوِّهَ عَلَيَّ ؟ هذا شَيْءٌ لا بُدَّ مِنْ حُدُوثِه . وعَبَثًا كُنْتُ أُحاوِلُ مِنْهُ الْهَرب .

قُلْتُ له :

ــ لا أَفْهَمُ ما تَقولُ يا عارِف . ولٰكِنْ صَدِّقْني أَنَّ الزَّائِدَةَ الدُّودِيَّةَ ليستْ مَسْؤُولَةً عَمَّا بِك .

فَقَطَعَ عَلَيَّ كلامي وقال :

ــ كَمِ السَّاعَةُ الآنَ ؟

فَتَطَلَّعْتُ إِلى ساعَتي وقُلْتُ :

ــ سَأَحْقُنُكَ الْآنَ ما يُخَفِّفُ عَنكَ هٰذِهِ الْحُمَّى الَّتي تَشْعُرُ بِها ، وآمُلُ أَنْ أَراكَ في الصَّباحِ مُعافى . لا يزالُ مِنْ عُمْرِ هٰذا العامِ ساعتانِ وسَبْعُ دَقائِقَ عَلَى الضَّبط يا عارف .

قال :

ــ افْعَلْ ما تشاءُ يا دُكتور . ساعَتانِ وسَبْعُ دقائِق ؟ إِنَّهُ عُمْرٌ يا رَبِّي ! أَتَظُنُّ أَنَّ هُناكَ مَرَضًا يَقْتُلُ في ساعتَينِ وسَبْعِ دَقائِقَ غَيْرُ الزَّائدة ؟

فضحكتُ وأنا أقولُ لَهُ :

— لا أظنُّ مرضًا غيرَ الزائدة المنفجرةِ في البطنِ يمكنُهُ أنْ يفعلَ ذلك يا عارفُ ، وأنتَ غيرُ مصابٍ بها . كُنْ واثقًا مِنْ ذلك ونمْ بأمان .

فخُيِّلَ إليَّ أنه قالَ لي في همس :

— إذن هيَ الزائدة !

وكادَ الغيظُ يتملَّكُني في النِّهاية مِنْ هذهِ الفكرةِ الثَّابتة في رأسِه . ولكنَّ حرارَته المرتفعةَ كانتْ تشفعُ لَهُ وتدعُوني إلى التَّفكيرِ بأنَّه كانَ يهذي . فحقَنْته بالدَّواءِ ثُمَّ ودَّعْتُه وخرجْت . وعِندَ الْبابِ الْتفتُّ إلى وحيد ، ذلِكَ الفتى الَّذي لا أُحِبُّه ، وكانَ قدْ خرجَ معي ، وسألْتُه :

— وعلامَ كُنْتُما تتسابقانِ في هذهِ اللَّيلةِ المظلمة ؟

قال :

— على لا شيء . بَلْ على شيءٍ مُضحكٍ لا أستطيعُ أنْ أرْوِيَه لك . كُنتُ أُريدُ أنْ ألحقَ بهِ لأُعينَه في شأنٍ جاءَ يسعى بهِ إليَّ . ولكنَّهُ أطلقَ العِنانَ لِفرسه لا يُريد أنْ أُدرِكَه ، كأنَّما

في إدراكي لَهُ قتلُه. كَمْ خِفتُ أنْ يَعثُرَ بهِ ٱلحِصانُ فتَدُقَّ عُنُقَه. ولمَّا لحِقْتُه أمــامَ بابِ منزلهِ رأيْتُه يَملِكُ نفسَه، فأعَنْتُه حتَّى أدْخلْتُه في فِراشِه. هَلْ ترَى في حالَتِهِ شيئًا مِنَ ٱلخَطَر يا دُكتور ؟

فوضعتُ ٱلعُقْدَةَ بَيْنَ حاجِبيَّ، كعادتي، وقلتُ :

ــ سَنَمُرُّ عليهِ غدًا .

ومَرَرْنا عليه غدًا، ولٰكِنَّهُ كانَ قد أسلَمَ الرُّوحَ قبْلَ أنْ نمُرَّ عليه !

بِمَ ماتَ عـارِف ؟ ٱلأَصَحُّ أنْ نسألَ : لِمَ ماتَ عارِف، لَوْ أنَّ لِهٰذا السُّؤَّالِ جوابًا . إنَّـهُ لَمْ يَكُنْ مُصابًا بالزَّائِدَة، فلَعَلَّهُ ماتَ بالخوفِ مِنها. ولِذٰلِكَ قُلتُ لَكَ إنَّ عارِفًا قدْ قتلَهُ مرَضٌ لَمْ يُصِبْه. قد ترَى أنتَ في ٱلأَمرِ لُغزًا، أوْ عَلَى ٱلأَقَل خطَأً في التَّشْخيص. ولٰكِنِّي، أنا الَّذي أرَى حوادِثَ ٱلحَيــاةِ وٱلموتِ في كُلِّ يوم، قدْ شَبَبْتُ عنِ الطَّوقِ ؛ فلَمْ أعُـدْ أُلقي علَى نَفْسي أمثالَ هٰـذا السُّؤَّال. كُلُّ ما أعْرِفُه، وأنا واثِقٌ بِهِ، أنَّ صباحَ ٱليومِ ٱلأوَّلِ لِعام ١٩٤٦ قدْ طَلَعَ ولَمْ يَكُنْ عارِفٌ حيًّا حِينَ طلَع ...

عبد السلام العجيلي

شـرح الكلمات

الشعوذة : ومثلها الشعبذة ، وهي خفة في اليد وأعمـــال كالسحر تُري الشيء للعين بغير ما هو عليه .

ضَرْب : نوع .

النكوص : الرجوع .

العَقِبانِ : مثنى العقب، وهو مؤخر القدم . جاء عَقِبَه أي خلفه .

الغرّاف : النهر الكثير الماء، ولعل الكاتب قصد الآلة التي يستخرج بها الماء من النهر أو البئر .

نضا : خلع .

لم أملك إلا أن أضحك: لم يمكنني إلا أن أضحك .

مسجى : ممدد .

خُرَاج : كل ما يخرج من البدن من دُمَّل ونحوه .

ربّت : ضرب بيده على موضع بلطف .

الرُّوع : سواد القلب أو موضع الفزع منه . الذّهن والعقل .

موّه الأمر أو الخبر: زوّره عليه أو بلغه إياه خلاف ما هو .

التشخيص : الاستدلال على المرض من العوارض التي تبدو على المريض .

شب عن الطوق : كبر وأصبح بعيداً عن طور الطفولة ـ اصبح مدركاً لما كان جاهلاً له .

أسئلة حول النص

كيف ينظر الكاتب الى مهنة الطب ؟ كيف يخدع الطبيب أهـــل المريض بمهارته ؟ هل صحيح أن الطب يقف عاجزاً تجـــاه جميع الأمراض على السواء ؟ لخص حكاية عارف مع الطبيب ليلة رأس السنة . ما الحادث الذي سبق موتـه ؟ هل كان حقاً مصاباً بالزائدة الدودية ؟ هل نفعت الأدوية ؟ لخص القصة .

فرض للبيت

كثيرون هم مرضى الوهم.. صف واحداً منهم ، واذكر حذره من الناس ، وكيف أصبحت حياته عبئاً لا يطاق .

عناصر الموضوع

١ – صديقي طارق في الأربعين من عمره (مورد الخدين ... ينعم بصحة جيدة ... يأكل وينام كما لو كان في العشرين) .
٢ – ولكن طارقاً يعتقد أنــه مريض (يراجع الأطباء فيطمئنونه ... لا يترك دواء مقوياً ... له في الصيدلية حساب خاص يدفعه اقساطاً... يخاف العدوى ... يظن الناس كلهم مرضى ... يتجنبهم ... يعيش في قلق ...)
٣ – الوسوسة بالصحة هي المرض بعينه .
٤ – اللهم احفظنا من مثل هذا المرض !

موضوع للبسط

تعرف شخصاً لا يبــالي بالمرض ، ولا يؤمن بالطبيب ، ولا الأدوية ... لا يتناول علاجاً ولو تألم ...
صفه وأعط رأيك فيه ...

اقوال مأثورة

- الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يعرفه إلا المرضى .
- آلة العيش صحة وشباب (المتنبي)
- لا رفيق أرفق من الصحة ، ولا عدو أعدى من المرض .

فوائد لغوية

- الجمع في المصادر ليس بكثير ولا أصل . فمن المصادر التي حفظ جمعها : امراض ، أشغال ، عقول.
- يؤنث « الناس » على معنى القبيلة ، وهي جمع إنسان ؛ جاءتك الناس = جاءتك القبيلة .

أبو دلامة والحرب

قَدْ جَهَّـــزَ ٱلْمَنْصورُ جيشًا قــادَهُ
«رَوْحٌ» يُرِيدُ مَعَ «الشُّراةِ» قِتالَا[1]

فَمضى ، وفِيهِ أَبو دُلامَةَ مُكْرَهًا ... للحرب أُخْرِجَ كَيْ يُصيبَ نَكالَا
حتّى إذا ٱلْتَقَتِ ٱلْجيوشُ وعُبِّئَتْ ... صفًّا وصفًّا يَمْنَـــةً وشِمَـالَا
بَرَزَ الكميُّ مِنَ الشُّراةِ مجرِّدًا ... للسَّيْفِ يَطْلُبُ مَنْ يُطيقُ نِزَالَا
فأَجالَ رَوْحٌ في ٱلْجنودِ لِحاظَهُ ... والقومُ يَنْتَظِرُونَ مِنهُ مَقالَا
فدعـــا إليهِ أَبا دُلامَةَ قائِلًا : ... «ياليثُ ، دونَكَ ذلِكَ الرِّئْبالَا»[2]
فجرى إليهِ أبو دُلامَــةَ هازِلًا ... ثُمَّ ٱسْتَقالَ ، فَلَمْ يَكُنْ لِيُقَالَا[3]
فَشكا «لِرَوْحٍ» جوعَهُ ، فَأَزادَهُ ... بِدَجاجَتَيْنِ ، وحَثَّهُ ٱسْتِعْجَالَا[4]

---

١ – روح : قائد جيش المنصور . الشراة : الخوارج .
٢ – الرئبال : الأسد .
٣ – استقال : طلب اعفاءه من الحرب .
٤ – أزاد : اعطاه زاداً . والصحيح أن يقول : فأزاده دجاجتين .

فَانْصاعَ مِنْ عَجَلٍ وسَمَّطَ زادَهُ   ومَضى يَخُبُّ لِقِرْنِهِ مُخْتالا [1]

* * *

فَأَتى ، وقد شَهَرَ الكَمِيُّ بِوَجْهِهِ   سَيْفًا يَرُوعُ غِرارُه الأغوالا [2]

فَدنا إليهِ أبو دُلامَةَ قائِــلا :   «مهلًا ! فَأَغْمِدْ سَيفَكَ القَصَّالا ، [3]

إِنّي أَتَيْتُ ، وما أَتَيْتُ مُقاتِلًا   مَنْ لَسْتُ أَطْلُبُ عِنْدَهُ أَذْحالا ؛ [4]

فَاسْمَعْ مَقالَةَ مَنْ أَتاكَ وَلَمْ يَكُنْ   في ما يَقولُ مُخادِعًا مُخْتالا ؛

وَاعْلَمْ بِأَنّي لا أَخافُ مَنِيَّتي   جُبْنًا ، ولا أَتَهَيَّبُ الأَبطالا ،

لٰكِنْ أَرى سَفْكَ الدِّماءِ مُحَرَّمًا   وأُعِيذُ رَأْيَكَ أَنْ تَراهُ حلالا .

أَمِنَ المُروءَةِ أَنْ نُريقَ دِماءَنا   سَفَهًا لِمَطْمَعِ طامِعٍ ، وضَلالا ؟

هَلْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِ اللِّقاءِ رَأَيْتَني   يومًا ؟ وَهَلْ مِنّي لَقِيتَ نَكالا ؟

أَمْ هَلْ طَرَقْتُ خِيامَ قَوْمِكَ جانِيًا؟   أَمْ هَلْ خَرَبْتُ بِحَيِّهِمْ آبالا؟ [5]

ماذا جَرى بَيْني وَبَيْنَكَ قَبْلَ ذا   مِمّا يَجُرُّ خُصومَةً وجِدالا ؟

حتّى شَهَرْتَ عَلَيَّ سيفَكَ تَبْتَغي   ضَرْبًا يُقَطِّعُ مِنِّيَ الأَوْصالا !

* * *

---

١ – انصاع من عجل : انفتل راجعاً . سمط زاده : علقه . القرن : منازلك في الحرب . يخب : يسير سيراً متقارب الخطو .

٢ – الكمي : البطل . الغرار : حد السيف .

٣ – القصال : القطاع .

٤ – الاذحال : الثارات .

٥ – خربت : سرقت . آبال : جمع إبل .

فارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الأُلى ... زَحفُوا جُنونًا لِلْوَغى وخَبالا »[1]

فَرأى الكَمِيُّ مقالَهُ مُتعالِيًا ... حقًّا، وكُلُّ حَقيقَةٍ تَتَعالى

فَعَنا وأَذْعَنَ لِلْحَقيقَةِ مُغْمِدًا ... سَيْفًا أَجادَتْهُ القُيُونُ صِقالا ،[2]

ولَوى العِنانَ مِنَ الْمُطَهَّمِ قائِلًا : ... «رُحْ بِالأمانِ ، فَلا لَقيتَ وَبالا!»[3]

فَمَشى إِلَيْهِ أَبو دُلامَةَ مُخْرِجًا ... زادًا تَعَلَّقَ بِالسُّموطِ مُشالا ،

ودعاه : «يابْنَ أُولي الْمَكارِمِ راشِدًا ، ... أَكْرِمْ أَخاكَ بِوَقْفَةٍ إِمْهالا ،

إِنِّي لأَرْجو أَنْ تَكُونَ مُؤاكِلِي ... في ذا الشِّواءِ ، أَلا تُحِبُّ إِكالا؟ »

فتدانيا مُتَخالِفَيْنِ وأَقْبَلا ، ... وهُما على فَرَسَيْهِما ، إِقْبالا ،

حتّى إذا أَكَلا شِواءً أَدْبَرا ... بَعْدَ الوَداعِ ، ووَلَّيا الأَكْفالا .[4]

رَجِعا ، فسارَ أَبو دُلامَةَ ظافِرًا ... والْمُهْرُ يُجْفِلُ تَحْتَهُ إِجفالا[5]

حتّى إذا وافى الأَميرَ وقامَ عَنْ ... كَثَبٍ تَرَجَّلَ دُونَهُ إِجْلالا ،

وغدا يَقولُ ، وكانَ رَوْحٌ ضاحِكًا : ... إِنِّي كَفَيْتُكَ قِرْنِيَ الرِّئْبالا ،

وقَتَلْتُهُ بِالقَوْلِ لا بِمُهَنَّدٍ ... والْحَرْبُ أَحْرى أَنْ تَكُونَ مَقالا ،

وأَخَذْتُ في الْهَيْجا عليهِ مَواثِقًا ... أَلّا يَعُودَ يُنازِلُ الأَبْطالا .

معروف الرصافي

---

١ — الخبال : الجنون .

٢ — عنا : خضع وانقاد . القيون : جمع قين ، الحداد .

٣ — المطهم : الجواد التام الخلق .

٤ — الاكفال : جمع كفل ، مؤخر الحصان عند ذيله .

٥ — يجفل : يسرع العدو .

أسئلة حول النص

لِمَ جهز المنصور الجيش ؟ من قاده ؟ من كان فيه ؟ من اختار رَوْح ؟ هل قبل استقالة ابي دلامة ؟ ما شكا اليه ؟ ما زوّده؟ ما قال ابو دلامة للخارجي؟ كيف رأى هذا كلامه؟ ما قال لأبي دلامة ؟ إلامَ دعاه ابو دلامة؟ ما قال لروْح؟ ما المواثيق التي اخذها على خصمه ؟ لخص القصة . ما الأبيات التي أعجبت بها ؟ ما رأي ابي دلامة في الحرب ؟ هل توافق على هذا الرأي ؟

فرض للبيت

انثر هذه القصيدة ، وأبدِ رأيك في الحرب مستعيناً بما يلي :

١ — تجهيز الجيش لمحاربة الشراة .
٢ — الخارجي يطلب النزال والقائد يختار أبا دلامة .
٣ — اعتذار أبي دلامة واصرار روح عليه (جوعه . زاده)
٤ — الخارجي يشهر سيفه وأبو دلامة يقول له : مهلًا .
٥ — رأي أبي دلامة في الحرب .
٦ — البطل يذعن للحقيقة ويغمد سيفه .
٧ — دعوة ابي دلامة للكمي .
٨ — لقد غلبه بالقول لا بالسيف .

موضوع للبسط

صف معركة بين حيوانين : هرّ وكلب ، ذاكراً موقفك من خصامها وموقف اخوتك .

بين سيّدٍ وعبدٍ وكرباج

– ١ –

السيد : اين ابنـك البكر ايها العبد ؟ إنني لا أراه اليوم يضع جبينه على عتبة بيتي ! ...

العبد : ابني قدمته محرقة ليعيش سيِّدي ، ويمتدّ ظــله على ذريتي ، ويكثر بنوه فيملأوا الأرض .

السيد : هذا واجبك ! اخفض عينيك ، واذهب الليلة ، وأحضر امرأتك لتغسل قدميَّ ، وتنشفهما[1] بشعر رأسها . ولتجرّن معها بنتها الصبية .

العبد : امرأتي ماتت ، وما عندنا بيت ، أنا أقوم بذلك مكانها وأغسل أيضًا أقـدام أولاد سيـدي ، حتى يرضى عني ، ويلقي لي لقمة مثـل الكلب الأمين الذي يحرسه .

السيد : ومن سمح لها أن تموت ايها الوغد؟ اذهب وتزوج
بـــدل تلك البقرة أربع نساء حتى يلدن عبيدًا لي
ولأبنائي . وإياك أن تشبّه نفسك مرة ثانية بكلبي ،
فهو من أسرة موَّصلة ومقدسة .

العبد : طال عمر سيدي ! إذا فعلت هذا مرة ثانية فليجلدني
ألف جلدة !

السيد : وأجلدك اذا لم تفعل أيضًا حتى لا يرتفع رأسك
عن الأرض ! وإياك أن تأكل وتشبع أنت وأولادك
لئلا تفكروا في شيء آخر غير الأكل .

العبد : نفكر؟...

السيد : الأرض مملوءة بالعبيد . ما أكثر العبيد . ولكن
هذا شيء جميل ، كلما تكاثر العبيد قلّ الاسياد .
آه ما أجمل الأرض لو أنها قطيع واحد من العبيد
لسيد واحد ! أجل أيها العبد ، إياك أن تفكر
لئلا تموت !

العبد : ليطمئن سيدي ! لأننا نحن وكل ذريتنا نجد أن
التفكير أفعى تنهش رؤوسنا .

السيد : حسنًا هذا ما يعجبني ! لك اليوم كسرة بالزائد .

- ٢ -

العبد : لقد أبصرت الشمس لأول مرة ورأيت أنها تقبّل جباه كل ما هو مرتفع في الأرض بينما هي تنحسر عن كلّ ما هو منخفض .

السيد : اخفض رأسك أيّها الوقح !

العبد : ولاول مرّة شعرت أن الأفعى غائبة من رأسي ، وانني عبد حر !

السيد : (يضربه بالكرباج) اصمت ! هذا شيء مستحيل ! أجل مستحيل ان توجد الحريّة في نفوس العبيد !

العبد : ولأول مرّة شعرت انني ابصرك ايّها السيد إنسانًا مثلي ، وأنني أبصر الشمس . ولأول مرّة أحسست بشوق عظيم : بأن أكون شجرة عالية فيصبغ النور قمتي. ولأول مرّة شعرت أنني موجود !

السيد : (يضربه بالكرباج) اخرس ! متى وجدت أيها الرعديد ؟

العبد : عندما دخلت الشمس الى نفسي . واني سأحرر أولادي ورفاقي . لا أريد أن أجعلهم أسيادًا

يستعبدون قومًا آخرين ، بـــل اريد أن أجعلهم من معسكر الأحرار ، المعسكر الذي يجب أن يملأ الأرض من مشارقها إلى مغاربها .

السيد : (يجلده جلداً عنيفاً) ايها العبد المعتوه ! هذا يكلّفك غاليًا . قلت لك اذا فكرت ستموت . وهـــذا الكلام سيكلفك حياتك . الموت وحده يطبق أفواه العبيد .

العبد : اجل يمكنك أن تميتني ايها السيد القوي ، لأن عندك القدرة على ذلك ؛ بينما أنا الآن أعزل لا أملك سوى فكرتي وحريتي . ولكن فكرتي هذه هي في دمي . فإذا اهرقت دمي فإن فكرتي وحريتي ستسقيان الأرض . وكل من داس على الأرض بعد ذلك سوف يغمس قدمه بحرّيتي ، فيشعر أن مجمرة كبيرة ولدت في نفسه . .

السيد : يضرب العبد بكعب كرباجه على مقتـــل في رأسه فيسقط العبد على الأرض) .

العبد : (منازعًا) عانقت جبهتي النور .. فلتعانق الحرية الأرض .. تباركت الشمس .. شمس الحياة . . .

- ٣ -

(السيد يرمي كرباجه ويجلس مقهقهاً ، ثم يُطرق صامتاً ...)

موسيقى قويّـــة تردّد : تباركت الشمس ! تباركت الشمس ! تباركت الشمس !

السيد : ما هذا ! ما هذه الأصوات التي تصعد من الأرض وتنزل على نفسي !

الكرباج: انها اصوات الملايين من العبيد الذين يطلبون الحرية .

السيد : (ينتفض مرتجفاً وغاضباً) بــــل لا حريّة للعبيد ! لا حرية إلا للأسياد الذين يملكون القوة ! القوة ! القوة !

الكرباج: (بازدراء) ولعلك تظن نفسك انك سيد ؟

السيد : سيّد ؟ ماذا أنا إذن ! وحتى انت انقلبت عليّ ؟

الكرباج: اريد أن افهمك انك لست سيدًا . بل أنت عبد عندي أنا ، وعبد عند قوتك . قل لي هل كان بإمكانك أن تقتل هذا الانسان لو كنت أعزلَ مني ومن قوّتك الظالمة؟ إنك أنت أكبر عبد في

الأرض ، لأن أولئك عبيد مسيَّرون مكرهون ،
أما أنت فقد اخترت العبودية لنفسك . وعليك
أن تتحرر لتكون انساناً ..

السيد : ماذا دهاك أيها الكرباج حتى صرت تهذي ؟

الكرباج: لست أدري سوى أن جسدي يقشعر بعد ان
قتلت بواسطتي هذا الانسان المسكين البريء .
وسيقشعرّ جسدي إلى الأبد لأنك تركت عليّ
نقطة دم من دمه .

السيد : (يقترب من العبد فيقلّبه محدّقاً ، فإذا بيده تتلطخ بدم
قان . فيرتعب ، ثم يخرج حانقاً وهو يردّد لنفسه) :
نقطة دم ! نقطة دم !

(الكرباج يبقى صامتاً . بينا ترتفع الموسيقى القوية الصاخبة هاتفة) :
تباركت الشمس ! تباركت الشمس ! تباركت الشمس ! ...

— ستار —

نقولا قربان

فرضٌ للبيت

لخص هذه المسرحية بشكل قصة .

تمارين في التعريب

قبل ان تبدأ تعريب القطع الواردة في هذا الباب ، أود منك أن تضع نصب عينيك الإرشادات التالية؛ إنها ستسهّل عليك عملك ، وتجعل تعريبك يقرب من الإجادة والكمال :

١ ــ اقرأ القطعة المعطاة للتعريب ؛ وتأكد من فهمك لكل المفردات والجمل فيها .

٢ ــ إذا صعب عليك فهم أحد المفردات ، أو شعرت بعدم تأكدك من معناه الحقيقي ، فارجع الى القاموس واكشف عن معناه ، فلعل فهم معنى المفردات يوضح لك المعنى الحقيقي للجملة .

٣ ــ ستصادف كثيرًا ــ وأنت تبحث عن معنى كلمة في القاموس ــ ، معاني متعددة لها . لا تتهاون وتأخذ المعنى الأول ، فقد لا يكون هو المقصود . أعمل فكرك وقارن بين جميع المعاني الموجودة في القاموس وبين السياق العام للقطعة التي تعربها،

ثم اختر المعنى الذي يصاقب السياق العام للقطعة ، عندئذ تكون قد أفدت من القاموس إفادة صحيحة .

٤ ـ خذ القطعة جملة جملة ، وعرّب كل جملة بعد الأخرى ؛ وهنا أود منك ان تنتبه إلى ان تركيب الجملة في اللغات الأجنبية ليس هو دومًا الترتيب الذي نتبعه في صياغة جملنا العربية ؛ فالجمل الأجنبية غالبًا ما تبدأ بالاسم او الضمير بينما يغلب على الجملة العربية ان تبدأ بالفعل . كذلك تعمد الجملة الأجنبية إلى وضع اسم القائل او الضمير الذي ينوب منابه في وسط الجملة او آخرها ، بينما هو يرِد في أول الجملة العربية . وبكلمة واحدة ، عليك ان تجعل جملك مركبة تركيبًا ينطبق على شكل التركيب الذي تلاحظه في قطع الإنشاء والقراءة وسائر الكتب العربية الاخرى .

٥ ـ إذا انتهيت من ترجمة الجمل ، ضع النص الأجنبي جانبًا وأعد قراءة التعريب محاولًا ربط الجمل بعضها ببعض ، دون ان يكون ذلك مخلًا بالمعنى الأصلي .

بذلك تكون قد قمت بتارينك الأولى في التعريب وانت متأكد من انتهاجك الطريقة الصحيحة إلى ذلك . ولا تنس ان تتبع هذه الإرشادات في كل تمرين على التعريب تقوم به .

١ – نموذج عن التعريب :

NOTRE QUARTIER

Le quartier dans lequel nous habitons est l'un des plus jolis quartiers de la ville. Il est situé sur une colline de sable. De nos fenêtres nous pouvons voir toutes les montagnes et les villages du Mont Liban. La forêt des pins est proche de nous. Nous faisons souvent des promenades à travers ses longues arbres.

حيّنا !

الحي الذي نسكنه من أجمل أحياء المدينة ؛ إنه يقع على رابية من الرمل . من نوافذنا نستطيع رؤية جبال لبنان وقراه . حرج الصنوبر قريب منا ، وكثيراً ما نقوم بنزهات بين أشجاره الطويلة .

٢ – نموذج آخر عن التعريب :

BEYROUTH

Beyrouth est une grande ville ; elle est la capitale de La République Libanaise. Elle possède un grand port qui reçoit les paquebots venant de tous les continents. Le mouvement

commercial y est très developpé. Elle est, en outre, un grand centre culturel qui possède quatre grandes universités. La forêt de pins, ses plages, les vergers qui l'entourent sont des lieux de promenade très fréquentés.

Beyrouth est la perle de la Méditerrannée.

بيروت

بيروت مدينة كبيرة ؛ إنها عاصمة الجمهورية اللبنانية . إنهـا تملك مرفأً كبيراً يستقبل البواخر الآتية من كل القارات . الحركة التجـارية فيها مزدهرة . وهي ، الى ذلك ، مركز ثقافي يحوي أربع جامعـات كبرى . أما حرجها الصنوبري وشواطئها الرملية وبساتين الفـاكهة التي تحيط بها فهي أماكن للنزهة يكثر التردد اليها .

بـيروت هي درّة البحر الأبيض المتوسط .

٣ ـ عرّب القطعة التالية :

LES VACANCES

J'aime les vacances, surtout quand elles viennent après les examens. J'en profite pour lire et pour faire des excursions hors de la ville, à travers les différentes parties de mon pays. J'ai profité de la dernière vacance pour visiter Tripoli et ses jolis jardins. Les vacances me donnent la force pour reprendre mes études.

٤ ـ عرّب القطعة التالية :

LE SOLDAT

Il a choisi un dur métier ! Il dort sous les tentes, porte de durs habits, exécute les exercices militaires sous la chaleur cuisante du soleil d'Août, et les averses torrentielles des mois

d'hiver. Mais il supporte tout cela joyeusement, car une flamme sublime anime son cœur : l'amour de sa partie. Il va fier dans la vie, car il se sent bien estimé, très aimé, et sourtout très nécessaire pour la vie libre de ses concitoyens !

٥ – عرّب القطعة التالية :

L'ABEILLE STUDIEUSE

Elle se reveille de bonne heure, nettoie sa maison de cire et commence à voler dans les champs. Une jolie fleur rouge l'attire, alors elle tombe dessus et commence à absorber le miel qui s'y trouve. Elle la quitte pour une autre fleur jaune, et ainsi de suite. Le soir, l'abeille, fatiguée du travail de la journée, retourne à la ruche où elle dépose ce qu'elle a ramassé de miel.

٦ – عرّب القطعة التالية :

LE CHIEN GENEREUX

Jamil a un honnête chien ; il l'envoie au boulanger avec un panier pour apporter le pain quotidien de la famille. Un jour, il remarqua que le pain a manqué d'une pièce. Il se dit : «Peut-être que Médor avait faim, et qu'il avait mangé le pain».

Le lendemain, il remarqua aussi, qu'une pièce de pain manquait. Il voulait savoir le secret de ce manque. Le troisième jour, il envoya le chien et le suivit de loin. Le chien apporta le pain, et, en retournant à la maison il passa par une chienne qui avait cinq petits, lui donna une pièce, puis continua sa route. Jamil a été content de son chien et lui donna un biscuit en récompense.

٧ – عرّب القطعة التالية :

MON AMI LE LIVRE !

J'ai beaucoup d'amis dans ma vie scolaire, mais le meilleur parmi eux est le livre. C'est lui qui me fournit les connaissances dont j'ai besoin, et me montre le chemin à suivre dans ma conduite. C'est en lui que je peux lire l'histoire des grands hommes et ce qu'ils ont fait, comme je peux voyager à travers les cinq continents sans me déplacer. Le livre ouvre pour moi les fenêtres par lesquelles je peux voir ce qui se passe dans le monde, me donnant ainsi des occasions pour m'instruire et me distraire.

Pour tout cela, je considère le livre comme mon meilleur ami.

٨ - عرّب القطعة التالية :

SCHOOLS IN AMERICA

American schools begin in September after a long summer vacation. There are two semesters in a school year ; the first semester is from September to January, and the second semester is from February to June. The majority of American children go to public schools. There are good public schools in every part of the country, and they are free, from Kindergarten through high school.

٩ - عرّب القطعة التالية :

THE CALIPH AND THE CRYING CHILDREN

A.— The Caliph Umar was a kind and just man. He liked to know how his people lived and if they were happy. One day, when he was walking through the streets, he heard the sound of crying. He entered in the small hut, saw five children and their mother. Over the fire, at one end of the room was a pot with something cooking in it.

١٠ - أكمل تعريب القطعة التالية :

B.— «Why are the children crying?» asked the Caliph Kindly.

«They are crying» said the old woman, «because they have nothing to eat.»

«But you are cooking food for them.»

«Those are stones.» Said the woman.

The Caliph went out of the hut, and back to his own house, he took a lot of food, and carried it on his own back to the little hut. The children stopped crying, ate the food, and were happy.

١١ – عرّب القطعة التالية :

THE TENTH SHEEP

A.— Once, a rich man sent the ruler of the country a present of ten sheep. The servant who took the sheep to the ruler ate one of them, and arrived with nine sheep to the ruler's house.

«Where is the other sheep?» asked the ruler.

«There are ten,» said the servant. «I brought you ten.»

«But there are not ten. See for yourself,... one, two... only nine.»

«There are ten,» said the servant.

١٢ – أكمل تعريب القطعة التالية :

B.— The ruler was angry He called ten of his soldiers. «Each of you catch a sheep,» he said. «Let us show this foolish man with his own eyes that there are only nine.»

After much running about, and falling down, and not a little noise, nine of the soldiers each caught a sheep. There was no sheep for the tenth soldier.

«Now», said the ruler, «where is the sheep for the tenth soldier?»

«Can't he run?» said the servant. «Why didn't he catch one?».

١٣ ـ عرّب القطعة التالية :

JEHA AND THE NOISY CHILDREN

6.— Jeha lay under a tree in front of his house trying to sleep. Soon, a number of children came to play in the road near him and made a lot of noise.

Jeha tried to sleep but he could not. Then he called to the children and said: «Don't you know! there is a marriage at the moukhtar's house?... They are giving out sweets to all who come». The children ran off down the road.

Jeha sat up and rubbed his eyes. Then he stood up and walked off down the road. «If everyone was saying the same thing, then it may be they were speaking the truth: I must go and get some of those sweets myself,» he said.



فهرس

٥٠٠٠ - ٥٦٩ - ٦٣



طريق الإنشاء

سلسلة مؤلفة من ثمانية أجزاء
للصفوف الابتدائية والثانوية

الجزء الأول : للسنة الثانية الابتدائية
والصف التاسع من المدارس الخاصة

الجزء الثاني : للسنة الثالثة الابتدائية
والصف الثامن من المدارس الخاصة

الجزء الثالث : للسنة الرابعة الابتدائية
والصف السابع من المدارس الخاصة

الجزء الرابع : للسنة الخامسة الابتدائية
والصف السادس من المدارس الخاصة

الجزء الخامس : للسنة الأولى من القسم الثانوي

الجزء السادس : للسنة الثانية من القسم الثانوي

الجزء السابع : للسنة الثالثة من القسم الثانوي

الجزء الثامن : للسنة الرابعة من القسم الثانوي

منشورات
المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم